تعاون أميركي - اسرائيلي - خليجي لإدارة أموال النفط وإعادة توزيعها ! ٤

الدفعة الأخيرة: يهود العراق أول سفير اسرائيلي في الأردن ٢٠

المحرر
AL-MOHARER
أسبوعية مستقلة - صرخة الحق في زمن الصمت
رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري — Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY
العدد ٢٨٠ / ٣٨ - الاثنين ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ — N° 280/ 38 - 28 NOVEMBRE 1994 - 12 F.F

مبارك: أبو عمار مسؤول الآن في [illegible] !! ٣

مفاجآت تفرض على واشنطن تجميد عملية السلام السوري - الاسرائيلي ٣

القاهرة نصحت .. وعرفات نفّذ
أكثر من المساعدات وراء مجزرة غزة ! ١١

محفوظ نحناح لـ "المحرر": ٨
زروال بلا شعبية .. ولا شرعية

الجنرال عون: ٢٠
حياتي مهددة .. وأنا رهينة في فرنسا

وزير الدفاع الاميركي لـ "المحرر": اعتراف العراق بالكويت ليس كافيا .. وهناك مسألة التعويضات ! ٧

كلما ضربتنا سلطة عرفات ستضرب اسرائيل ١٠

ساعدنا في الحرب ضد العراق !
و"المحرر" تكشف أسرار محادثاته في واشنطن ٧



M 2849 - 280 - 12,00 F

المحرر

«روميو أميركي» جديد يظهر فجأة!

هذه هي تفاصيل علاقتي الغرامية بهيلاري كلينتون
أحببنا بعضنا من النظرة الأولى
وكانت محبطة بسبب خيانة زوجها

كشف رجل اعمال اميركي في الرابعة والثلاثين من عمره النقاب الاسبوع الماضي عن انه كان على علاقة غرامية مع زوجة الرئيس الاميركي هيلاري كلينتون، استمرت اربعة اشهر عام ١٩٩٢ خلال «انشغال» زوجها في حملاته الانتخابية الرئاسية.

وقال «روبرت كليمور» انه على استعداد لتقديم عشرات الدلائل والوثائق التي تثبت لقاءاته مع هيلاري في شقق ومنازل مختلفة في اركنساس ونيويورك وواشنطن ولوس انجيليس، كما انه يمتلك اشرطة مسجلة لمكالماتها الهاتفية معه خلال فترة علاقتهما التي وصفها بانها كانت «علاقة حب صافية» على طريقة مجنون ليلى ولكن غير «عذرية»!

واضاف العاشق الشاب في المقابلة التي اجرتها معه مجلة «ويكلي وورلد نيوز» الصادرة في لوس انجيليس، انه تعرف الى السيدة الاميركية الاولى خلال حفلة سياسية في مدينة «ليتل روك» لدعم انتخاب زوجها، وكانت «محبطة ومتألمة بسبب علاقات زوجها الغرامية المكشوفة مع نساء عدة حينما كان حاكماً لولاية اركنساس في نهاية الثمانينات». وقال انه ما ان تلاقت نظراتهما - هو وهيلاري - حتى وقعا في «غرام النظرة الاولى». فانفرد بها في الحفلة «ومنذ ذلك الوقت، اصبحنا عشيقين طوال اشهر اربعة».

ورفض البيت الابيض التعليق على حديث «كليمور» سلباً او ايجاباً، ولم ينفِ اقواله ان هيلاري اعتبرته «صديقاً حميماً ومخلصاً» منذ قدمه اليها اصدقاء مشتركون في اركنساس عام ١٩٩٠.

وقال كليمور «ان هيلاري وقعت في غرامه منذ اللحظة الاولى، الا انهما قررا الابتعاد عن بعضهما البعض من اجل صالحهما معاً. «ولم نلتق مجدداً الا في كانون الاول - ديسمبر ١٩٩١ بالمصادفة في احد مطاعم واشنطن». واضاف «ومنذ ذلك التاريخ قررنا اقامة علاقة فيما بيننا، بعد ان تواعدنا على اللقاء في مطعم اخر بعد ايام. وفي كانون الثاني - يناير اصبحنا نلتقي يومياً تقريباً او نتواصل بالهاتف. وبعد ذلك وجدت نفسي انتقل من لوس انجيليس الى نيويورك الى ليتل روك حيثما كانت هيلاري تتنقل اثناء الحملة الانتخابية».

وقال كليمور: «ان لقاءاتنا كانت احياناً تستمر دقائق معدودة واحياناً عدة ساعات. وبقينا على هذا المنوال اربعة اشهر قررنا بعدها في شهر نيسان - ابريل وقف علاقتنا خوفاً من انكشاف الامر. الا اننا افترقنا كصديقين في ذروة غرامهما. وكانت تلك اتعس لحظة في حياتي».

هيلاري: ردت لزوجها الخيانة خيانة احلى !

مقابلة العشيق في المجلة الاميركية.

وختم قيس بن «كليمور» حديثه بقوله: «لن انس ما حييت كلمات هيلاري لي اثناء لقاءاتنا العاطفية. وكانت تلك الفترة الوحيدة في حياتي التي عثرت فيها على معنى الحب الحقيقي. لكن التاريخ منعني من الاحتفاظ باسرارها حتى النهاية».

"قضية اخلاقية" بين مصر... والسعودية!

ما زالت قضية الطفل المصري احمد محمد كامل، نجل الطبيب محمد كامل الذي قام مدير مدرسته في السعودية باغتصابه تتفاعل على غير صعيد، وتهدد بنشوب ازمة اكبر من حدود المشكلة الشخصية.

فقد شكلت لجنة الحريات بنقابة المحامين واللجنة المصرية للدفاع عن حقوق الانسان لجنة مصغرة لمتابعة الموضوع، وقامت بتقديم مذكرة عاجلة الى النائب العام المصري بعد ان اثبت تقرير الطبيب الشرعي تعرض الطفل للاغتصاب في التواريخ التي عاصرت الواقعة فعلاً.

وكانت السلطات السعودية قد قامت بتحديد اقامة الطبيب المصري بعد ان اتهمه مدير المدرسة بالتشهير به، واصدرت محكمة سعودية حكماً بحبسه وجلده، غير ان السفارة المصرية تدخلت لدى السلطات السعودية لوقف تنفيذ الحكم. واكتفت السلطات السعودية بمنع الطبيب من العودة للقاهرة الى حين اتخاذ قرار نهائي في القضية في حين سمحت لزوجته والتلميذ المغتصب بالعودة.

وعلمت «المحرر» ان جهة مسؤولة طلبت من وسائل الاعلام عدم تضخيم القضية وتهييج الراي العام، حتى لا يؤدي ذلك الى توتر العلاقات بين البلدين.

روسيا تقترح استضافة محادثات سورية - اسرائيلية

ذكرت مصادر دبلوماسية لـ «المحرر» ان روسيا عرضت استضافة محادثات سورية - اسرائيلية مباشرة في اراضيها... واشارت المصادر الى ان روسيا وفي اطار تنشيط دورها الخارجي على الساحة الدولية، تحاول الآن ان تلعب دوراً محورياً بشان السلام السوري الاسرائيلي وكذلك السلام على المسار اللبناني - الاسرائيلي.

وذكرت المصادر ان وزير الخارجية الروسي كوزيريف عرض على نظيره السوري فاروق الشرع خلال لقائهما مؤخراً امكانية ان تتبنى بلاده اقتراحات مفصلة حول تحقيق السلام على مراحل بين سورية واسرائيل، وان المرحلة الاولى هي اتمام لقاء رفيع المستوى في روسيا بين الاسرائيليين والسوريين تبدأ بعدها مفاوضات سرية بالاتفاق على الجوانب الفنية المتعلقة باتمام خطوات السلام، ووعد ان تقدم روسيا كل المساعدات الممكنة لانجاح هذه المفاوضات.

وابلغ كوزيريف المسؤولين السوريين بأن الاسرائيليين ابدوا موافقتهم على الدور الروسي اذا ما قبل السوريون الخطة الروسية المعروضة.

واكد الوزير الروسي ان الخطة الروسية التفصيلية ذات المراحل المتدرجة تتضمن تحقيق خطوات السلام وفق فترات زمنية محددة، وان هذه الخطوات سوف تتزامن مع الانسحاب الاسرائيلي من الجولان.

لقاء الحسين - عرفات

تتوقع مصادر اردنية وفلسطينية ان تشهد الايام القليلة المقبلة عقد اجتماع قمة بين الملك حسين والرئيس ياسر عرفات، لمحاولة تضييق شقة الخلاف الآخذة في الاتساع بين الطرفين منذ اقرار اسرائيل بحق الهاشميين في الولاية الدينية على القدس.

وقالت المصادر لـ «المحرر» ان امين عام سلطة الحكم الذاتي - الطيب عبد الرحيم الذي كان يشغل الى وقت قريب منصب سفير فلسطين في عمان، قد بذل خلال الاسابيع الماضية جهداً مكثفاً توّج يوم الاثنين الماضي بمبادرة عرفات الى اجراء اتصال هاتفي مع الحسين لتهنئته بعيد ميلاده، وقد رد العاهل الاردني على هذه المبادرة بالترحيب بقدوم الرئيس الفلسطيني لزيارة الاردن.

عمرو موسى قريباً في السودان

تلقى وزير الخارجية المصري عمرو موسى رسالة من نظيره السوداني حسين ابو صالح يحثه فيها على التعجيل بزيارته المقررة الى السودان للاتفاق على استراتيجية ثابتة للعلاقات المصرية - السودانية. وقد اوضح ابو صالح في رسالته ان السودان من جانبه ما زال يامل في ان تتواصل قوة الدفع لاحتواء اية خلافات عبر طريق المفاوضات المباشرة، مشيراً الى ان بلاده اعدت رؤية متكاملة بشأن كل قضايا الخلاف مع مصر، وان هذه الرؤية سيتم نقلها الى مصر خلال الايام القادمة.

وحسب مصادر الخارجية المصرية فان الوزير المصري اكد انه سيزور السودان قريباً، واشار الى حرصه على تلبية دعوة ابو صالح، وذكر ان تسوية قضايا الخلاف لا يمكن حصرها في اطار استراتيجية محددة، بل يتوقف ذلك على مدى توافر الرغبة والارادة لتحقيق ذلك.



في العدد المقبل

بالأسماء والوثائق
فتاوى لعلماء العالمين العربي والاسلامي:
كل اعتراف باسرائيل أو تنازل عن حق الشعب الفلسطيني يتعارض مع الشريعة الاسلامية!

سفير سورية في القاهرة:
الاجتماع الأخير لدول اعلان دمشق تطرق الى الشق المالي

اكد عيسى درويش السفير السوري بالقاهرة ان اجتماع دول اعلان دمشق في شهر ديسمبر - كانون الاول المقبل سوف يتطرق الى تنفيذ الشق المالي من الاعلان، بعد ان ابدت دول الخليج رغبتها في استمرار العمل بمبادىء الاعلان واعادته للحياة... واشار الى ان الاجتماع الماضي في القاهرة لم يتعرض الا لنقطة واحدة كانت مدرجة على جدول الاعمال وهي بحث التهديدات التي تتعرض لها الكويت.

ورداً على سؤال لـ «المحرر» حول موقف دمشق من اتفاقيات التعاون الاقتصادي بين بعض الدول العربية واسرائيل، رغم عدم التوصل الى السلام، قال السفير درويش ان هذا يحدث للأسف، رغم قيام اسرائيل بوقف المفاوضات الجوهرية مع سورية ولبنان، وما زال السلام حلماً يراود كل دول المنطقة، ولم يتحقق اي تقدم على صعيد القضايا المعقدة مثل اللاجئين والمستوطنات ووضع مدينة القدس والانسحاب بينما ركزت اسرائيل وواشنطن جهودهما في المقابل على رفع المقاطعة العربية والتعاون الاقتصادي!

وحول توقعاته بشأن تحقيق السلام على الجبهة السورية، اشار السفير السوري الى ان بلاده تتمنى ان يتم الانسحاب من الجولان ويتحقق السلام اليوم قبل الغد... ولكن اسرائيل ما زالت تعرض مقترحات حول الانسحاب بالتقسيط، وهو ما ترفضه سورية التي لا تقبل اقل من الانسحاب الكامل... وقد ابلغت سورية هذا الامر للرئيس كلينتون اثناء زيارته الاخيرة لدمشق، وابدى اقتناعه بها، ووعد ببذل جهده لدى الجانب الاسرائيلي.

تحذيرات امنية للوزراء المصريين
لا تذهبوا الى الصعيد خوفاً من ضحايا السيول!

كاد مشردو السيول في محافظة سوهاج ان يفتكوا باللواء محمد حسن طنطاوي محافظ سوهاج وابراهيم سليمان وزير التعمير اثناء زيارتهما للمناطق المنكوبة الاسبوع الماضي. فقد تجمهروا حول المحافظ والوزير وجذبوهما من ملابسهما واتهموهما بالكذب والخداع. الجدير بالذكر ان ضحايا السيول ما زالوا يعيشون في اكثر من ٧ الاف قرية عرايا في الهواء الطلق، ينامون على الاراضي الغارقة بالمياه وانتشرت بينهم الاوبئة والامراض، ويعانون ظروفاً معيشية قاسية بسبب نقص الطعام والادوية، في الوقت الذي ظهر فيه المحافظ عدة مرات امام شاشة التلفزيون معلناً توزيع الاف الخيام والملابس والاغذية على الضحايا، ووصل الاستفزاز ذروته عندما اجرى المحافظ حوارات تلفزيونية مع بعض الضحايا في معسكر خيام أعد للتصوير فقط، وادعى ان جميع المشتركين تم اسكانهم في الخيام.

تدخلت قوات الامن المركزي في الوقت المناسب وانقذت المحافظ والوزير من ايدي الاهالي، وصدرت تعليمات امنية للدكتورة امال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية بعدم الذهاب الى المناطق المنكوبة في الصعيد خوفاً من ثورة الاهالي حيث كانت تستعد للقيام بجولة تلفزيونية شاملة لاستعراض جهود محاصرة الازمة.

واللافت للانتباه ان رجال الاعمال المصريين رفضوا مبدأ التبرعات النقدية للحكومة، بعد القرار الذي اتخذه الدكتور محمد الرزاز وزير المالية بتحصيل ٢٠٪ من قيمة التبرعات كضريبة مبيعات... وبعد قيام جهة رسمية عليا بتوبيخ الوزير، تراجع عن قراره وادعى انه لم يصدر مثل هذا القرار... وقرر رجال الاعمال ان يقوموا بانفسهم بانشاء قرى نموذجية لضحايا السيول، خوفاً من تسرب التبرعات الى غير المستحقين كما حدث بالنسبة لزلزال اكتوبر سنة ١٩٩٢.

القاهرة - «المحرر»

زار بريطانيا لانقاذ "رجل غزة المريض"

مبارك: سقوط عرفات ينشر الارهاب

... ومجيء جلود يجعل ليبيا زعيمة التطرف الدولي

"ابو نضال فعلاً في ليبيا وهو موقوف الآن... وهذا مطمئن للغرب"!

اعلن الرئيس المصري حسني مبارك انه يتوقع حدوث انفجار بين الفلسطينيين في غزة «يكون اشد هولاً مما حدث في افغانستان، تتطاير شظاياه لتصيب دول المنطقة والدول الأخرى المحيطة بها، وتفلش العنف الاصولي في القارة الأوروبية».

ودعا مبارك في مقابلة مع صحيفة «ذي تايمز» البريطانية لمناسبة زيارته المملكة المتحدة الاسبوع الماضي، الدول المانحة الى الايفاء بتعهداتها الى ياسر عرفات البالغة ملياراً و٤٠٠ مليون دولار والتي «لم يصل منها الا النذر القليل»... وقال «ان توقيع المعاهدات على الورق لا يعني شيئاً اذا لم يقترن بالتطبيق الصحيح».

ووصف الصحافي البريطاني كريستوفر ووكر الذي اجرى المقابلة، الرئيس المصري بانه «درع الغرب في الشرق الأوسط لصد التطرف الاسلامي». وقال ان تحذير مبارك هذا يترافق مع اعلان لمنظمة «الجهاد الاسلامي» في غزة بان خمسين من عناصرها اصبحوا مستعدين لعمليات انتحارية «في اي مكان بالعالم يوجد فيه يهود». ونسبت الى مبارك قوله «بحدة شديدة عبرت عنها ضربة قوية من قبضته على الطاولة» ان التقاعس في ارسال الأموال الى منظمة التحرير من شانه ان يؤدي «الى انفجار عام يشجع العدد الكبير من الأصوليين المتطرفين في الشرق الأوسط على الانتقال الى هناك (غزة) للمحاربة الى جانب الفلسطينيين (حماس). وأمل ان يدرك الناس هذه الأخطار».

وشدد الرئيس المصري في مقابلته الصحافية على ان ما يجري حالياً في غزة «لا يهدد فقط اسرائيل وانما اوروبا ايضاً... فقد يتحول هذا القطاع الى بؤرة للفوضى وعدم الاستقرار تؤثر مباشرة لا على الشرق الأوسط فحسب، بل على القارة الأوروبية القريبة منه، خصوصاً وان المتطرفين انشأوا خلايا ارهابية عبر اوروبا بكاملها مؤخراً».

من جهة اخرى دعا الرئيس المصري الى «فتح نافذة من الأمل» امام العقيد معمر القذافي للخروج من حصار الأمم المتحدة. وقال «انني مقتنع بان ابو نضال لو كان موجوداً فعلاً في ليبيا الآن، فانه سيكون موقوفاً، وهذا شيء مطمئن (للغرب) لأن ليبيا تحاول تبييض صفحتها وصورتها. لذلك فان وجود ابو نضال مسيطراً عليه فيها افضل من وجوده طليقاً في مكان آخر».

ونسبت الصحيفة البريطانية الى مصادر دبلوماسية قولها ان ابو نضال موضوع في الاقامة الجبرية في طرابلس..

وقال مبارك: «ان ليبيا سدٌ منيع في وجه التطرف الاسلامي، اذ ليس بامكان الأصوليين الانتقال من الجزائر الى تونس او مصر. ولقد تكلمت مع القذافي عدة مرات، وهو الآن افضل كثيراً مما كان عليه. لقد شرحت له ما هو الصواب والخطأ، وهو حالياً رجل آخر... وصدقوا او لا تصدقوا، فانه العنصر الأكثر انفتاحاً في ليبيا الآن».

واضاف الرئيس المصري الى قوله: «ان مصر مقتنعة بان الغرب اذا استمر في الضغط على العقيد القذافي بشدة، فانه قد يسقط ليحل محله الرجل الثاني الرائد عبد السلام جلود الذي يريد تحويل ليبيا الى زعيمة للارهاب في العالم».

لندن - «المحرر»

اجهزة الأمن الاسرائيلية تختلف حول التعامل مع عرفات

تفيد التقارير الواردة من الاراضي المحتلة، والتي تتقاطع مع معلومات اوروبية، ان خلافاً يحمل طابعاً استراتيجياً وقع في الاسابيع الاخيرة بين اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية حول كيفية التعامل مع ياسر عرفات، والى اي حد؟

للمرة الأولى يضع جهاز «أمان» (المخابرات العسكرية) وجهاز «شين بيت» (المخابرات الداخلية) خلافاتهما جانباً ويقفان صفاً واحداً ضد... «الموساد» (جهاز الأمن الخارجي). والسبب كون «الموساد» ينتقد الجهازين المذكورين ويعتبر انهما لا يراعيان وضع رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات وبالتالي يضعفانه. يطالب «الموساد» باعتماد سياسة التنسيق الدقيق واليقظ مع اجهزة الأمن الفلسطينية التابعة لعرفات كي تجري الاستفادة القصوى من خبرات هذه الأجهزة ومعلوماتها في الدول العربية حيث هي متواجدة. ويعتبر «الموساد» ان مجال الاستفادة من اجهزة عرفات ما زال واسعاً ولا بد بالتالي من مراعاته. ورفعت «الموساد» تقريراً بذلك الى اسحق رابين بعنوان «نحو خيار استراتيجي للاستخبارات الاسرائيلية».

من غير المؤكد تماماً ان يكون مكتب ياسر عرفات قد حصل على نسخة ملخصة من هذا التقرير من... «الموساد».

وضعت احتمالات عدة ولم تصل الى نتيجة

لغز عملية القدس لم تحلّه اسرائيل حتى الآن!

اجهزة الأمن الاسرائيلية لم تصل بعد الى اي نتيجة في التحقيق الذي تجريه حول الهجوم المسلح الذي شنه مقاتلو «حماس» على مقهى يهودي في شارع يافا بمدينة القدس أول شهر تشرين الأول - اكتوبر الماضي.

هذا ما تؤكده تقارير امنية فلسطينية اعدها جهاز مخابرات الحكم الذاتي في قطاع غزة الذي يراسه امين الهنيدي، واتيح لـ «المحرر» الاطلاع على محتوياتها.

وتشير التقارير الى ان العقدة الأصعب في الموضوع تتعلق بمكان تنفيذ العملية (وسط مدينة القدس) وبالتحديد في شارع يافا المكتظ بالمقاهي والملاهي التي يرتادها اليهود، حيث ان مجرد القيام باي عمل عسكري في هذه المنطقة، يؤكد مشاركة عناصر من مدينة القدس نفسها بعملية الاستطلاع، او باخفاء منفذي العملية على الأقل، بينما عجزت التحقيقات عن انتزاع اي اعتراف بذلك من ابناء المدينة الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال.

وبافتراض صحة الاعتقاد بان احد منفذي العملية هو من رجال الشرطة الفلسطينية - كما تقول التقارير - فان الوصول الى شارع يافا يبقى مع ذلك مستحيلاً بدون تعاون بعض ابناء المنطقة.

اما فيما يتعلق بالسلاح المستخدم في العملية، فتقول التقارير ان اجهزة الأمن الاسرائيلية لم تستبعد احتمال ان يكون من سلاح الشرطة الفلسطينية، ولكنها ما زالت ترجح احتمالاً آخر يقول بان القنابل اليدوية التي القاها منفذو العملية على المقهى ولم تنفجر كانت من تلك التي تطرحها السلطات الاسرائيلية نفسها في السوق العربي، حتى تتمكن بواسطتها من اكتشاف الافراد الحريصين على اقتناء اسلحة بهذا المستوى بين عرب اسرائيل.

ومن هنا، يتضح - كما ترى التقارير الأمنية الفلسطينية - ان هذا الاحتمال لو كان صحيحاً لأوصل ببساطة الى معرفة ابناء القدس الذين ساعدوا في تنفيذ العملية، لأن سلطات الاحتلال تعرف كل الأسلحة التي تطرحها في الوسط العربي وتعرف اين وصلت، لكن الذي يحصل الآن هو ان هذه السلطات تقف عاجزة عن تحديد موقف نهائي من هذا الاحتمال. بل وبدأت البحث في احتمال ثالث مفاده ان تكون «حماس» قد اشترت الأسلحة المستخدمة في العملية من جنود اسرائيليين، وليس من الشرطة الفلسطينية او من تلك التي تسربها الأجهزة الأمنية الاسرائيلية، بقصد اكتشاف المتعاونين مع «حماس».

مسرح الشرق الأوسط يقدم "البغي الفاضلة" المسرحية التي صفق لها الملايين ولم يشاهدها أحد!

في الكواليس

واشنطن وتوما و... عز الدين!

دبلوماسي عربي معتمد في واشنطن اكد لـ «المحرر» ان تمسك السلطات الأميركية بغسان توما، رئيس جهاز مخابرات «القوات اللبنانية» المنحلة، ورفضها تسليمه الى الدولة اللبنانية لمحاكمته بتهمة الاعداد لمحاولة اغتيال الرئيس الياس الهراوي بالاضافة الى تورطه بجريمتي تفجير الكنيسة ومقتل داني شمعون وعائلته. هذا التمسك مرده عدم تجاوب بيروت مع طلب تسليم حسن عز الدين المتهم اميركياً بخطف طائرة «تي.دبليو.اي».

واضاف الدبلوماسي، وثيق الصلة بالأجهزة الأميركية، ان فشل محاولة اختطاف عز الدين من بيروت قبل اكثر من اسبوعين يزيد في تصميم الأميركيين على حماية غسان توما.

السنغال تطرد سيدة الصحراء الأولى

طردت السنغال وفداً نسائياً تراسته قرينة السيد محمد عبد العزيز رئيس جبهة «البوليساريو» ويضم ثلاث سيدات الى جانبها، بعد ان قمن بتزوير بطاقة الهوية لحضور اجتماع منتدى المنظمات النسائية غير الحكومية الذي شاركت فيه ٥٠ دولة افريقية، تمهيداً للمؤتمر الاقليمي حول المرأة الذي عقد في داكار ما بين ١٦ - ٢٣ من الشهر الحالي.

وكانت السيدة الصحراوية الأولى ووصيفاتها دخلن الى السنغال وقاعة الاجتماع باسماء مستعارة، على اساس انهن ضمن الوفد الجزائري المشارك في المنتدى لكن عدم انضباطهن مع الخطاب الجزائري الذي يركز على اضفاء صفة الحياد ازاء موقفه من قضية الصحراء في المحافل الدولية، سهل عملية ضبطهن متلبسات بالاحتيال على الدولة المضيفة التي لا تعترف بالجمهورية الصحراوية.

كلينتون رفض التدخل لدى السعودية

علمت «المحرر» من مصادر موثوقة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ألح على الرئيس الأميركي بيل كلينتون التدخل لدى المملكة العربية السعودية لوقف اسهامها في تمويل الحركات الأصولية. رد كلينتون كان ناشفاً للغاية اذ قال لرابين: «انسيتَ انك انت الذي اراد لمفاوضات واتفاقات اوسلو ان تكون بمنأى عن الود الأميركي؟».

احمر وجه رابين غضباً، فاستطرد كلينتون واضعاً حداً للموضوع: «اهتماماتي لا تسمح لي ان اتدخل في تفاصيل السياسة العربية». فاضطر رابين الى تغيير الحديث.

اريتريا ترد!

محمد علي عمر سفير اريتريا في القاهرة لم يدع الاتهامات التي توجه الى بلده تمر دون رد... فقد نفى ما اشيع مؤخراً عن وجود قاعدة عسكرية اسرائيلية في اريتريا، قائلاً ان التعاون بين بلاده واسرائيل يقتصر على المجالات الاقتصادية فقط «وبعض العسكرية المحدودة»!

ولم ينسَ السفير لفت انتباه محدثيه الى انه لا يجوز توجيه اللوم الى اريتريا حول هذا الموضوع، لأن الدول العربية قد اخذت تدخل باب المفاوضات مع اسرائيل تباعاً، وقد تبادل بعضها التمثيل الدبلوماسي معها، وتستعد دول اخرى للدخول في مشروعات اقتصادية مشتركة، فلماذا تحرّمون على غيركم ما تحللونه لأنفسكم؟!

١٥ يناير: الحركة العربية لمناهضة الصهيونية

قريباً، سيوجه ضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري الدعوة الى سائر القيادات والشخصيات القومية في الوطن العربي، لحضور المؤتمر الكبير الذي يعقد في القاهرة يوم ١٥ يناير القادم في ذكرى ميلاد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر... وسيتم خلال ذلك اعلان قيام «الحركة العربية لمناهضة الصهيونية».

وقال داود في تصريح لـ «المحرر» ان الحركة ستقود حملة مقاومة التطبيع مع العدو الاسرائيلي في كل الدول العربية، وستكون لها امانة دائمة، ومؤتمرات تعقد بصفة دورية في احدى العواصم العربية.

وكان الاجتماع التمهيدي للحركة الذي عقد بمقر الحزب الناصري قد قرر اتخاذ الخطوات التنفيذية لاعلان قيام الحركة، وشارك في الاجتماع لفيف من السياسيين المصريين والفلسطينيين المقيمين بالقاهرة.

الراقصة... والسياسي!

يبذل جهود مكثفة يبذلها سياسي معروف ورجل اعمال تم الافراج عن راقصة مصرية شهيرة من سراي النيابة... بعد ان اتهمتها شرطة الآداب بالقيام بحركات مثيرة تحض على الغرائز الجنسية، وارتدائها بدلة رقص شبه عارية، على نحو يعاقب عليه القانون.

تجدر الاشارة الى ان القانون يحدد شروطاً ومواصفات لبدلة الرقص بحيث لا تكشف الصدر او البطن او الارداف... ويحرم الحركات التي تقصد الاثارة الجنسية اثناء تادية الرقصات... مثل الرعشة بالجسد او استخدام الأيدي في حركات مثيرة او ان تقوم الراقصة بفتح ساقيها اثناء الرقص... وما شابه ذلك!

المسجد الأقصى بعد الحرم الابراهيمي

كادت مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف ان تتكرر في الاسبوع الماضي داخل المسجد الاقصى بالقدس، فقد اقدم متطرف يهودي آخر على التسلل الى الحرم حاملاً معه كاميرا تصوير وغازاً مسيلاً للدموع، بالاضافة الى سكين كبيرة.

المصادر الاسرائيلية الرسمية لم تستطع التكتم على هذا الخبر، واعترفت ان المتطرف ويدعى ستيفن غورست حاول دخول المسجد قبل فترة متنكراً بزي عربي، الا ان الحراس اوقفوه ومنعوه، وكرر المحاولة ثانية في الأسبوع الماضي فتم اعتقاله، غير ان الجهات الأمنية الاسرائيلية اطلقت سراحه بكفالة مالية على الرغم من اعترافها بان غورست كان ينوي القيام بمذبحة على غرار ما قام به غولدشتاين في الحرم الابراهيمي ولكن «عين الشرطة ساهرة»!

بوش في مهمة "رسمية" الى الشرق الأوسط

تتداول اوساط دبلوماسية لبنانية وعربية معلومات تشير الى عودة الرئيس الأميركي جورج بوش للاهتمام في قضايا المنطقة على اثر «الانقلاب الانتخابي» الذي حدث مؤخراً في واشنطن وادى الى سيطرة الجمهوريين على مجلسي الكونغرس.

فالزيارة التي سيقوم بها بوش للبنان، في الفصل الاول من العام ١٩٩٥ ستكون مناسبة لقيامه بجولة على العديد من دول المنطقة. ومن غير المستبعد ان يستعين الرئيس كلينتون بخبرة سلفه بوش في مجالين: الأول، لاحتواء العراقيل التي سيضعها امامه الجمهوريون في ما يخص سياسته الاوسطية، والثاني ان يكلفه بمهمة اعطاء دفع جديد للمفاوضات على المسارين اللبناني والسوري. وكان بوش قد صرح في منتصف تشرين الأول - اكتوبر انه شجع كلينتون على زيارة دمشق. ومن المنتظر ان يشكل محور بوش - بيكر توازناً مع محور التشدد الذي يتزعمه جيسي هيلمز.

بعد مزيمة الانتخابات:

ثلاث مفاجآت تفرض التجميد:

- بوادر عودة العراق وحسابات المستقبل
- انفجار غزة وشكوك في اتفاق اوسلو
- تقدم حزب الليكود على حزب العمل في داخل اسرائيل

لندن - حميد غريافي

هل طرأ تحول دراماتيكي على مسار العملية السلمية في الشرق الأوسط، وهل تتراجع ادارة كلينتون على ضوء نتائج الانتخابات الأميركية ونجاح الجمهوريين الساحق عن المضي في لعب دور الوسيط الذي بلغ ذروته في الزيارة التي قام بها كلينتون الى الشرق الأوسط؟

هذا السؤال مطروح جدياً في واشنطن. وتقول معلومات «المحرر» من واشنطن وبون أن نتائج الانتخابات قد لعبت دوراً ماساوياً في نظرة الرئيس الاميركي العاطفي الطبع، الى لعبة السلام في الشرق الأوسط، وهو اليوم اقرب الى ادراك ان الشعب الاميركي لم يعد يهتم كثيراً بالخارج، وان همومه الداخلية هي التي يقيّم بها زعماته السياسية فيرتضيها او يرفضها.

وتضيف معلومات «المحرر» ان هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الاميركي ذات التاثير على قرارات زوجها، كانت تعارض تغليب السياسة الخارجية على الداخلية في مواجهة الأزمات التي يواجهها زوجها وقد سبق ونصحته بعدم القيام برحلته الشرق اوسطية اذا لم يكن ضامناً نتائجها، وقد انتهزت فرصة الانتخابات الاخيرة وهزيمة الديموقراطيين لتعود فتفرض رأيها داخل البيت الأبيض فتعيد ترتيب الاولويات: السياسة الداخلية اولاً، فموضوع البوسنة خارجياً، ثم موضوع الشرق الأوسط. وقد تقدم موضوع البوسنة بسبب عاطفيته في نحو، ولانه يضرب اوروبا باوروبا فيمنح اميركا فرصة التقاط انفاسها اقتصادياً وترتيب امورها.

وتقول معلومات «المحرر» ان كلينتون مصاب بالاحباط وبخيبة امل من نتائج زيارته الى دمشق، فقد كان يأمل بالحصول على تنازلات هامة تخدم حزبه في الانتخابات ولكنه اخفق وسددت له دمشق ما اعتبره المراقبون ضربة داخلية ربما لم يتوقعها احد. وقد دفع الفشل خصومه في الحزب الجمهوري الى محاولة استغلاله، واعلن السناتور جيسي هيلمز المرشح الأول لرئاسة لجنة العلاقات الخارجية ان سورية لا تريد السلام مع اسرائيل، وان ما تريده هو مرتفعات الجولان والوصول الى جيب دافع الضرائب الاميركي. وتابع هيلمز: ينبغي ان يكون لدينا تقويم جديد لعملية السلام في الشرق الأوسط حتى نعرف التزاماتنا. واضاف: ان اتفاق كمب ديفيد المصري - الاسرائيلي قد كبد الولايات المتحدة ما بين ٨٠ و١٠٠ مليار دولار من المساعدات دون ان يكون ثمة افق لها»، ويحاول الجمهوريون الذين سيطروا على انتخابات الكونغرس بمجلسيه ان يسدوا الطريق على كلينتون في انتخابات الرئاسة القادمة، ولأنهم يعتقدون بان تحقيق سلام ما بين سورية واسرائيل قد يعيد للديموقراطيين املهم المفقود، فهم سيعملون على تفشيلها وقطع الطريق عليها.

ثلاثة مستجدات

وتقول معلومات «المحرر» ان هناك ثلاثة عوامل اخرى طرات بعد هزيمة كلينتون الاخيرة، لعبت وستلعب الدور الثاني في الاهمية، في اتجاه تجميد العملية السلمية بين دمشق وتل ابيب هي:

■ اولاً - الانتفاضة المعارضة في غزة ضد سلطة الأمر الواقع الفلسطينية التي يراسها ياسر عرفات، التي تهدد بحرب اهلية حقيقية، حملت المخاوف من وقوعها وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز على القول «ان اسرائيل تنتظر من السلطة الفلسطينية ان تمسك بزمام الأمور. واذا لم يفهم الفلسطينيون ذلك، فان السلطات وبالتالي يمارسونها في غزة واريحا يمكن ان تسحب منهم»، وهذا تهديد واضح ومباشر بالغاء اتفاق اوسلو الذي جرى توقيعه في حديقة البيت الأبيض في نيسان - ابريل الماضي، وبالتالي اعلان فشل «التجربة السلمية» من اساسها.

■ ثانياً - ان تفجر الأوضاع في غزة وتحولها الى ما يشبه بداية معركة دامية طويلة ردت الى اليمين الاسرائيلي المعارض بزعامة حزب الليكود اعتباره المفقود، ورفعت اسهمه أكثر فاكثر في الشارع اليهودي، بعدما كان ازداد قوة على ظهر «قضية الجولان» التي اضنت حكومة رابين، وامتصت جزءاً كبيراً من «شعبيتها السلمية». ولسوف تدفع هذه التطورات بحكومة العمل الى التراجع عن خططها الحالية اذا كانت تخطط فعلاً للفوز بالانتخابات النيابية بعد اقل من عامين، وقد يجد رابين نفسه لدى اجتماعه بالرئيس الأميركي كلينتون في البيت الابيض، اكثر اضطراراً للتشدد بالنسبة للحل مع سورية، خصوصاً وان الرئيس الأميركي لم يحصل له على «اشياء جوهرية» في دمشق من شانها تقوية موقعه في الشارع الاسرائيلي.

ومن هنا، فقد اصبح من المرغوب فيه لدى الزعيمين تهدئة الامور على «الجبهة السورية» عن طريق وضعها في ثلاجة الانتظار، الامر الذي يحقق للاسرائيليين مكاسب جديدة ترفض دمشق الآن حتى مبدأ بحثها او التفكير فيها.

عودة العراق

■ ثالثاً - ان «ضربة المعلم» العراقي في اعترافه بالكويت بعد تفاهمه مع روسيا، حدث كثيراً - وسوف تحدّ اكثر - من غلواء الادارة الأميركية في تشددها حول الحصار، وبالتالي اصبحت قضية «تجميده» أو رفعه مسالة وقت لا اكثر ولا اقل. لذلك بات على الاسرائيليين (ومعهم الأميركيون) منذ الآن بدء حسابات جديدة في المنطقة، وفتح صفحة في دفتر العملية السلمية خاصة بالعراق، بعد ان كانت بغداد حتى الآن «غير محسوبة» بين ارقام المعادلة في المنطقة. فعلى كل من واشنطن وتل ابيب ان تبادرا فوراً الى محاولة تطويق ردود الفعل التي ستنتج عن عودة العراق من «رحلة نسيانه» في الشارع العربي - لا على مستوى الانظمة الحاكمة - اذ يدرك البلدان عن قناعة وثقة بان هذا الشارع لم يتخل عن العراقيين لحظة واحدة من «عاصفة الصحراء» حتى اليوم فالعراق هو الدولة الوحيدة منذ عام ١٩٤٨ التي انزلت زعماء اسرائيل الى الملاجىء، والدولة الوحيدة التي ارسلت صواريخها الى قلب حيفا ويافا وتل ابيب. ومن هنا فان بغداد - رغم ابتعادها حدودياً عن مسرح التماس - باستطاعتها، بعد الانتهاء من هموم الحصار، ان تقود ذلك الشارع العربي المعارض للتطبيع وللانظمة المتدافعة على طرقات واشنطن - القدس، والذي ليس بامكان ايران نفسها جذبه اليها، واكتفاؤها بـ «تحريض» التطرف الديني الذي لا يمكن ان يكون تاثيره مميتاً اذا لم يقترن بـ «تحريض» قومي عربي...

من آراء المحرر

ياسر عرفات عاشق نفسه، قاتل شعبه

لم يعرف تاريخ العمل الفلسطيني بشكل خاص والعربي بشكل عام رجلاً كعرفات عاشقاً لنفسه والسلطة مستعداً للقتل وفي كل اتجاه من اجل ان يبقى ولقد جاءت مذبحة غزة الأخيرة التي اوقعها رجاله في معارضيه من الذين يرفضون ان يتحول الحلم الفلسطيني إلى سلطة بلدية برهانا على ان مايهم عرفات أولا وأخيرا هو أن يظل في موقع المسؤولية والسلطة ، وان ثمن ذلك يمكن ان يكون ببساطة خمسة عشر قتيلا واكثر من مائتي جريح .

منذ قيام الانتفاضة الفلسطينية وحتى مذبحة غزة لم يحدث ان قتلت اسرائيل في يوم واحد وفي صدام واحد هذا العدد من شعب فلسطين ، حتى جاء ياسر عرفات وشرطته وعسسه ففعلها وفعلوها ، وأكد عرفات بالدم صدق التوقعات بأن اتفاق « أوسلو » وماتلاه لم يكن إلا من أجل هذا اليوم وتلك المهمة .

يمكن أن يحاول عرفات تبرئة نفسه والهرب من المسؤولية بالحديث عن التحقيق الذي أمر به ولكن ذلك لن يخفف من وقع ماحدث ، ولن يجعله قادرا على الهرب من مواجهة الدم الذي يستسقي الدم ، وشعبه الذي يصيح به : ارفع يد جلاديك عنا أيها الوالغ في الدم الفلسطيني ، المستعذب السلطة على حساب كل شيء .

على أن مايلفت النظر فعلا في كل ماحدث هو تلك الدعوة التي رافقت المذبحة إلى التسريع بالمعونات التي وعد بها الغرب للسلطة البلدية وطال انتظار عرفات لها ويتحلب عليها ريق ذلك النفر من المنتفعين المحيط به . فلقد طرحت المطالبة بالمعونات سؤالا جديرا بالاجابة عليه : هل أمر عرفات بالمذبحة ليستخدمها وسيلة للابتزاز المالي وحمل الغرب على التعجيل بالدفع .؟

مانعرفه عن الرجل هو انه عاشق نفسه والسلطة وانه مستعد لان يفعل اي شيء من أجل نفسه والسلطة ، وأن عمله الطويل رئيسا لمنظمة التحرير قد وفر له موارد مالية كان يستخدمها منفردا وسيلة للبقاء في منصبه ، فكان يغدق على من يشاء ويمنع عمن يشاء ، ويضع للدفع والمنع قاعدة الولاء الشخصي له وخدمة نرجسيته .

كذلك نعرف عن الرجل أنه توقّع ، وقد شحت الموارد وقبض الدافعون أيديهم عنه، بعد أن كثر القابضون منهم وتعددت مراكز الابتزاز للنفط .. توقع أن يتدفق المال وفيرا بين يديه من جديد وان يستخدمه وسيلة للبقاء وتعزيز سلطته الداخلية في مواجهة الرفض لفعلته الشنعاء .

غير ان مصادر الدفع الدولية الجديدة هي غيرتلك التي سبق لعرفات التعامل معها . فالسلطة الغربية مقيدة غير مطلقة اليدين ، وهي تخضع لأصول المحاسبة والتدقيق والصرف ، وليس اكره عند رئيس بلدية أريحا من التدقيق والمحاسبة في القبض والصرف .

قبل اكثر من عام ونصف العام دعونا ياسر عرفات إلى الاستقالة وقلنا إنه يحقق باستقالته غرضين : يريح ويستريح ، فالرجل متعَب ومتعِب مرهَق ومرهِق، وهنالك من يؤكد انه قد فقد بعد حادث الطائرة الكثير من لياقتيه العقلية والقيادية. اليوم ندعو ياسر عرفات إلى الاستقالة من جديد بعد أن حقق حلم عمره بتولي رئاسة بلدية أريحا ، وبعد أن شبع من كل شيء ، من الأضواء والنفاق والخداع... وأخيراً من القتل.

حين بدأت مسيرة السلام توقعنا أن يتنحى عرفات عن منصبه ومسؤولياته ويصارح شعبه بحقائق الوضع الدولي وحقائق وضع المنظمة المالي تلك التي روّضته . ولكنه لم يفعل ، لأن عشقه لنفسه يحول مابينه وبين الخروج من دائرة الضوء .

وحين تعثرت محادثات السلام توقعنا ان يتنحى أيضا وان يذهب إلى الأردن معلنا أن ليس في جهازه وعناصره المحيطة به من هو مؤهل لإدارة المفاوضات الصعبة مع اسرائيل ، وانه يرد الأمانة إلى الأردن فهو الأقدر على مواجهة المرحلة بما يتوفر له من أجهزة وكوادر إدارية وفنية . ولكنه لم يفعل أيضا ، لان عشقه للسلطة يمنعه من أن يضع مصالح فلسطين قبل مصالحه .

اليوم وهو يمعن في قتل شعبه ويقوم بدور الشرطي الاسرائيلي في غزة ندعوه للتنحي فلم يعد مؤتمنا على أمانة ، وما نظن ان فعلته تلك سوف توفر له الموارد التي يحلم بها ، ولا قتله لشعبه ومواجهته لأطفال الحجارة سوف تسيل مال المساعدات بين يديه فيشتري بمال المساعدات تاييدا وتصفيقا مدفوعين ، ويسترجع اياما للعز يفتقدها ولن تعود .

ندعوه للتنحي ، فقد تعب هذا الختيار واتعب ، ونخشى أن يستمرئ القتل من موقعه رئيسا لبلدية اريحا وهو يحسب انه رئيس لدولة لن يراها ، ولن يصل إليها .وسيطول به ومعه الألم.

واخيراً: ياسر عرفات لم ولن يكون القضية الفلسطينية التي يعبر عنها شهداؤها باكثر مما يعبر عنها المتسولون على أبواب العالم، الباحثون عن الرزق الحلال والحرام... حتى بالقتل!

نهاد الغادري

"المحرر" تنفرد بكشف أسرار محادثات رابين في واشنطن

أميركا واسرائيل تديران معاً موارد النفط من خلال التعاون الاقليمي

رابين يقترح تعاوناً أميركياً - اسرائيلياً لمواجهة الاسلام!!

أكدت مصادر وثيقة الاطلاع هنا في القاهرة لـ «المحرر» ان ثلاث قضايا هامة تصدرت المحادثات التي اجراها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في واشنطن، وفي مقدمتها: مشروعات التعاون الاقليمي في المنطقة على ضوء مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي، والتسوية السلمية على المسار السوري - الاسرائيلي، والعلاقات الخاصة التي تتطلع اسرائيل الى اقامتها مع بلدان الخليج.

وقد حمل رابين، فيما اكد لـ «المحرر» مصدر عليم، ورقة تضمنت وجهة نظر اسرائيل في عدد من النقاط الاساسية، بينها:

● ضرورة التعاون للقضاء على ما تسميه اسرائيل خطر الارهاب الاصولي الذي يستفحل - كذا ..

● استخدام الوزن السياسي للولايات المتحدة للضغط على الدول العربية بغية موافقتها على تنفيذ مشروعات التعاون الاقليمي التي تمت دراستها وما زالت مجمدة.

● انشاء شراكة اقتصادية ذات طبيعة محدودة ما بين الشركات الاميركية الكبرى وبين اسرائيل لتنفيذ واقامة العديد من مشروعات التعاون الاقليمي المقترحة.

● حشد اكبر عدد من الحكام العرب للمشاركة مباشرة في القمة الاقتصادية التي ستنعقد في عمان في آذار المقبل - مارس ٩٥ ..

● مزيد من الضغط على البلدان العربية لالغاء المقاطعة الاقتصادية بشكل منفرد ودون الحاجة الى قرار جماعي عبر الجامعة العربية.

السلام السوري - الاسرائيلي

اما عن السلام السوري - الاسرائيلي فقد نقل رابين الى الرئيس الاميركي ردوداً محددة على بعض المطالب السورية وهي المطالب التي سبق للرئيس كلينتون ان نقلها الى اسرائيل بعد زيارته لسورية. وتؤكد تقارير خاصة تلقتها الدوائر المسؤولة هنا ان الردود تشكل نقطة فاصلة في مسار السلام، وسيترتب عليها احد امرين: البدء باتصالات ثنائية مباشرة في واشنطن على مستوى أعلى مما سبق او تجميد مسار السلام السوري - الاسرائيلي. وقد اكد ذلك السفير الأميركي في تل ابيب بعد ان التقى وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز ونقل اليه راي الرئيس الاميركي كلينتون ويتلخص راي الرئيس انه اذا لم يلق ما يشجع على المضي في مجهودات السلام السورية - الاسرائيلية فسيكتفي بالانجاز الذي تحقق على المسارين الاردني والفلسطيني. وقد نقل هذا التحذير من واشنطن الى دمشق عبر القاهرة، وكان أحد اهداف زيارة وزير الخارجية السوري مؤخراً الذي طلب مساندة القاهرة لدمشق في اتصالاتها بواشنطن.

وتؤكد معلومات «المحرر» ان الردود الاسرائيلية التي حملها رابين خلال زيارته لواشنطن قد تضمنت عدداً من النقاط الاساسية:

١ - مسالة الجدول الزمني المقرر للانسحاب وربط كل مرحلة بخطوات التطبيع. ويرى الاسرائيليون انه يحسن ترك تحديد المدة الزمنية المقترحة للانسحاب الى ما بعد بدء المحادثات المباشرة بين سورية واسرائيل.

٢ - تبدأ الاتصالات المباشرة في اطار اعلان رسمي يتم فيه تحديد رغبة كل من الطرفين في اقرار السلام مع الطرف الآخر، وتاكيد رغبة التعايش والتعاون والعمل على كل ما من شأنه الحفاظ على الاستقرار الاقليمي. اما الاعلان عن أسس السلام الاخرى فيتم في وقت لاحق وبعد ان تبدأ الاتصالات المباشرة بين الطرفين على أن تربط تلك الأسس بتنفيذ المقررات الدولية واعتبارات الأمن !!

٣ - يتم الانسحاب من الجولان وفق القرار ٢٤٢ مع مراعاة اعتبارات الأمن القائمة !!

٤ - تصر اسرائيل على ضرورة وضع مسائل التعاون الاقتصادي والمياه والتجارة والعلاقات الدبلوماسية والمشاريع المشتركة على جدول اعمال المفاوضات المباشرة.

٥ - يبدأ تطبيع العلاقات في مختلف المجالات قبل اتمام مراحل الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي السورية ؟!!

استثمار الخليج!!

أما الموضوع الثالث من محادثات رابين في واشنطن، فقد دار حول العلاقات الاسرائيلية - الخليجية، وطلب رابين من الادارة الأميركية ان تعمل على ترتيب لقاءات رفيعة المستوى بين الخليجيين والاسرائيليين خلال الفترة المقبلة وأن تعمل على انشاء مجموعة عمل مشتركة بين اسرائيل ودول الخليج لوضع افكار التعاون الاقتصادي والتنمية في المنطقة وكيفية تحقيق الزواج ما بين رؤوس اموال الخليج والعنصر الفني والاداري الاسرائيلي. واقترح رابين ان تضم مجموعة العمل هذه الولايات المتحدة الاميركية بوصفها المسؤولة عن تنمية المنطقة اقتصادياً، وادارة موارد النفط

القاهرة - محمود بكري

٨٥٪ من اموالنا يستثمرها اليهود!

كشف تقرير اقتصادي أعدته احدى الجهات الرقابية العليا في مصر ان ٨٠٪ من الاموال العربية في اوروبا والولايات المتحدة يتم استثمارها بمعرفة رجال اعمال من اليهود، وقال التقرير ان عامي ٩٣ و٩٤ شهد ارتفاع «بارومتر» هذا التعامل، بعد ان بدأ رجال الاعمال العرب يثقون في قدرة رجال الاعمال اليهود على استثمار اموالهم بالطرق الملائمة.

وكشف التقرير ان جزءاً من هذه الاموال يقوم باستثمارها رجال اعمال «اسرائيليون» في اطار مشاريع شرق اوسطية.

واوضح التقرير صراحة ان المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل هي مقاطعة رسمية وشعبية، وليس هناك التزام من كبار اصحاب رؤوس الاموال العرب.

وتحدث التقرير عن احتمال تضاعف حجم التعاون الاقتصادي بين المال العربي والعقل اليهودي، خصوصاً بعد تفشي ظاهرة المؤتمرات الاقتصادية في المنطقة والتي انطلقت مسيرتها في قمة الدار البيضاء.

فكّروا... واتخذوا القرار على اقل من مهلكم

الحسن الثاني يعطي أحزاب المعارضة فرصة أخرى للتشاور

اعلن الملك الحسن الثاني في اجتماع لمجلس الوزراء المغربي تجديد ثقته في الحكومة الحالية التي يراسها الدكتورعبد اللطيف الفيلالي، ودعاها الى الاسراع بوضع اللمسات الأخيرة على الموازنة المالية للسنة الجديدة، في اشارة رمزية الى ان ما تردد حول اقالتها واعادة تشكيلها من احزاب المعارضة قد ارجىء اذا لم يكن قد الغي.

وكان العاهل المغربي اقترح على هذه الأحزاب في وقت سابق ان تتحالف مع من تشاء من الاحزاب تحت قبة البرلمان لتتولى الحكم، معلناً انه سيختار الوزيرالأول من بينها، لتدشين مرحلة التناوب على السلطة بين الاحزاب المتنافسة عليها في البلاد.

وكشفت الأيام اللاحقة ان هذا الاقتراح الذي رحبت به الرموز القيادية لهذه الأحزاب فجر خلافات واسعة في مكاتبها القيادية، خصوصاً داخل حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الذي قبلت لجنته المركزية المشاركة في الحكم شريطة عدم التحالف مع اي من الاحزاب اليمينية المقترحة للتحالف، وتحديد عمر حكومة التآلف بسنتين، بهدف اجراء اصلاحات دستورية واسعة، والغاء الانتخابات الاشتراعية بانتخاب ثلث اعضاء مجلس النواب بطريقة غير مباشرة، وهو الذي حقق لاحزاب اليمين الغالبية في البرلمان الحالي، بعد ان كانت الانتخابات المباشرة منحتها لاحزاب المعارضة بنسبة ضئيلة.

فهل ان التيار المتشدد في هذا الحزب مشى ابعد مما يجب عندما الزم قيادته المعتدلة بتبني هذه الشروط؟

الأوساط السياسية المغربية ترجح هذا الاحتمال وتضيف اليه عدة اعتبارات:

اولها - ان جهات القرار النهائي ربما ارتأت منح هذه القيادات المعتدلة فرصة اوسع لتصفية حساباتها الحزبية وترتيب بيتها الداخلي.

وثانيها - ان الاستفتاء لتصفية النزاع الصحراوي لم يعد قضية ضاغطة بعد قرار مجلس الأمن الذي اعلن ارجاءه الى اجل غير مسمى.

وثالثاً - ان ما اسفرت عنه القمة الاقتصادية الدولية في الدار البيضاء مرشح لدخول حيز التطبيق العملي ابتداء من السادس من ديسمبر (كانون الأول) المقبل بالقاهرة، حيث سينطلق التطبيع الحقيقي للعلاقات الاقتصادية العربية - الاسرائيلية ولان هذه الاحزاب تعاملت مع هذا المؤتمر ووصاياه بسياسة التجاهل الواضح والانتقاد المستتر، فان من المرجح ارجاء تشكيل حكومة منها تتمتع بصلاحيات واسعة، تجنباً لاشكالات في غنى عنها.

امام هذه المستجدات حملت الانباء رغبة اثنين من احزاب المعارضة، المدعوة لتولي السلطة، وهما الاتحاد الاشتراكي والاستقلال الاجتماع بالعاهل المغربي، وقد تم ذلك يوم الاثنين الماضي حيث طلب زعيما هذين الحزبين (محمد بوستة ومحمد اليازغي) من العاهل المغربي تمديد مهلة التشاور مع قواعدهما الحزبية في موضوع قيام حكومة التناوب المقترحة، لاتخاذ قرار نهائي بذلك.

وتقول الأنباء ان العاهل المغربي قد ابلغهما في هذا اللقاء عدة ملاحظات منها ان وزارة الدولة للداخلية والاعلام تندرج في اطار وزارات السيادة، اي انها من اختصاصه، وهي خارج «الكوتة» المخصصة لحكومة التناوب المقترحة، كما طلب منهم اشراك حزب التقدم والاشتراكية (الشيوعي سابقاً) والذي طردته هذه الاحزاب من كتلتها السنة الماضية بحجة تهافته على «الاستيزار»، واكد في ختام اللقاء على منحهم الوقت الكافي للتفكير واتخاذ القرار على «اقل من مهلهم»!

الرباط - ابو بكر الشريف

"المؤتمر الشعبي" وذكرى استقلال لبنان

من ابرز الاحتفالات الشعبية بمناسبة الذكرى الحادية والخمسين لاستقلال لبنان، الاحتفال الذي احياه «المؤتمر الشعبي للقوى الوطنية والاسلامية» في العاصمة بيروت.

شارك في الاحتفال حشد كبير من المواطنين وممثلين عن بعض الاحزاب والنقابات المهنية والحرفية وشخصيات سياسية كان ابرزها الرئيس السابق لمجلس النواب اللبناني السيد حسين الحسيني ووزير الداخلية السابق بشارة مرهج والنائب السابق بطرس حرب.

كلمة رئيس المؤتمر، كمال شاتيلا، القاها بالنيابة عنه المهندس سمير الطرابلسي، وتضمنت حملة عنيفة على الحكومة اللبنانية وطروحات سياسية ذات مداليل اقليمية وداخلية:

ومما جاء فيها ان اسرائيل «هي العدو الأول للبنان. ومواجهة لبنان للتحدي الاسرائيلي تتطلب صياغة وفاق وطني حقيقي قائم على الحرية والديمقراطية».

وربط شاتيلا ما بين عدم انفراد لبنان بالسلام ومحافظته على حقوقه في آن، فقال: «اذا كان لبنان يتاثر موضوعياً، كغيره، بموازين القوى العالمية وبتوازنات القوى الاقليمية، فانه لا يستطيع الانفراد بالحرب ولا الانفراد بالسلم، ولكنه يستطيع ان يحافظ على حقوقه».

وعلى الرغم من عنف معارضته طالب شاتيلا ان يتم اداء المعارضة «من موقع الالتزام بالدستور».

اما الرئيس الحسيني فحمل على المسار الذي تتخذه العمليات التفاوضية، فقال: «... كيف لنا ان نسمي ما يحدث او ما يعدوننا بحدوثه سلاماً؟... انما هو حرب على الوجود، «لأن ما يبدو انه اساس مشروع السلام هذا انما هو تفتيت المنطقة ونزع هويتها».

في فتاوى لفريق من علماء العرب والمسلمين

كل تنازل عن فلسطين يتعارض مع الشريعة الاسلامية

طوال ١٩٥ عاماً لم يعترف احد بشرعية الحكم الصليبي لفلسطين حتى حررها صلاح الدين

تعقيباً على توالي اتفاقات الصلح مع اسرائيل، افتى فريق من علماء العالمين العربي والاسلامي بتحريم التنازل عن اي جزء من فلسطين، كما افتى بذلك ايضاً فريق من علماء المغرب.

«المحرر» حصلت على نسخة من كل من الفتوى الاولى والثانية موقعة بأسماء هؤلاء العلماء، وقد حذروا فيهما من نتائج هذه الخطوة، واشار العلماء المغاربة الى فتواهم الصادرة في العام ١٩٧٩، التي اعلنوا فيها بطلان معاهدة الصلح المصرية - الاسرائيلية المعروفة بـ «كمب ديفيد». وأكدوا ان انتصار اميركا وحلفائها غير الأخلاقي على الشعب العراقي قد اتاح لهذا التحالف فرصة انتهازية لمحاولة اسكات الصوت الفلسطيني باسم السلام، بهدف اقامة «اسرائيل الكبرى».

واكد هؤلاء العلماء ان قضية تحرير فلسطين بعاصمتها القدس مسؤولية اسلامية لا يملك احد حق التصرف فيها. وبناء عليه، فان كل اعتراف باسرائيل، او تنازل عن حق الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة وعاصمتها القدس، يعد تصرفاً يتعارض مع الشريعة الاسلامية.

وقد وقع هذه الوثيقة كل من العلماء:

د. محمد يتيم، عبدالله بها، الامين بوخبزة، عبدالاله بنكيرن، د. فتح الله ارسلان، د. محمد بشيري، د. ادريس الكتاني، د. احمد هريسوني، بتعبد الله الوقوتي، عبدالحي الصديق د. عمر الكتاني، د. مصطفى الرشيد، د. عبداللطيف جسوس، د. المفضل بنشقرون.

اما الفتوى التي وقعها علماء من العالمين العربي والاسلامي فقد جاء فيها «نحن الموقعين على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين في هذه الظروف الصعبة ان اليهود هم اشد الناس عداوة للذين امنوا، فقد اغتصبوا فلسطين، واعتدوا على المحرمات، وشردوا اهلها، ودنسوا مقدساتها، ونحن نعلن بما اخذ الله علينا من عهد وميثاق بان الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين.

وقد وقع هذه الفتوى كل من:

الدكتور عمر سليمان الاشقر، الدكتوريوسف القرضاوي، الشيخ نادر النوري، الدكتور محمد عثمان شبير، الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني، الدكتور خالد المذكور، الدكتور محمد نعيم، الدكتور عجيل جاسم النشمي، الدكتور مصطفى محمد عرجاوي، الدكتور احمد حسن فرحات، الشيخ عبد الرحمان باه، الشيخ وهبة الزحيلي، الدكتور عصام البشير، الدكتور عيسى زكي شقرة، الشيخ عبد الرحمان بن عبد الخالق، الدكتور محمد الشريف، الشيخ عبدالله المعتوق، الدكتور احمد بن حمد الخليلي، الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الشيخ حسين احمد القاضي، الشيخ احمد محمد العسال، الدكتور نجم الدين اربكان، الشيخ قاضي حسين احمد خريداوي، الشيخ وحيد الدين خان، المجاهد برهان الدين رباني، المجاهد احمد شاه، المجاهد عبد ر ب الرسول سياف، الشيخ محمد زكي الدين قاسم، الشيخ محمد عطا السيد سيد احمد، الشيخ محمد عبد الرحمان، الدكتور فتحي يكن، الدكتور حسن محمد سليم، المجاهد حكمت يار، الشيخ طه سيد عبدالله محمد الجميلي، الدكتور توفيق الراعي، الدكتور نزيه حماد، الدكتور طه جابر العلواني، الشيخ جاسم مهلهل، الدكتور الامين محمد محمود عيد، الدكتور علي السالوس، الشيخ راشد الخريجي، الشيخ فيصل مولوي، الشيخ حافظ سلامة، الشيخ اوغوز اصيل ترك، الشيخ محمد الغزالي، الدكتور عبد السلام الهراس، الشيخ صادق عبدالله عبد الماجد، الشيخ محمد امين سراج الدين، الشيخ احمد القطان، الشيخ محمد احمد الراشد، الدكتور عبد الله عزام، الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد، والشيخ محفوظ النحناح، الشيخ محرم عادي، الشيخ عبد الحق الفلاحي، الشيخ نور محمد عبد الجبار، الشيخ عبد الحليم وصي احمد، الشيخ ابو الليث الاصلاحي الندوي، الشيخ مفتي شمس الدين، الشيخ مصطفى مشهور، الدكتور عبدالله ابراهيم.

وفي وثيقة ثالثة بنفس المعنى وجهت الى سائر الحكومات الاسلامية، قال عدد من علماء المغرب:

«ان تاريخ الحروب الصليبية التي استمرت ١٩٥ سنة لم يثبت ان احداً من قادة الدول الاسلامية، على اختلاف جنسياتهم القومية، اعترف بشرعية الحكم الصليبي لفلسطين، او تنازل عن اي حق من حقوق شعبها، او عقد صلحاً مع المحتلين الى ان حررها السلطان صلاح الدين.

وقالت الوثيقة: اننا نعيش عصر الافساد الاول لبني اسرائيل في الأرض، المقرون بالعلو الكبير، ولا نشك في ان الانتصار النهائي سيكون للمسلمين بعد دخولهم المسجد الاقصى مظفرين».

ووقع هذه الوثيقة - الرسالة كل من:

د. عبدالله بن الصديق، د. ادريس الكتاني، الشيخ محمد بن الطيب العلوي، الدكتور احمد الريسوني، الاستاذ عبد القادر حسن العاصمي، الدكتور عمر الجيدي، الشيخ مصطفى العلوي رئيس المجلس العلمي ورئيس رابطة علماء المغرب والسنغال، الشيخ محمد المنوني، الشيخ عبد اللطيف جسوس، الدكتورفاروق حمادة، الدكتور محمد بن البشير الحسني، الشيخ عبد العزيز بن عبدالله، الشيخ عثمان جوريو، الشيخ بن عبدالله الوكوتي، الشيخ المفضل ابن شقرون، الشيخ الغازي اليوبي، الاستاذ المصطفى الرميد، الشيخ محمد احمد زحل، الشيخ علي الريسوني، الاستاذ عيد التمديتي، الشيخ الحاج احمد معنينو.

لائحة الشخصيات الموقعة على المذكرة المرفوعة إلى رؤساء الحكومات الإسلامية من ممثلي الجمعيات والشخصيات العلمية حول موقفها من قضية فلسطين

اسم الشخصيات	الصفة	التوقيع
[illegible]	[illegible]	[illegible]

طبول الحرب الأهلية في غزة اجبرتها على ذلك:

سلطة حكم الذات تمهد للعودة الى «الحضن الأردني»!

عمّان لن تكون بديلاً وترفض اعتبار معاهدتها مع اسرائيل «تامراً» على الفلسطينيين

ربّ ضارة من جهة، نافعة من جهة اخرى. فمع ازدياد حدة التناحر الفلسطيني الداخلي في قطاع غزة، عادت اسطوانة تصحيح العلاقات المتوترة مع الاردن لتحتل حيزاً من اهتمام الرئيس ياسر عرفات، ومجموعة مستشاريه، بمن فيهم اولئك الذين دفعوا هذه العلاقات نحو القطيعة الكاملة، في مقابل تعزيز الالتحاق باسرائيل.

جديد، هذا الموضوع لخصته لـ «المحرر» مصادر فلسطينية واسعة الاطلاع في عمان بالقول ان مبادرة عرفات الى الاتصال بالعاهل الاردني الملك حسين يوم ١١/١٤ الجاري لتهنئته بعيد ميلاده، لم تكن وليدة ساعتها، كما لم يكن الهدف منها اداء واجب بروتوكولي فحسب، بل جاءت لمحاولة تبديد الشكوك التي سبق ان ابداها المسؤولون الاردنيون ازاء جدية المسعى الرسمي الفلسطيني نحو اعادة المياه الى مجاريها.

وفي التفاصيل، تقول المصادر ان زيارات المبعوثين الفلسطينيين المتكررة الى عمان خلال الاشهر الثلاثة الماضية لم تكلل باي نجاح يستحق الذكر، لان الاردن كان يعرب دوماً عن اعتقاده بان هذه الزيارات لا تزيد عن كونها مناورات للاستهلاك الاعلامي في الوقت الذي يجري تعزيز القطيعة على ارض الواقع، من خلال الممارسات والتصريحات التي يفتعلها مسؤولو سلطة الحكم الذاتي، واولهم عرفات نفسه ضد الأردن.

اما الآن، وحيث قرعت الحرب الأهلية باب قطاع غزة بعنف فيبدو ان عرفات لم يجد سوى النافذة الاردنية طريقاً للخروج من المازق، وعلى الرغم من ان المسؤولين الأردنيين رحبوا بالتوجه الفلسطيني الجديد، الا انهم حرصوا على ايصال رسالة للقيادة الفلسطينية، عبر وسطاء من اهل البيت الفلسطيني - الأردني، يشرحون فيها تفاصيل موقفهم من مجمل موضوع العلاقة بين الطرفين، ورؤيتهم لاسباب الخلاف، باعتبار ذلك ضرورة لا بد منها لتجاوز مرحلة الشكوك في الموقف الفلسطيني تجاه الأردن.

ما الذي تضمنته الرسالة الأردنية على وجه الدقة؟

تقول المصادر ان اهم ما حرص الأردن على توضيحه هو خطأ القيادة الفلسطينية في تفسير تمسكه بالروابط التاريخية بين الشعبين الأردني والفلسطيني على انه يستهدف الهيمنة او ايجاد البدائل للمنظمة، ذلك ان العلاقة الأردنية - الفلسطينية لا يعود تاريخها الى اعلان الوحدة بينهما قبل ما يزيد عن اربعة عقود مضت، وهي لم تنته باعلان فك الارتباط، كما انها لن تزول حتى بعد اقامة الدولة الفلسطينية، لأن من المفترض والطبيعي ان يوحدهما المشروع الصهيوني الذي لا يضع حدوداً بينهما.

وتضيف المصادر محاولة تلخيص الموقف الذي تضمنته الرسالة الأردنية بالقول ان الحلم الصهيوني تزامن تاريخياً مع الحلم العربي الهاشمي النقيض الذي وجد قبل نشوء الحدود الاقليمية، والمؤسف ان المواقف الأردنية التي تنطلق اساساً من هذا الحلم قد اسيء تفسيرها، فكانت كل حركة او نظرة يقوم بها الأردن صوب فلسطين، تجد من يفسرها على انها محاولة للالحاق، ويبدو ان المعاناة المشتركة للطرفين قبل وبعد حرب حزيران لم تستطع اجتثاث خلايا الحساسية التي كانت تهدأ حيناً وتنشط احياناً... لقد ظلت القيادة الفلسطينية دوماً تنظر بعين الشك والريبة نحو اي تحركات او تصريحات اردنية تتعلق بفلسطين، وكان هاجس البديل هو المسيطر على العقل الفلسطيني رغم ان الأردن ليس بديلاً للحلم الفلسطيني بقدر ما هو في الحقيقة بديل للحلم الصهيوني. وهذا ما يجب ان تفهمه قيادة المنظمة قبل اي دخول في معالجة الخلافات القائمة حالياً. اما المعالجة بحد ذاتها فيجب ان تنطلق من درس افرزته التجارب التاريخية السابقة، ومفاده ان ابطال مفعول الحساسيات القائمة بين الطرفين، ينبغي ان يبدأ اولاً بالاقرار بوجودها، لا بانكارها او التغاضي عن رؤيتها.

وتنتقل الرسالة الأردنية بعد ذلك كما تقول المصادر الى التأكيد على ان الأردن لن يقبل اعتبار معاهدة السلام التي وقعها مع اسرائيل على انها مؤامرة ضد الفلسطينيين، بالرغم من ان النظرة الاسرائيلية لهذه المعاهدة قد تختلف عن نظرة الأردن اليها، لأن اسحق رابين يحاول استثمارها كورقة انتخابية في مواجهة الليكود خلال الانتخابات التشريعية القادمة في اسرائيل.

المتوقع الآن وفي ضوء هذا التوضيح للموقف الأردني ان تشهد الفترة القريبة المقبلة انفراجاً في العلاقة الأردنية - الفلسطينية تعود اسبابه ليس فقط الى رغبة الطرفين في انهاء مرحلة التوتر بينهما، بل وهذا هو الأهم، الى ضغوط واشنطن التي افصحت للفلسطينيين والأردنيين صراحة في الأونة الأخيرة عن اعتقادها بان الاستقرار المنشود الذي تسعى الادارة الأميركية الى تحقيقه في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن ان يتحقق بدون تعاون اسرائيلي - اردني - فلسطيني مشترك، والا فان التطرف الاسلامي سيجد له منفذاً لتخريب هذا الاستقرار بما يضر بمصالح الأطراف الثلاثة.

عمان - خاص بـ «المحرر»

محاكمة سمير جعجع

شمعون سحب الغطاء الطائفي عنه... وطالب بفتح كل الملفات المماثلة

محاكمة سمير جعجع، قائد ميليشيا حزب «القوات اللبنانية» المنحل ورفاقه بتهمة تفجير كنيسة سيدة النجاة واغتيال المهندس داني شمعون وزوجته وطفليه، بدأت في جو احتفال قضائي ـ سياسي هو الثاني من نوعه في لبنان بعد محاكمة قادة الحزب السوري القومي الاجتماعي في بداية الستينات على اثر المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها هذا الحزب.

وبين المحاكمتين اكثر من وجه شبه:

● محاكمة قادة الحزب السوري القومي جرت في قاعة قصر «اليونسكو»، لان هذا القصر يتسع لعدد المتهمين، وكانوا بالعشرات، ولعدد محامي الدفاع ولعدد الحاضرين، وكانوا بالمئات، ولوجود محامين اجانب ابرزهم المحامي الفرنسي موريس غارسون، ولان الجريمة تتعلق بامن الدولة.

● ومحاكمة سمير جعجع ورفاقه تجري الآن في قصر العدل، الذي لم يكن بناؤه قد انجز في مطلع الستينات، لان هذا القصر يتسع لعدد المحامين، وهم بالعشرات، ولعدد الحاضرين، وهم بالمئات، ولوجود محامين اجانب ابرزهم المحامي الفرنسي فالبريان دوسان جوست، ولان الجريمة تتعلق بامن الدولة.

حوكم الحزب السوري القومي الاجتماعي بتهمة محاولة الانقلاب على النظام، على الحكم، على الدولة. ويحاكم قائد «القوات» بتهمة محاولة الانقلاب على الدولة، على الوفاق الوطني، على وحدة لبنان ارضاً وشعباً ومؤسسات.

المحاكمة تجري اليوم امام «المجلس العدلي» على اعتبار ان احكام هذا المجلس مبرمة ولا تقبل اي استئناف او تمييز. رئيس المحكمة هو رئيس مجلس القضاء الاعلى، اي بالتعبير القانوني، الرئيس الاول لمحكمة التمييز. وأعضاء المحكمة المستشارون هم من كبار القضاة. والمدعي العام هو نفسه المدعي العام التمييزي.

اكتمل طاقم المجلس العدلي على النحو التالي: القاضي فيليب خيرالله رئيساً، والقضاة المستشارون جورج قاصوف وحسن قواص ووجيه علوية وحكمت هرموش اعضاء. وتولى القاضي منيف عويدات مهمة النائب العام.

حضر من المتهمين خمسة هم: سمير جعجع، الرائد المتقاعد فؤاد مالك، جريس الخوري، رفيق سعادة، كميل كرم. وتغيب تسعة هم: انطونيوس الياس، جان يوسف شاهين، عاطف بولس الهبر، جورج اسعد فغالي، ايلي جرجس عقيقي، جان غطاس سميا، الياس جورج عواد، فريد سليم سعادة، نجا قدوم، غسان توما. هؤلاء هربوا الى الخارج ويحاكمون غيابياً ويعتبرون فارين من وجه العدالة. وأولئك، الخمسة، يحاكمون وجاهياً اذ القي القبض عليهم قبل ان يتمكنوا من الفرار.

وعلى الرغم من ان المحاكمة ما زالت في بدايتها، فلقد تحقق انجاز كبير هو نزع الصاعق الطائفي عن هذه المحاكمة في بلد تدخل فيه الطائفية في كل شاردة وواردة. ويعود السبب في نزع هذا الصاعق الى كون عائلة شمعون وحزب الوطنيين الاحرار اتخذا صفة الادعاء الشخصي على جعجع ورفاقه بجريمة قتل الرئيس السابق للحزب داني شمعون وزوجته وولديهما. فعائلة شمعون، بما تمثل من ثقل سياسي في لبنان، طيلة نيف ونصف قرن، وفي الوسط المسيحي والماروني بشكل خاص، يصعب المزايدة عليها مسيحياً او مارونياً. ودوري شمعون، نجل رئيس الجمهورية الاسبق كميل شمعون وشقيق المرحوم داني والرئيس الحالي لحزب الوطنيين الأحرار لا يمكن اتهامه بالتبعية للحكم اللبناني الحالي لكون دوري هو الوجه الابرز للمعارضة المقيمة في لبنان. وبمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لمقتل داني، القى رئيس حزب الوطنيين الاحرار خطاباً داخل الكنيسة في بيروت اسقط فيه سمير جعجع من الحسابات السياسية وأكد على ثقته المطلقة بنزاهة القضاء ويقبوله سلفاً بالحكم الذي سيصدر عن المجلس العدلي. وكذلك فعلت تريسي شمعون، ابنة داني التي كانت السباقة في الادعاء شخصياً على جعجع بجرم قتل والدها وشقيقيها الطفلين طارق وجوليان. وبذلك وضع جعجع في خانة مجرمي الحق العام، كمجرد قاتل، وتم سحب اي غطاء سياسي او طائفي عنه، كما تمت تبرئة القضاء من تهمة «الانحياز» التي حاول انصار جعجع وبعض أوساط المعارضة الصاقها به.

ولموقفي عائلة شمعون وحزب الوطنيين الأحرار دور اساسي في ابقاء المحاكمة داخل الاطار القضائي البحت ومنع اي تاثير لنتائجها على الوضع السياسي العام في لبنان على الرغم من وجود اتجاه معاكس، في أوساط المعارضة، تغذيه واشنطن التي توفر حماية للمتهم الفار غسان توما، رئيس جهاز مخابرات «القوات»، الموجود حالياً في الولايات المتحدة الاميركية. والمعروف أن الغطاء الأميركي الذي يتمتع به غسان توما يندرج في سياق الضغوط التي تمارسها واشنطن على لبنان في ميدان المفاوضات وقضية «حزب الله».

البعد السياسي الوحيد الذي يمكن ان تفرزه محاكمة جعجع بالتهمة الموجه اليه بارتكاب جريمة بحق امن الدولة، والتي يعتبرها البعض جريمة بحق المسيحيين قبل غيرهم، البعد السياسي الوحيد هو ما طالب به دوري شمعون، اي: فتح جميع الملفات الخاصة بالجرائم المماثلة.

"نصيحة" غربية الى الفاتيكان:

تجميد عودة المهجرين اللبنانيين الى... حين!

نصحت اوساط اميركية واوروبية البابا يوحنا بولس الثاني بتجميد الحاحه المستمر على تنفيذ بند «اتفاق الطائف» اللبناني المتعلق بقضية المهجرين «الى ما بعد ظهور الخيط الابيض من الاسود» في العملية السلمية بين اسرائيل ولبنان وسورية.

وذكرت جهات مقربة من البطريركية المارونية في لبنان لـ «المحرر» ان النصيحة الغربية للفاتيكان مبنية على ان عرقلة المفاوضات بين دمشق وتل ابيب او انتهاءها الى الفشل، من شأنهما الانعكاس سلبياً على الأوضاع الداخلية اللبنانية بشكل خاص حيث سيتحول لبنان مجدداً «مسرحاً لصراع عسكري تعرض فيه كل الأطراف الاقليمية عضلاتها اما مباشرة أو بالواسطة كما حدث خلال حرب الاعوام الخمسة عشر من الحرب».

وقال مقربون من الكاردينال نصرالله صفير لـ «المحرر» ان البابا الذي يمتلك عقيدة راسخة بأن لبنان لن يعود الى سابق عهده من الألفة والازدهار الا بانهاء مأساة المهجرين فيه التي تعيد اللحمة الى طوائفه، لم يظهر في اجتماعاته الأخيرة التي عقدها معه صفير «ذلك الحماس السابق لقضية اعادة المهجرين بعد اقتناعه بوجهة النظر الغربية المستجدة على ما يبدو».

ويقول هؤلاء المقربون ان وزير الدولة اللبناني لشؤون المهجرين وليد جنبلاط الذي شعر في الآونة الأخيرة بخبوت همة المؤسسة الدينية المارونية في قضية المهجرين التي كانت جعلتها هدفها الأول منذ توقيع اتفاق الطائف، حملته على طلب مقابلة البابا للاطلاع عن كثب على الاتجاهات الطارئة في هذا الموضوع. وقد اتصل زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي قبيل زيارته الخاصة الى ايطاليا التي انتهت يوم السبت الماضي، بالسفير البابوي في لبنان المنسنيور بابلو بوانتي طالباً الاجتماع به لتامين لقاء مع سيد الفاتيكان، في محاولة لكسر الجليد الذي خيم على العلاقات بين المختارة والكرسي الرسولي خلال الاشهر الستة الماضية.

ولدى مفاتحة السفير للكاردينال صفير بالأمر، الح هذا الاخير على ضرورة تامين اللقاء المطلوب في محاولة لدفع زعيم المختارة الى الاطلاع شخصياً، ومن البابا نفسه، على ما طرأ على قضية المهجرين على المستوى الدولي لكي يزيل من نفسه تأثير المعلومات التي تلقاها من مصادر «تلعب على الحبلين بين صفير وجنبلاط».

وفي حديث الى اذاعة الفاتيكان، قال جنبلاط ان «هذه زيارة مهمة اقوم بها اذ انها ازالت كل الشكوك التي طرحت في مرحلة معينة لجهة ان هناك علاقة سيئة بين المختارة والفاتيكان (...) وهناك فئات لبنانية متطرفة حاولت تعطيل (هذه) الزيارة، فاتصلت بالسفير البابوي وقمت بها (...) وأنا الآن جاهز لترتيب العلاقة مع اي كان في لبنان».

واعرب البطريرك عن استعداده لتجاهل كل هذه الأمور في حال جدت الدولة في انهاء مأساة المهجرين، لكنه قال «... الا انني لا ارى حتى الآن اي جدية في الموضوع». وسأل البابا ان يضاعف تدخله لدى الدولة في هذا الصدد، الا انه فوجئ بطرحه «النصيحة الاميركية ـ الأوروبية» بتجميد الموضوع الى ما بعد ظهور نتائج ايجابية في مسار العملية السلمية.

ويؤكد المقربون من بكركي ان البابا لم يطلع جنبلاط خلال استقباله له على هذا الموضوع، كما انه لم يكن ملحاً كالعادة على قضية عودة المهجرين مما اثار استغراب الزعيم الاشتراكي «الذي غاص كثيراً في الموضوع دون أن تكون لديه خلفيات المستجدات الغربية».

بيروت ـ الفاتيكان ـ «المحرر»

ممنوع الحديث عن النضال والتحرير...!

اللوبي الصهيوني في واشنطن يتحرك؟

استغل الجناح المعارض لسورية وللحكم الحالي في لبنان داخل الادارة الاميركية، مدعوماً من عدد من اعضاء الكونغرس المؤيدين لاسرائيل بقوة، مجموعة من الخطب والاحاديث الصحافية لبعض المسؤولين اللبنانيين وقادة «حزب الله» والحركات والتنظيمات التابعة له، من اجل الضغط مجدداً على وزارة الخارجية الاميركية لتجنب رفع سورية عن «لائحة الارهاب» الدولية، والابقاء على قرار منع السفر للرعايا الاميركيين الى لبنان او السماح لشركة الخطوط الجوية اللبنانية (طيران الشرق الأوسط) بممارسة مهماتها في الولايات المتحدة الاميركية. وقد حاول هذا الجناح الاميركي اليميني المتطرف في عداوته للعرب عامة وسورية وليبيا والعراق وايران بشكل خاص، قطع الطريق على مقترحات سوف يتقدم بها الى ادارة البيت الأبيض اعضاء وفد «اميركان تاسك فورس فور ليبانون» الاقتصادي الأميركي الذين انهوا للتوهم زيارة للبنان استمرت حوالي ١٥ يوماً، حول وجوب رفع حظر سفر الأميركيين الى لبنان، والسماح للشركات الأميركية بالمساهمة في حملة الاعمار فيه ولشركات الطيران اللبنانية ببيع تذاكر السفر داخل الولايات المتحدة.

وقال مسؤول لبناني في الامم المتحدة بنيويورك لـ «المحرر» ان اعضاء الكونغرس المتطرفين هؤلاء، رفعوا الاسبوع الماضي الى مكتب كبير موظفي البيت الأبيض والى امين عام الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأوسط وافريقيا، نسختين من مذكرة تضم تصريحات ثلاثة لوزراء لبنانيين هم عبدالله الامين ومحسن دلول ووليد جنبلاط «تتضمن اعترافات علنية بان الرعايا الغربيين، وخصوصاً الاميركيين، ما زالوا مهددين في لبنان».

وأشارت المذكرة الى حديث لجنبلاط عشية سفره الى ايطاليا في منتصف هذا الشهر، قال فيه ان الحلول السلمية المطروحة حالياً هي «حلول استسلامية سوف يلقى موقعوها (مثل عرفات وغيره) مصير انور السادات، وسوف تجلب على الدول الغربية وعلى مصالحها في لبنان والمنطقة الويلات».

اما بالنسبة لحديث عبدالله الامين الى احد التلفزيونات المحلية اللبنانية، فقد اشارت المذكرة الى قوله: «في حال استمرت اسرائيل في تعنتها حيال المطالب السورية العادلة القائمة على مبادلة الارض بالسلام، فان ذلك سوف ينعكس سلباً على المصالح الغربية في المنطقة بشكل عام». اما بالنسبة لوزير الدفاع محسن دلول، فنسبت المذكرة اليه قوله في مناسبة محلية: «ان البديل الوحيد اذا ما سقطت المفاوضات، سيكون النضال على كل الاصعدة وبكل الوسائل، وعندها فلن تكون مصالح الغرب في مامن في ارجاء المنطقة كافة».

وأعرب المسؤول اللبناني في الامم المتحدة لـ «المحرر» عن اعتقاده بان نسخة ثالثة من المذكرة ارسلت بواسطة وزارة الخارجية الاميركية الى رئاسة البرلمان الأوروبي، مطالبة بالغاء القرارين اللذين اتخذهما بتصديق البروتوكول الثالث عام ١٩٩٢ والبروتوكول الرابع في كانون الاول ـ ديسمبر الماضي المتعلقين بدعم سورية اقتصادياً عن طريق تمويل عدد من المشاريع الانمائية فيها بهبات اوروبية متوسطة الحجم. وقال المسؤول ان المذكرة هذه حملت تحريضاً على لبنان وسورية بهدف ابقائهما ضمن دائرة الحظر الاقتصادي المضروب عليهما ومنع تخفيف القيود عن قرارات سفر الرعايا الأوروبيين على مسؤوليتهم الى لبنان، منددة بالقرار الالماني المنفرد الذي صدر في مطلع هذا العام بالسماح للرعايا الالمان بزيارة بيروت».

نيويورك ـ «المحرر»

في لقاء نادر، وزير الدفاع الأميركي يجيب على أسئلة "المحرر"

اعتراف العراق ليس كافياً... وهناك مسألة التعويضات!

بدعوة من منبر الحرية التابع لمؤسسة غانيت Gannette وهي مؤسسة صحفية بالغة النفوذ في اميركا، تحدث الدكتور ويليام بيري وزير الدفاع الأميركي يوم الخميس ١٩٩٤/١١/١٠ عن اتفاقيات اميركا مع كوريا الشمالية، والوضع العسكري الاميركي في جنوب شرقي اسيا. وبعد ان انتهى من شرحه المفصل لهاتين النقطتين مع نخبة من صحفيي واشنطن، اجاب الوزير الاميركي على اسئلة لمراسل «المحرر» الذي حضر الندوة، وكان اولها:

● هل سيكون اعتراف العراق بحدود الكويت وسيادته عنصراً مساعداً في رفع الحصار الاقتصادي عنه خصوصاً وان هذا الاعتراف قد كررت طلبه واشنطن والامم المتحدة، وكيف تنظر الادارة الاميركية الى علاقاتها المستقبلية مع العراق في ضوء حقيقة استفحال المخاطر والتهديدات الاقليمية في المنطقة؟

فاجاب وزير الدفاع الاميركي قائلاً: لقد تحدث عن هذا الموضوع وزير الخارجية الاميركية ولا استطيع ان ازيد عما قاله. وباختصار فان ما قاله الوزير (كريستوفر) هو انه من اجل ان يرفع الحظر عن العراق فان عليه الامتثال لكل قرارات الامم المتحدة، واحد هذه القرارات هو الاعتراف بالكويت وسيادته. ولكن هنالك قضايا اخرى وبشكل خاص القرار الذي يتعلق باسلحة الدمار الشامل، والامتثال لتفاصيل ازالة هذه الاسلحة وتدميرها، وهنالك ايضاً قرارات تتعلق بدفع تعويضات.

● «المحرر»: وماذا عن العلاقة الاقتصادية والامنية والمساعدات الاميركية لاسرائيل ومصر، خاصة بعد ان نجح الجمهوريون وهم في طريقهم للسيطرة على الكونغرس الاميركي بكامله؟

● رد بيري: لا يوجد لدي صورة واضحة عن الاستراتيجية الخاصة في موازنة الكونغرس في هذا المضمار. انني تواق للحصول على وجهة النظر هذه، وساجتمع مع قيادة الحزب الجمهوري في هذا الاسبوع او الذي يليه من اجل سبر اغوار آراء ومفاهيم هؤلاء من اجل ايجاد سبل وطرق للتعاون معهم. انني استطيع ان اقول بان وزارة الدفاع سعت دائماً من اجل العمل مع كل الاحزاب ومع الاعضاء الجمهوريين في الكونغرس ولجانه، اضافة الى الاعضاء من الحزب الديمقراطي. ولقد سبق ان قامت لجان الكونغرس باداء دورها خارج انتماءاتها الحزبية، الى درجة ان اعضاء لجان القوات المسلحة في الكونغرس كانوا يحضرون الاجتماعات برفقة الاعضاء الجمهوريين ايضاً. ولهذا فقد تعودت وتوجهت خلال سنوات عملي كنائب للوزير وكوزير للدفاع بان اتعامل مع الجميع بهذا الشكل.

وسألت «المحرر» الوزير الاميركي حول موضوع نشر قوات حفظ السلام الدولية وبصورة خاصة من الولايات المتحدة، على الحدود بين سوريا واسرائيل، وهل هناك تعهدات من الجانب الاميركي بهذا الخصوص، وكم هو عدد الجنود الاميركيين الذين سيشاركون في قوة حفظ السلام في هضبة الجولان؟

فاجاب الوزير الاميركي:

هذه قضايا سيقوم ببحثها وزير الخارجية الاميركية في الأسابيع القادمة. ان مهمتنا في وزارة الدفاع هي تقديم العناصر المدربة جيداً من اجل دعم اي تعهد نقوم به عندما يكون الوقت مناسباً لذلك. ان معلوماتي تفيد في هذه اللحظة بان الولايات المتحدة قد وافقت على المشاركة في قوات حفظ السلام في هضبة الجولان اذا رغب الطرفان سورية واسرائيل بذلك... واذا هما اعتقدا بان هذه خطوة بناءة ولكنني في هذه اللحظة بالذات لا اعرف ما اذا كان هنالك اتفاق حول تعهد واضح حول اي عدد من القوات الاميركية ولا يوجد لدينا الاسس المطلوبة لتحقيق المطلوب من اجل نشر قوات خاصة في هذا الوقت بالذات.

وكان السؤال الاخير الذي طرحته «المحرر» على الوزير الاميركي يتعلق بالشرق الأوسط واسرائيل وما تردده الادارة الاميركية من حاجتها الى تمركز قوات اميركية في المنطقة وتردد او رفض دول الخليج العربي في منح القواعد والمنشآت والتسهيلات المبكرة للقوات الاميركية... كما وتطرق السؤال الى موضوع مستقبل صاروخ السهم Ar-row الذي قامت اسرائيل بصناعته بالتعاون مع اميركا قبل عدة سنين...

واجاب وزير الدفاع ويليام بيري بالتالي:

بالنسبة لصاروخ السهم Arrow انني افضل استمرار الابحاث حوله. اما فيما يتعلق بوجود مشروع انتاج مشترك بين اسرائيل وأميركا فانني لا اعتقد بان صاروخ «السهم» قد تطور الى مرحلة متقدمة تفيد اسرائيل او الولايات المتحدة حتى نتمكن من اتخاذ قرار مؤكد حول ذلك. اما بخصوص نشر القوات الاميركية المبكرة بما في ذلك الاسلحة والمعدات فان الدرس الكبير الذي تعلمناه من حرب ١٩٩٠ ـ ١٩٩١ والمواجهة الأخيرة مع العراق يشير الى ضرورة وفائدة نشر قوات ومعدات وذخيرة مبكرة وبشكل خاص اسلحة مدرعة ثقيلة. لدينا منظومة Brigade من المعدات المدرعة منشورة وموزعة في الكويت، وقد كانت القوة الأولى التي نشرناها على الحدود مع العراق خلال ايام قليلة بعد اصدار الانذار. لهذا فان وضع معدات واسلحة مقدماً ومبكراً امر ضروري جداً.

ان اهم نتيجة تعلمناها هي انه يجب ان نزيد من تعهدنا وارسال اسلحة مبكراً. ونحن نبحث طرقاً بديلة بما في ذلك تسليح منظومة اخرى بالاسلحة المدرعة في دول اخرى (غير الكويت) ونحن نسعى للحصول على اذن وموافقة من هذه الدول قبل ارسال المعدات والاسلحة اليها. لدينا اسلحة ومعدات كافية لمنظومة موجودة على ظهر السفن والبواخر في ميناء دييغو غارسيا وقد ارسلناها خلال الأزمة الى السعودية وانضمت هذه المعدات والاسلحة الى قوات الوحدة المدرعة الـ ٢٤ وما هم يقومون بالمناورات في صحراء الكويت. لهذا فانني اريد توزيع ونشر اسلحة ومعدات مسبقة في المنطقة ولكن ذلك يتعلق بالطرق والاساليب وهذا ما نبحثه الآن.

واشنطن ـ عبد السلام مصاروة

الى العرب الذين لا يقرأون...

رابين يعترف: ساهمنا في الحرب ضد العراق

مصلحة أميركا هي في بقاء اسرائيل قوية ومتفوقة!

اجتمع اسحق رابين خلال زيارته الرسمية للولايات المتحدة الأميركية بكل من الرئيس الاميركي كلينتون ووزير الخارجية كريستوفر، وقام بزيارة مكاتب اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي في الحزب الجمهوري وبخاصة روبرت دول الذي يراس كتلة الاغلبية، وستروم تيرموند الذي سيصبح في ٩٥/١/٢ رئيساً للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ.

زيارة رابين لواشنطن جاءت في اوج حملة الجمهوريين ضد سياسة الرئيس كلينتون لنشر وتوزيع قوات حفظ السلام الأميركية في العالم، وبخاصة بين سورية واسرائيل، فيما اذا نجحت جولة كريستوفر القادمة.

مصادر مطلعة قالت لـ «المحرر» ان قمة رابين ـ كلينتون قد انتهت الى المحافظة على مستوى المساعدات الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل في موازنة ١٩٩٥ دون تخفيض. وتخشى حكومة اسرائيل من ان يؤدي نجاح الجمهوريين الى اعادة نظر في المساعدات الخارجية تصيب اسرائيل بالرغم من تاكيدهم ان المساعدات الاميركية لاسرائيل ضرورية لان اسرائيل تخدم السياسة الأميركية باكثر من المبلغ الذي تقدمه لها اميركا.

وقد حرص رابين خلال زيارته لاميركا على ابراز اهمية السلام والتضحيات التي تقدمها اسرائيل من اجله وبخاصة مع سورية ولبنان!!

وكان رابين قد صرح قبل وصوله الى واشنطن، في لوس انجلوس ان مصلحة اميركا هي في ان تظل اسرائيل قوية ومتفوقة. واذاع رابين سراً حين قال: ان اسرائيل زودت القوات الاميركية خلال حرب الخليج بدبابات اسرائيلية استخدمتها القوات الأميركية ضد العراق. وقد اثار تصريح رابين الدهشة لان وسائل الاعلام الغربية والعربية دابت على التاكيد على ان اسرائيل التزمت الصمت خلال الحرب.

واشنطن ـ «المحرر»

مزيداً من التفاصيل حول اسلحة الدمار "الحلال" في اسرائيل!

نشرت «المحرر» في عددها الماضي تقريراً عما كشفته الاقمار الصناعية الروسية والفرنسية حول قوة اسرائيل النووية، وجاء فيه ان هناك مئتي سلاح نووي في اسرائيل موزعة على ٨ مراكز داخلية وساحلية بينها منشآت تحت الأرض.

مجلة «جاينز» التي نشرت هذه المعلومات حددت اختصاصات سبعة من هذه المراكز على الشكل التالي:

١ ـ اسلحة البلوتونيوم تتم صناعتها في مفاعل ديمونا منذ عام ١٩٥٧.

٢ ـ الاسلحة الذرية يتم تصميمها في معهد ابحاث «سوريك» جنوب تل ابيب، وهو يشمل فرناً ذرياً من صنع الولايات المتحدة.

٣ ـ الصواريخ القادرة على حمل رؤوس ذرية تجري الابحاث عليها في مركز «بالميكيم» وكذلك في جنوب تل ابيب.

٤ ـ الصواريخ التي تحمل رؤوساً ذرية من نوع «اريحا ـ ٢» يتم صنعها في «بئر يعقوب» غربي مدينة القدس.

٥ ـ قاعدة صواريخ ذرية في كفار زكريا، تحتوي على ٥٠ ملجأ تحت الارض في كل منها ٥٠ صاروخاً تحمل رؤوساً ذرية من نوع اريحا ـ ٢.

٦ ـ الاسلحة الذرية يتم تركيبها وتفكيكها في مستعمرة يوديفات ـ شرقي حيفا.

٧ ـ الاسلحة الذرية التكتيكية مخزنة بالقرب من عيليبون شرقي منطقة الجليل.



رفضنا الحوار مع اللصوص والمجرمين وقطاع الطرق

تحتل حركة المجتمع الاسلامي «حماس» الجزائرية مكانة سياسية وفكرية واخلاقية خاصة مقارنة بالحساسيات والاتجاهات الاسلامية الأخرى لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ والنهضة».

تنبع خصوصيتها من مواقفها المزوجة بالروح الاسلامية السمحاء والوطنية الخالصة التي تفرض اشراك كل ابناء الوطن لاخراج البلد من يومياته الدموية والدرامية.

يجسد هذه المواقف الشيخ الاستاذ محفوظ نحناح رئيس الحركة. انه الرجل الذي يصارع على جبهات متناقضة «دفاعاً عن الاسلام والعروبة والاعتدال» الامر الذي يفزع ويغضب اسلاميي الجبهة الاسلامية للانقاذ ومناضلي الأحزاب الوطنية الأخرى التي تحمل شعارات الديمقراطية والحداثة والتقدمية ولا ترى في الشيخ نحناح الا «بوقاً اسلامياً لا يختلف عن الاسلاميين المتطرفين الذين يعتبرونه ورقة سياسية تستعملها السلطة ضدهم لضرب المشروع الاسلامي».

«المحرر» التقت الشيخ الفاضل محفوظ نحناح واجرت معه هذا الحديث الذي دار حول موقف «حماس» من اخر تطورات الوضع الجزائري الذي تدهور امنياً بشكل ينذر باخطر العواقب المحتملة. علاوة على ذلك، طرحت «المحرر» على الشيخ نحناح قضايا جزائرية اخرى كما سالته عن الدور الذي لعبه الدكتور حسن الترابي في تقريب وجهات نظر القوى المتصارعة وحاولت معرفة رايه في عملية السلام العربي الاسرائيلي التي تتخذ ابعاداً جديدة الآن.

زروال يفتقد الى سند شعبي وحزبي وشرعية واضحة

● **كنتم من قادة الأحزاب الوطنية وبالتحديد الإسلامية الذين طالبوا باطلاق سراح الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج في سياق الحوار الذي دار بين السلطة والجبهة الاسلامية للانقاذ. ما هو تعليقكم بعد ان سحب رئيس الدولة ثقته من قائدي الجبهة وهل خاب ظنكم بعد ان رفضت الجبهة كما يقول الرئيس زروال التنديد بالعنف الذي تمارسه الجماعات الاسلامية المسلحة؟**

- لقد عملت حركة المجتمع الاسلامي من اجل ان تنتصر الحكمة وان يسود خيار الحل السياسي السلمي للأزمة الجزائرية وقدمت مقترحات عملية شهد لها المراقبون السياسيون بالاتزان. من هذه المقترحات، ضرورة اقتناع جميع الأطراف بان الحل السياسي يقتضي التنازل وعدم المناورة على حساب دماء الشعب وامنه واستقراره. لقد حذرنا من مغبة انزلاق مسار الحوار الوطني الى مستوى تصفية الحسابات الشخصية والتاريخية وتغليب «الأنا» السلطوية او الحزبية! لقد استجابت السلطة لبعض مطالبنا مع الاحزاب، والتي كان اهمها اطلاق سراح قيادة الانقاذ الجزئي وتمكينهم من وسائل الاتصال، وطالبنا هذه القيادة بتفويت الفرصة على الانتهازيين والدمويين الذين يحسنون الاصطياد في المياه العكرة، كما طالبنا بضرورة الاسراع بمبادرة سياسية من شأنها حقن دماء المسلمين والمقيمين الأجانب في بلادنا.

اننا لا نخفي سراً اذا قلنا ان ثمة شخصيات حزبية وجدت من خلال المعارضة الحادة والراديكالية الفرصة السانحة في زيادة كسب الانصار وتبييض التاريخ وتعطيل مشاركة الأحزاب في الوصول الى حل الأزمة باقل التكاليف علماً انها تملك مواقع حساسة داخل السلطة وخارجها.

اما الجبهة الاسلامية للانقاذ المحجوز عليها فقد توفرت لها فرصة العمر في رأينا لرفع الغطاء السياسي عن الذين يمارسون التقتيل والنهب والاغتصاب والذبح باسمها، بل ربما كان تصريح احدى هذه القيادات مؤشراً على دفع هذا المسلسل الدموي واستمراره بما يؤدي الى الطريق المسدود، ويكون الضحية الشعب والجبهة والمشروع الاسلامي والوحدة الوطنية وحكم العسكر وبذلك ندخل في متاهة ازمات يستحيل التحكم فيها ووقفها لا سمح الله.

إن نبذ العنف ليس معناه عدم المطالبة بالحقوق الضائعة بالوسائل السلمية التي كانت وما زالت ممارسة من قبل المتحضرين، بل نحن نرى ان العنف لم يكن عبر التاريخ الا وسيلة تدمير لكل خير معنوي او مادي.

● **دعت بعض الأحزاب المعارضة (جبهة التحرير الوطني، النهضة، حركة الديمقراطية في الجزائر) الى اشراك الجماعات الإسلامية المسلحة في الحوار ويبدو انكم كنتم ضد ذلك. لماذا؟**

- نحن اول من طالبنا باشراك الجماعات المسلحة في الحوار الوطني لما كانت الهوة غير عميقة بين هؤلاء والشعب وقابلة للتجاوز، وعملنا على فتح باب التراحم بين الجزائريين وكانت جهة العمل المسلح في البداية واضحة تماماً. اما الآن، فقد تعددت الرايات واختلفت المآرب والكل يقتل ويخرب ويدمر المنشآت العامة والمؤسسات التربوية والعلمية والغابات والمصانع تحت راية عريضة وواسعة. من هذا المنطلق رفضنا ان يكون الحوار مع اللصوص والمجرمين وقطاع الطرق ما عدا الأجنحة المسلحة التي يتبناها الانقاذيون والذين لم يلوثوا ايديهم بدماء ابناء الشعب مهما كانت مواقعهم الاجتماعية. هذا الاسلوب يمكن ان يفتح ابواباً لكل من يريد تمرير فكرة او موقف، ونحن نتصور ان العمل المسلح الذي يصيب الأبرياء اسلوب يمجه العقل الشرعي ولا يمكن ان تسمه صنعة المنطق.

للاسف الشديد، هناك اطراف حزبية تناور باسم المسلحين لخوف في النفس او لمطامع وهمية او لتصفية حسابات!! ان الذي يشجع على ممارسة العنف ولا يمارسه لا بد انه يحمل في طياته شيئاً ستكشفه الايام.

● **هل تؤكد الاحداث الاخيرة في تقديركم انسداد افاق الحل السياسي بعد ان ابدى الرئيس زروال منذ البداية معارضته للحل الامني؟ وهل خطابه الاخير يعني الاستمرار في سياسة «شد العصا من الوسط» ام انها تغطية تكتيكية لمواصلة الحوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ حماية لكبرياء وهيبة السلطة العسكرية؟**

- لا يمكن لعاقل ان يغلق باب الحوار الذي ما زال الحل الأمثل لازمتنا، والذي يحكم على فشل الحوار فهو يعبر عن فشله وعجزه سواء كان سلطة او حزباً. ان الحوار مجموعة بدائل تتعامل معها اطراف الحوار من اجل تسوية سلمية للأزمة المتعفنة، وليس مجرد جلسات تعقد وترفع بسبب وثيقة او وجهة نظر اي طرف. ان الجزائر العميقة ليست حزباً واحداً ولا مجموعة السلطة الحالية، وانما هي كل متكامل احزاباً وتنظيمات جماهيرية، وهذه الأخيرة ما زالت تؤمن بالحوار وبنجاعته.

اننا نؤمن ان العودة الى الشرعية تمكن بشكل كبير من استتباب الأمن والاستقرار ومن شرعية المكافحة او المعالجة او الحسم أو العفو.

ان الداعي الى اغلاق باب الحوار لا يقل شأناً عن الداعي الى اغلاق باب الاجتهاد، والداعي الى ذلك في الحالتين يعد من الجهلة والحمقى والمغفلين والمتوحشين والراغبين في الاستفادة من ظروف التعفن الاجتماعي والسياسي.

والشيء الذي يؤسف له هو ان بعض رجال السلطة بدأوا يتعاملون مع الازمة ويوظفون الدماء لمصلحة جهة معينة وهذا عين الانتهازية المقيتة، والتكتيك على حساب الدماء والوحدة الوطنية جريمة كبيرة كائناً من كان ممارسها.

ان الوضع في الجزائرمتازم فعلاً ودام طويلاً ولا حل الا بالحوار الشامل العميق الذي يحترم كلمة الشعب ولا يوظف الدماء لمصلحة ضيقة ما، كما ان التسامي والتعالي عن الحزبية والأنانية ضرورة حتمية لانجاح الحوار الشامل.

● **اخذت القضية الامازيغية في الشهور الأخيرة منعرجات كادت ان تنحرف بمجرى الأزمة السياسية في الجزائر. ما هو موقفكم منها بصراحة؟ وهل تعتقدون ان الاسلاميين هم الذين خطفوا معطوب لوناس؟ وما مجال مقارنة ذلك بخطف الراحل بوسليماني لنفي او تاكيد ذلك؟**

- موقفنا من المسألة الامازيغية واضح ونعتبرها تراثاً مشتركاً بين كل الجزائريين وليست حكراً على اي مجموعة او حزب او جهة ما. نحن لا نرى حرجاً بان تدرس اللغة الامازيغية على الخيار بحروفها الأصلية (تيفنياغ)، وذلك حتى نتمكن من ابعادها عن تلاعبات السياسيين ولا نجعلها مطية لبعض السماسرة والمرتزقة الذين يسعون لاستغلال التراث المشترك لأغراض سياسية وايديولوجية. مبدئياً... لم يعد مقبولاً في نظرنا ان تتحول الامازيغية لغة وتراثاً الى «ضرة» للثقافة العربية والاسلامية او ان تصبح اداة تحول دون اجتماع الشمل العربي والاسلامي. من جهة ثانية، لا يمكن ان تتحول الامازيغية الى حصان طروادة فرنسي من اجل الدعوة الى الانفصال والارتباط بمن كان عدواً بالامس.

اما عن الفنان معطوب لوناس فقد اعلن بوضوح عن الجهة التي اختطفته، وبقدر ما ارتحنا للافراج عنه بقدر ما تحسرنا على مصير الشيخ الداعية الشهيد الذبيح محمد بوسليماني، فقد ذبح من طرف المجموعات المسلحة باعتراف الفاعلين، والرسالة التي نقلها الديبلوماسيان العربيان المختطفان من المجموعات المسلحة تؤكد ذلك. من جهة اخرى، فان عمى الالوان قد اصاب عيون الجماعات المسلحة فضلاً عن المتاجرة بالدماء عن طريق الاخذ والعطاء، وستبدي ذلك الايام القادمة لا محالة لان رائحة التعفن الاجتماعي والسياسي والخلقي ارتفعت واصبحت كريهة وغير مستورة.

اننا نلاحظ تعدد الوان واساليب المناورة السياسية، وهدفها ربح الوقت وضرب العمل الاسلامي وكسر الوحدة الوطنية واعطاء الفرصة لعودة الاستئصاليين والتعريبيين من اضيق الابواب، وهذا ليس لضرب المسلحين رافعي شعار الاسلام، بل لضرب العمق الاسلامي الذي اصبح محل رهان دولي ومحلي واقليمي لتكريس الصهيونية في عالمنا العربي والاسلامي.

● **ما حقيقة الدور الذي لعبه الزعيم السوداني الدكتور حسن الترابي في التقريب بين السلطة والجبهة الاسلامية للانقاذ بحكم علاقته بالدكتور عباسي مدني؟ وما رأيكم فيه كمفكر وقائد اسلامي؟**

- نكن كل الاحترام والتقدير للدكتور حسن الترابي شأنه في ذلك شأن باقي المفكرين والدعاة، ومعلوماتنا حول ما تسألون عنه تاتي من خلال ما تناقله وسائل الاعلام.

من جهتنا، نعتقد ان الأزمة الجزائرية تحل بين الجزائريين وبحلول جزائرية مع احترامنا لكافة الآراء والمواقف. ان الدكتور الترابي من الشخصيات الاسلامية والسياسية اللامعة في العصر الحديث، ويحمل فكراً نتفق ونختلف مع بعض جوانبه كما هو الشأن مع البشر جميعاً. هذا وان العجب ليأخذ مأخذه منا ونحن نرى ان العلاقات العربية سريعة الانكسار لمجرد اختلاف في الراي او الموقف بينما يكال الثناء والاحترام لكل من يناوئ حضارتنا وقوميتنا ومستقبلنا.

● **هل تعتقدون ان اعلان الرئيس زروال باجراء انتخابات رئاسية في نهاية العام المقبل اجراء واقعي في سياق الأزمة المتفاقمة؟**

- الجزائر تفتقد الى الشرعية، ومن شأن العودة الى الانتخابات تقلص الهوة الموجودة بين الشعب والسلطة. من هذا المنطلق، تعد الشرعية وسيلة من وسائل استعادة الأمن وليست غاية في حد ذاتها، ومع ذلك، فان اليمين زروال بقدر ما يملك صلاحيات وزير دفاع وصلاحيات رئيس دولة بقدر ما يفتقد الى سند شعبي وحزبي وشرعية واضحة. لقد دعونا الى اجراء انتخابات رئاسية قبل ان يطرحها او تطرحها احزاب اخرى حتى يتمكن الرئيس من اخراج الخنجر من خاصرة السلطة المفتقدة للشرعية.

يبقى الآن: هل يتقدم رئيس واحد او مجموعة رؤساء كمرشحين؟ هذا ما ستسفر عنه القوانين الانتخابية القادمة.

● **ما هو موقف حركة المجتمع الاسلامي الجزائرية من اسرائيل وسلامها الجاري مع العرب فرادى؟**

- ان اي سلام موهوم لا تحترم فيه ارادة الشعب الفلسطيني برمته وتطلعه للعيش في كنف السيادة والوحدة يعد سلاماً فوقياً تحفه الغام او هو سلام داخل طرود ملغومة، ولا سلام في غياب اصحاب الحق المشروع.

● **يقول الشيخ حسين فضل الله في حديث لـ «المحرر» ان الصراع في الجزائر بين اميركا وفرنسا. ما هو تعليقكم؟**

- للشيخ حسين فضل الله مكانة خاصة لدى الاسلاميين والمثقفين والمراقبين السياسيين، وله باع طويل في فقه ادوات الصراع وميادينه ومرجحاته.

ان من نقاط التقاطع في ازمة الجزائر دخول الآلة الاميركية في تنافس حاد - لكنه فوق نار هادئة - مع فرنسا التي ما تزال تعتقد ان الجزائر بكل ما تملك ما زالت تحت هيمنتها ومنطقة نفوذها، وهي تعارض سياسة اية قوة تريد منافستها على المنطقة. السياسة فنون وأدوات ومتغيرات، وما كان ثابتاً اصبح متغيراً والعكس صحيح. لكن اهم الثوابت هو قدرة شعوبنا على فرض سيادتها ووحدة قرارها وتعاملها مع غيرها معاملة الند للند لا الدونية ولا الفوقية. هذا وان التنافس بين هذين البلدين على الجزائر له جملة من المبررات التاريخية والمصلحية، خصوصاً وان الخارطة الجيوسياسية في تغير مستمر بسبب الحركة الاسلامية التي اصبحت رقماً مهماً في عمليات التغيير السياسي في الاقليم العربي أو الاسلامي.

ان البلدان الذكية والقوية هي التي تتفاعل مع هذا التغيير ايجاباً قبل ان ينقلب السحر على الساحر، كما هو الشأن لدى انظمة عربية لم تحسن التعامل مع المارد الجديد فاضحت بلادها معرضة لهزات لا عاصم لها سوى فتح باب الحوار وتوسيع قاعدة العمل السياسي بعيداً عن الاحتكار او التحايل.

اجرى الحديث: بوعلام رمضاني

"يطلبون الحوار ولو في... روما.

فبعد فشل اقامة حوار وطني عام بين الحركات والفعاليات الجزائرية، عقد في العاصمة الايطالية خلال الاسبوع الماضي لقاء بين قادة هذه الحركات وبعض الفعاليات مثل الجبهة الاسلامية للانقاذ وجبهة القوى الاشتراكية والرئيس الأسبق احمد بن بله والشيخ محفوظ نحناح رئيس «حماس» الجزائرية.

دروس من مجزرة الجمعة الحزينة في "القطاع":

غزة لا تحكم كبيروت. الماضي والحرب الأهلية... خط أحمر

«انا الذي حكمت لبنان من الفاكهاني، الا استطيع أن احكم غزة واريحا»؟!..

عبارة التقطتها ذاكرة التاريخ بصوت ياسر عرفات. قالها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية اثر اتفاقه مع الاسرائيليين وقبل الاعلان عن اسماء طاقم ادارة الحكم الذاتي.

كان «ابو عمار» يرد على المشككين في قدرته على السيطرة على الوضع في القطاع المتفجر سكانياً، المسحوق اقتصادياً، المضغوط اجتماعياً، المستيقظ اسلامياً، المتمرس في مواجهة اوحش احتلال في تاريخ البشرية المعاصر... فاتخذ من تجربته اللبنانية ما اعتبره حجة يفحم بها كل من تسول له نفسه رسم علامة استفهام، ولو رمزية، حول حنكة ادارته وسطوة زعامته وجاذبية شخصيته.

كلامه... اثار استياء اللبنانيين، وفي مقدمتهم أولئك الذين اظهروا تفهماً للحركة الفلسطينية المسلحة في لبنان... على اقل تعديل. ولكن، لا باس. فبالنسبة الى رئيس سلطة الحكم الذاتي، لقد ادى هؤلاء مهمتهم ومعهم مئات الألوف من سكان المخيمات الفلسطينية المنتشرة على الاراضي اللبنانية والذين ادركوا ان اتفاق واشنطن، وما تبعه، وضع مصيرهم بين ايدي «المفاوضات المتعددة» المعنية بملف... «اللاجئين».

وفي المقابل، اثار كلامه مخاوف العقلاء من اهل «الداخل» و«الخارج» معاً لان تجربته اللبنانية ادارة وسياسة وإنفاقاً... لا تبشر بالخير إن هي اتخذت نموذجاً يعتد به ونمطاً للتعامل مع اهل الارض المحتلة الذين لولا انتفاضتهم لما اهتز الكيان الاسرائيلي من الداخل بالقدر الذي اهتز به.

صحيح ان «ملف اللاجئين» وضع في اطار المفاوضات المتعددة بموجب توجهات مدريد. لكن اتفاق واشنطن وما تبعه وضع هذا الملف على كف عفريت بمعنى ان اقفاله ينتظر صدور قرار مقيد بالقاعدة التي لخصها هنري كيسنجر بقوله: «على سكان المخيمات ان يبقوا حيث هم».

"فاكهاني رقم ٢"

قبل ساعات من حلول يوم المجزرة - يوم الجمعة ١٨ الجاري - كلمني زميل عائد لتوه من قطاع غزة، فقال: «أمضيت اكثر من اسبوع في القطاع. تبين لي ان معنويات الناس مرتفعة جداً»... سألته، كيف؟... فأجابني: «لان معظمهم يظن ان اسقاط سلطة الحكم الذاتي يسقط المخطط السلمي بالكامل»... قلت: وماذا عن المؤيدين للسلطة المحلية الجديدة؟... فكان رده: «يعتبرون ان ابعاد الاسرائيلي من التدخل في حياتهم اليومية مباشرة هو في حد ذاته مكسب كبير. لكنهم قلقون من المستقبل بسبب عدم وصول المساعدات الدولية من الدول المانحة، وينتهب بعدم مراعاة الاسرائيليين للحد الادنى من كرامة السلطة المحلية».

وعندما تطرقنا الى اسلوب تعاطي السلطة مع الناس، اجابني: «هي اشبه بالجسم المتصل - المنفصل. متصلة بالناس لكونها تمثل عناق اهل الشتات مع اهل الداخل، ومنفصلة عن الناس لانها تخضع لضغوط مستمرة من اسرائيل، فتضطر الى التجاوب مع هذه الضغوط فتتقلص شعبيتها يوماً بعد يوم وتلجأ الى اظهار قوتها لردع المعترضين»...

... «وهنا - يتابع الزميل - شعرت مرات عدة، وانا انتقل بين المخافر ومراكز الأمن المحلي، بانني رجعت اكثر من ١٢ سنة الى الوراء... الى زمن حي الفاكهاني في بيروت حيث كان السلاح في ايدي الناس على اختلاف اعمارهم... باسم الثورة، فيما القوات النظامية للمقاومة تجوب الشوارع بواسطة ناقلات تحمل رشاشات «الدوشكا» الثقيلة. شعرت بأن رئيس المنظمة لم يتعلم شيئاً من تجربة بيروت...».

(...)

وبعد ساعات معدودة، وقعت الكارثة. المجزرة. حدث ما كان منتظراً حدوثه.

لماذا غزة؟...

ويعود الى الذهن سؤال عمره من عمر اتفاق القاهرة... اتفاق ٤ ايار - مايو ١٩٩٤. لماذا أختيرت غزة مقراً لسلطة الحكم الذاتي وليس اريحا؟...

للاجابة على هذا السؤال، الساذج ظاهرياً، حسب المراقب ان يتذكر ما صدر عن الاسرائيليين قبل ساعات من المجزرة... وما حدث في الأمم المتحدة في اليوم ذاته. لقد صرح شمعون بيريز: «ان اسرائيل تنتظر من السلطة الفلسطينية ان تمسك بزمام الامور. واذا لم يفهم الفلسطينيون ذلك فان السلطات التي يمارسونها (في غزة واريحا) يمكن ان تسحب منهم»... وتطرق بشكل غير مباشر الى عبارة «العدو الاسرائيلي» التي وردت على لسان عرفات يوم الثلثاء ١٥ الجاري، وربما هي زلة لسان او مقصودة لارضاء الشارع الغزاوي الغاضب، فقال: «ان التصريحات الاخيرة لياسر عرفات تعطي انطباعاً بانه لم يعد يتحكم في اقواله. هذه التصريحات تضر بعملية السلام». أما الجنرال داني روتشيلد، منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة، وكان قد تولى رئاسة الوفد الاسرائيلي لمفاوضات الحكم الذاتي، فهدد بمنع دفع رواتب الشرطة الفلسطينية «لمعاقبة تلك السلطة على انتهاكاتها لاتفاق الحكم الذاتي». وكان روتشيلد يتحدث امام لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست الاسرائيلي.

اما في نيويورك، فحدث شيء من وحي الواقع الغريب العجيب الذي تعيشه المنطقة والعالم. فعند تصويت الجمعية العامة للامم المتحدة على مشروع قرار يتعلق بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره من خلال «عملية السلام الجارية»، صوتت الولايات المتحدة واسرائيل ضد اصدار القرار وامتنعت... روسيا... روسيا امتنعت عن التصويت شأنها شأن ٢٦ دولة اميركية لاتينية وافريقية، بما فيها... اريتريا. اتخذ القرار باكثرية ١٢٤ دولة، وما كان من المندوب الاميركي كريغ كويل، الا ان انتقد الأمم المتحدة بشدة وأنبها على «زج انفها في جدال عبر الوقوف مع هذا الطرف أو ذاك او عبر الحكم المسبق على نتيجة المفاوضات»... وبالتالي، ليس على الأمم المتحدة اتخاذ موقف «بصدد مسائل يدعمها فريق من فرقاء المفاوضات من دون فريق آخر».

لا بد من التوقف عند النقاط الآتية:

■ على الرغم من ان قرارات الامم المتحدة، والجمعية العمومية بخاصة، لا قيمة ميدانية لها حين ترفضها واشنطن... كان في وسع الاخيرة الامتناع عن التصويت لانقاذ ماء وجه سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية. لكنها لم تفعل. فزاد ذلك من شعور الناس بأن السلطة المحلية تقودهم الى المجهول وتورط مصيرهم في خطوات مجهولة النتائج عمياء. وفهم الناس الموقف بانه «لا يحق للشعب الفلسطيني بأن يقرر مصيره بنفسه»... وبأن المفاوضات لن توصل الشعب الفلسطيني الى هذا الحق.

■ تهديد بيريز بـ «سحب السلطات»، سلطات الحكم الذاتي، من يد الادارة المحلية يضع هذه في وضع مخز امام قواعد شعبية تمرست على الرفض واسقطت الخوف من قاموسها. ويعني كلام بيريز ان على عرفات وضع هذه القواعد في خانة «الأعداء» والتصرف حيالها على هذا الأساس.

■ تهديد الجنرال داني روتشيلد له وقع عند القواعد الرافضة اكثر سوءاً من وقع كلام بيريز لانه يتضمن دعوة للشرطة الفلسطينية كي تطلق الرصاص على انصار «حماس» و«الجهاد الاسلامي» والا اعتبرت انها «تنتهك اتفاق الحكم الذاتي» ... ولا بد من قطع الرواتب عنها. الرواتب تدفع لكم اذا قمتم بدوركم على اكمل وجه. ودوركم يقضي بقمع المعارضين لاتفاقي «اعلان المبادئ» (واشنطن ١٣ ايلول - سبتمبر ١٩٩٣) ولاتفاق القاهرة للحكم الذاتي (٤ ايار - مايو ١٩٩٤).

هذا ما يفهمه الناس من تهديدات روتشيلد. فكلما تعرضت سلطة الحكم الذاتي للاهانة من قبل الاسرائيليين كلما زادت حدة المعارضة الفلسطينية لها. هذه المعادلة معروفة من القاصي والداني. فما بين تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩١ (مدريد) وأيلول - سبتمبر ١٩٩٣ (واشنطن) تدهورت شعبية قيادة منظمة التحرير بشكل ملحوظ نتيجة تباطؤ الاسرائيليين. وما بين اتفاق «اعلان المبادئ» وايار - مايو ١٩٩٤ (القاهرة) ازداد التدهور في شعبية عرفات. وما بين الاتفاق الذي شهد عليه رسم ابي الهول ويوم المجزرة، تدهورت الزعامة في منحدر مخيف. ومنذ الثامن عشر من الشهر الجاري تغير كل شيء. بات اي صدام، بين السلطة المحلية والمعارضة الاسلامية، يتخذ شكل ومضمون الحرب الاهلية...

... هذا ما يريده الاسرائيليون. هذا ما يفسر اصرارهم على ان تتخذ سلطة الحكم الذاتي من غزة مقراً لها.

فوضع غزة يختلف تماماً عن وضع أريحا. فهذه مدينة صغيرة، مترفة اقتصادياً واجتماعياً وسكانياً وسياسياً بالقياس الى القطاع. في اريحا، لا مجال لتفجير الحرب الاهلية.

الاسرائيليون فرضوا خيار غزة كعاصمة للحكم الذاتي. وعرفات ايضاً اختار غزة لا لتنفيذ رغبة الاسرائيليين في تفجير الوضع الفلسطيني الداخلي وانما للاعتبارات الآتية:

■ موقع غزة الجغرافي يتلاءم مع خياره في التنسيق الدبلوماسي والسياسي والتفاوضي مع القاهرة لاسيما انه يرى في سيناء عمقاً استراتيجياً لحركته.

■ كثافة القطاع السكانية (حوالي المليون نسمة) واختلاط المخيمات، بالمدن يظهره في مظهر القريب من شعبه ومن الطبقات الفقيرة ويحفظ له المركز المميز عن شخصيات حركة «فتح» التي ما زالت التنظيم الاساسي الذي يستند اليه. هذا ما فعله طيلة الحقبة اللبنانية حيث كان يعيش بين الطائرة و... الفاكهاني، وذلك خلافاً لمعظم قياديي «فتح» البارزين الذين كانوا يسكنون شققاً فخمة في احياء مترفة مثل «فردان» و«المنارة» و«الروشة» و «الرملة البيضاء»... الخ...

■ فضل غزة على أريحا لكونها المعقل الأساسي للمعارضة الاسلامية التي كان يعتبر نفسه الأقدر على التفاعل معها والاكثر اهلية على احتوائها والأمهر قيادة على تغيير وجهة سيرها... من خلال رهانه على المساعدات الخارجية الموعود بها بعد أن لحق بركب «النظام العالمي الجديد».

بيروت اولاً.. غزة أريحا ثانياً !!

أصر الاسرائيليون على غزة كعاصمة للحكم الذاتي بدل أريحا لتمرير مشروع الحرب الأهلية

الحكم الذاتي وروابط القرى

ولكن... ما كان ينطبق على وضعه في بيروت - لبنان، لا ينطبق على وضعه في قطاع غزة. المعطيات كلها مختلفة. التغيرات السياسية - الاجتماعية - السكانية - الاقليمية... جديدة عليه. ومحاوره الأساسي لم يعد يتمثل بهذه او تلك من الدول العربية، او بهذه او تلك من المحاور العربية. اصبح المحاور الاساسي يحمل اسم: اسرائيل. المؤسسة الاسرائيلية صاحبة الحسابات الدقيقة والمخططات الخاصة والنظرة الى الفلسطينيين كاعداء - اعداء من اصغرهم الى اكبرهم - هذه المؤسسة التي تملي عليه شروطاً باردة اين منها تلك الشروط التي كان بعض العرب يمليها عليه فضاق ذرعاً بها وهرب الى الأمام راجياً التفاهم مباشرة مع العدو بعد ان اعتبرها (اي الشروط) عائقاً امام حصوله على حقه. فاذا بشرط اسرائيل ينتصب امامه: عليك تصفية «اعداء السلام» في صفوف شعبك. و«اعداء السلام» باتوا يسيطرون على الشارع الفلسطيني. فهل في وسع عرفات ان يقضي على هذا الشارع وأن يتلافى الحرب الاهلية في آن؟...

هنا تكمن مأساة سلطة الحكم الذاتي.

حركة «فتح» اطلقت، من تونس، تحذيراً من نشوب «حرب اهلية محدودة في غزة» ودعت الى التفاهم مع «حماس» و«الجهاد الاسلامي» والى التنسيق مع دمشق وعمان وبيروت... ولكن، منذ متى كانت الحروب الأهلية «محدودة»؟!!

الحرب الأهلية الفلسطينية ستكون هي النكبة الجديدة. وتلافيها يجب ان يكون هو الهدف - الأساس لأي سياسة، هو البوصلة الوحيدة لأي تحرك كي لا تلقى مؤسسات الحكم الذاتي مصير «روابط القرى» في مطلع الثمانينات. قطاع غزة لا يمكن ان يحكم كما حكمت بيروت. وبيروت، في المقابل، تأكدت مرة جديدة ان سياستها الرافضة للقفز في مجهول الحل المنفرد هي سياسة حكيمة.

وهنا التحدي.

حسن حمادة

عماد الفالوجي عضو قيادة «حماس» في الضفة والقطاع لـ «المحرر»

لو ارادت "حماس" افشال الحكم الذاتي واسقاطه لاستطاعت ذلك...

في الاسبوع الماضي انفجر الوضع بين «حماس» والسلطة الفلسطينية، ووقع ما كانت تتمناه اسرائيل، وماتجنبه كل من الطرفين. كيف وصلت الأمور الى هذا الحد، وما رأي حركة «حماس» في كل ما جرى ويجري ابتداء من اتفاق اوسلو والاعتراف باسرائيل، وانتهاء بالصدام المسلح مع حكم الذات، مروراً بالعمليات الانتحارية التي بدأت تنفذها ضد الاسرائيليين مدنيين وعسكريين؟

في هذا الحوار الذي اجرته «المحرر» في غزة مع عماد الفالوجي، احد قادة الحركة في الضفة والقطاع، اجوبة على هذه الأسئلة، وغيرها.

. صعّدت «حماس» مؤخراً عملها العسكري، هل ذلك جزء من تحركها الاستراتيجي، ام انه عمل تكتيكي مرتبط بالتحركات السلمية التي تعيشها المنطقة؟

● حين بدأت المفاوضات بين منظمة التحرير واسرائيل كان موقفنا المبدئي هو الرفض لهذه المفاوضات. وقد التزمت «الحركة» خطاً معتدلاً لابراز رأيها في هذا الموضوع. لم نستخدم العنف، ولا حتى التهديد بالعنف ضد الشخصيات الفلسطينية التي قامت بالحوار مع اسرائيل. لم يكن توجهنا في اية لحظة من اللحظات، افشال المخطط السلمي، مع احتفاظنا بحقنا في التعبير عن معارضتنا لهذا التوجه ولكن بعيداً عن العنف.

وقد رفعنا منذ اللحظات الاولى شعار تحريم الاقتتال الداخلي وتحريم الوصول الى حرب اهلية. ثم تطورت الامور حتى وصلت الى ما وصلنا اليه من مدريد الى اوسلو فواشنطن حتى وصول السلطة الفلسطينية الى قطاع غزة واريحا. وكان شعارنا هو الترحيب بالشرطة الفلسطينية، الترحيب بالعائدين الى ارض الوطن واعطاء السلطة الوطنية الفرصة لتثبيت مبدأ الامن والأمان لابناء شعبنا. وكان شعارنا: الديمقراطية هي الحل الامثل لبناء مجتمع فلسطيني. ما حدث، هو ان الخروقات جاءت من طرف السلطة الفلسطينية. ومن هنا بدأ الكبت: اما الحديث عن تصعيد عسكري مؤخراً بهدف ارباك سلطة القيادة الفلسطينية فهو كلام غير مسؤول، لان عملنا العسكري نابع من موقف استراتيجي لا مهادنة حوله.

. تحدثتم عن خروقات من طرف السلطة الفلسطينية ماذا تقصدون بذلك. هل كان هناك اتفاقات بينكم وبين السلطة؟

● كلا لم يكن هناك اتفاقات محددة. ولكننا كنا نأمل حدوث حد ادنى من التفاهم لادارة زمام الامور في المناطق المحررة. فنحن مستعدون للمشاركة في العمل النقابي البلدي سواءً عبر انتخابات تجري لفرز مجلس بلدي في كافة الاماكن. او تعيين مجلس بلدي يتفق عليه الجميع لفترة مؤقتة. وحدثت لقاءات بين «حماس» وكافة الفصائل بما فيها حركة «فتح» مع الاخ صائب عريقات، وتمت عدة اجتماعات وبعد جهود مضنية استمرت عدة اشهر تم الاتفاق في النهاية على تركيبة مجلس بلدي يضم كافة الفصائل كما انه تم تعيين مجلس بلدي اكثر من مرة، بطلب من الاخ ابو عمار وكان يرفض شخصيات معينة، فكنا نأخذ بعين الاعتبار هذا الرفض ونقترح شخصيات اخرى. حتى وصول الاخ ابو عمار الى غزة حيث تم تعيين مجلس بلدي برئاسة منصور الشوا من كافة الفصائل وتم عرضه عليه. وفوجئنا جميعاً بقرار ابو عمار حل المجلس، وتعيين عوني الشوا رئيساً لمجلس بلون واحد وتركوا خمسة مقاعد فارغة لممثلي كافة التنظيمات الاخرى بما فيها «حماس». وهذا يتنافى مع مبدأ احترام ما اتفقنا عليه من سياسة واضحة.

تعيين المجلس البلدي بهذه الكيفية كان اول صفعة للديموقراطية التي كنا نطمح لها في هذا البلد.

. ماذا كان ردكم على هذه الصفعة؟

● ادركنا خطورة الموضوع، ورفضنا الاحتكاك المباشر مع السلطة لانه هدف اسرائيلي بحد ذاته قد يدفع اذا تصاعد الى حرب اهلية فلسطينية، وخوفنا من ان تنجح اسرائيل بتحقيق هدفها هذا: دفعنا الى القيام باعتصام لمدة ساعة فقط داخل مبنى البلدية تعبيراً عن رفضنا لهذا المجلس.

. غالبية المجلس من «فتح» ام ان هناك عدد من «المستقلين»؟

● [illegible] «فتح»، ليس هناك في «غزة» او في غالبية الدول العربية «مستقلين». على سبيل المثال: داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ثلاثة اعضاء رسميين لحركة «فتح» ولكن حقيقة الأمر انه من اصل ١٨ عضواً من اعضاء اللجنة التنفيذية هناك ١٥ عضواً تابعين لحركة فتح، او ينفذون سياستها وثلاثة فقط للتنظيمات الاخرى. كنا قد طلبنا في السابق ان تتفق كافة الفصائل حول «المستقلين». من هنا فكلمة «مستقلين» كلمة مطاطية وهي واجهة تختبئ خلفها حركة فتح.

. وماذا الآن بعد الصفعة الأولى، التي تقولون انكم تعرضتم لها من السلطة الفلسطينية؟

● «صفعة» ابو عمار الاولى هذه لم تخدم التيار الذي يطمح داخل «حماس» الى الحوار وانما خدمت التيار الآخر، الذي وجد فيها ورقة قوية تدعم توجهاته لرفض اي حوار مع السلطة. من هنا اصبحنا نشك حتى في حال ابرام اتفاقية مع السلطة في ان تلتزم الأخيرة بتطبيقها ومن يضمن ذلك. فمن يضرب عرض الحائط باجماع الفصائل الفلسطينية، هل سيعجز عن ضرب اي اتفاق يتم معنا او مع اي فصيل اخر يتفق معه؟ ليست هناك ضمانات مع شخصية محكومة بحب التفرد بالقرارات.

لقد سرنا مع السلطة فوق حقول من الالغام وكان يتوقع لي كل لحظة انفجار اكثر من لغم لكن داخل «حماس» كان هناك شعور من الكبت الداخلي ونوع من الغليان الداخلي نتيجة تصرفات السلطة وتهميشها القوى الموجودة على الساحة؛ حيث اصبح السؤال المطروح ما العمل الآن. السلطة ترسخ قوتها. والجميع يرسخ قوته، بمعنى ان هناك عمليات تعبئة شبه يومية لدى جميع الأطراف. وكما تعلمون فاذا لم يوجد متنفس لتفريغ كل هذه التعبئة في امور بناءة سيأتي اليوم الذي تؤدي فيه الى انفجار في حال توجه السلطة نحو صدامات مع «حماس»، كما حدث مؤخراً. الكبت داخل «حماس» يتنفس تجاه اسرائيل. لاننا لا نريد الاصطدام بالسلطة الفلسطينية ولن نصطدم بها. نحن لدينا القناعة بان السلطة يضغط عليها من قبل اسرائيل. وواجبنا ان نخفف هذا الضغط الاسرائيلي وكذلك الضغط الاميركي والعربي. عبر تصعيد عملنا العسكري. فاذا اردنا الرد على السلطة في عمل فسيكون ذلك بضرب اسرائيل. كلما شُدد الخناق على الحركة والسلطة، سنقوم بتوجيه ضربات قاتلة لاسرائيل حتى تفهم انه كلما ضغطت على السلطة بهدف خنق حركة «حماس» فان «حماس» في المقابل ستزيد ليس على السلطة الفلسطينية بل على السبب الرئيسي الذي يدفع بالسلطة لاتخاذ خطوات غير مقتنعة بجدواها. اي اسرائيل.

لدينا قناعة بان هناك شخصيات عديدة داخل السلطة ترفض المنطق الاسرائيلي. لكن الضغط المفروض عليها هو الذي يدفعها في غالب الاحيان لاعلان مواقف غير مقتنعة بها. ما حدث في الفترة الاخيرة يجب توضيحه جيداً نحن في «حماس» في حالة صراع معلنة مع اسرائيل ولدينا نفس منطق رابين الذي اعلن انه سيتعامل مع السلطة من منطلق السلام ومع حماس من منطلق الحرب فنحن نقول له باننا سنتعامل مع السلطة الفلسطينية وكان هناك سلام سائد وناجز غير معلن. سنتعامل مع اسرائيل كعدو بيننا وبينه حالة حرب معلنة. موقفنا واضح ومعلن. اتفاقيات مدريد واوسلو لا تُلزم «حماس» لا من قريب ولا بعيد لانه لم يتم استشارتنا قبل التوقيع عليها لذلك نحن خارج اي التزامات تعطيها المنظمة لاسرائيل او للدول العربية. نحن لسنا طرفاً في العملية السلمية.

. هل انتم ضد الاتفاق بحذافيره او ضد بعض بنوده؟

■ نحن ضد الاتفاق بكامله.

. بمعنى آخر، انتم ضد الحلول السلمية مع اسرائيل؟

● كلا. حركة «حماس» لها مبادرة سلمية سياسية واعلنا عنها سنة ١٩٨٨.

. ما هي اهم خطوط مبادرتكم السلمية السياسية؟

● ١ - حق الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة.

٢ - الانسحاب الكامل غير المشروط من الضفة والقطاع، وتفكيك كامل المستوطنات من داخل حدود ١٩٦٧.

٣ - اعطاء الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره بلا اي ضغوطات خارجية عليه.

٤ - القدس عاصمة موحدة للدولة الفلسطينية المستقلة.

عندها فقط «حماس» ستكون مستعدة للحوار مع اسرائيل عبر موقف فلسطيني موحد، وهذا لا يعني الاعتراف بها. ولا يعني شرعية وجودها فنحن لا نقر بشرعية وجود اسرائيل.

. حتى لو اعلنت اسرائيل موافقتها على مبادرتكم؟

● حتى لو تم ذلك. نحن نتعامل مع ظروف التغيرات الدولية. لذا فنحن لا نتكلم عن صلح مع العدو بل عن هدنة لعشر سنوات وقد تؤجل لمئة سنة. فأرض فلسطين ارض وقف اسلامي ليست ملكاً لـ «حماس» او للفلسطينيين ليتم التنازل عنها للاسرائيليين. اقصى شيء يمكن لـ«حماس» ان تقدمه لاسرائيل هو عقد هدنة معها. ونحن نضمن لها حدوداً امنة لفترة زمنية محددة عبر شروطنا. اذا قبلت بها اسرائيل.

. بمعنى ادق، هل انتم مع وجود دولتين فلسطينية واسرائيلية؟

● كلا. فلقد كنت واضحاً في اجابتي فنحن مع اعلان هدنة مع اسرائيل مؤقتة لعشر سنوات قابلة للتجديد.

. هل هناك حوارات مباشرة بين حماس واسرائيل؟

● كلا. ليس هناك اي حوار مباشر مع اسرائيل.

. حتى عن طريق الشيخ ياسين، وما تردد عن طرح شروط وشروط مضادة بينكم وبين الحكومة الاسرائيلية؟

● الشيخ ياسين في عزل تام داخل سجنه، انه معزول عن كافة المعتقلين. وليس هناك اتصالات بين الحركة وبينه كذلك الموجودة مع اعضاء اخرين متواجدين في سجون اخرى.

. اذن، كيف تنظرون الى تصريحات مسؤولين اسرائيليين بعد عملية «الباص» الداعية الى فتح حوار مع «حماس» تماماً كما حدث سابقاً مع منظمة التحرير التي كانت مدرجة حينها في لائحة الارهاب؟

● اريد ان اؤكد انه يمكن حدوث لقاء مع المسؤولين الاسرائيليين في حالة واحدة اذا وافقوا على الشروط التي سبق اعلانها في مبادرتنا السلمية. حواراً ليس من اجل الحوار بحد ذاته. لكن بهدف تحقيق امور عجزت منظمة التحرير عن تحقيقها مع اسرائيل. نحن لا ننكر ان الوفد الفلسطيني المفاوض طرح بنوداً مقبولة لدينا ولو اعطى الجانب الاسرائيلي موافقته عليها في مؤتمر مدريد. بمعنى ادق لو نجح الطرف الفلسطيني في تحقيق الاهداف التي تحرك من اجلها لجنبت المنطقة كل دورات العنف التي جرت مؤخراً. اوسلو كانت بالنسبة لنا الكارثة التي قصمت الظهر الفلسطيني. لذلك لا حلول «وسط» مع الاسرائيليين نحن نلتقي معهم للتوقيع فقط وليس للحوار. وما هي نتيجة الحوارات والاتفاقيات التي تمت مع اسرائيل. فلم نأخذ غزة كما لم نأخذ الضفة. وكذلك فشلنا في فرض تفكيك المستوطنات حتى تلك الموجودة داخل قطاع غزة والضفة. وهذا ما دفعنا الى الاستمرار في نهجنا السياسي والعسكري لاجبار الاسرائيليين على الاستجابة لمطالب شعبنا العادلة.

. الا تتخوفون في حال قيام حماس بتنفيذ عمليات جديدة ان تعمد السلطة الفلسطينية الى اجراءات قمعية ضدها، وحسم الاختيار بين «حماس» والسلام كما طالبها رابين مؤخراً؟

● هذا هو هدف العدو الاسرائيلي. من جهتنا لتفويت هذا الهدف اخذنا على انفسنا عهداً ووعداً حتى لا تقع السلطة الفلسطينية في حرج مع اسرائيل اخذنا قراراً بعدم التعرض لأهداف اسرائيلية ضمن اراضي الحكم الذاتي. والتزمنا بذلك على الدوام لكن اية بقعة ليست خاضعة للسلطة الفلسطينية ستكون هدف مناضلينا. فاسرائيل وعلى لسان رابين وبيريز قبل اتفاقية أوسلو وبعدها وضمن بنود الاتفاقية، قالت ان حدودها وامنها هي مسؤولية اسرائيلية. السلطة الفلسطينية معنية بالحفاظ على الأمن داخل حدودها فقط. لذلك، فان المستوطنات - الضفة الغربية - داخل اسرائيل، لا دخل للسلطة الفلسطينية بها، لا من قريب ولا من بعيد، وليس لـ«حماس» اي استعداد للحوار لوقف عملياتها فوق هذه المناطق المحتلة. من هذا المنطلق نؤكد ان عملية تل ابيب، وخطف الجندي، او اية عمليات مشابهة قد تحدث لا تعني السلطة الفلسطينية لانها تقع خارج نطاق حكمها وسيطرتها. فاذا كانت اسرائيل لم تستطع ولن تستطيع ان تحاصر كتائب القسام او ان تمنع عملياتها. فان السلطة الفلسطينية اعجز من ان تقوم بمثل هذا الدور. هذه قضية اساسية وبالتالي اتهامنا بمحاولة احراج السلطة من خلال استمرارنا في نهجنا العسكري فهذا هزار. ولو كانت «حماس» غير معنية بعدم احراج السلطة الفلسطينية لاحرجناها ومن زمان بعيد. ولو كان هدفنا هو افشال السلطة فلا افشي سراً اذا قلت انه لدينا كل الامكانيات لافشالها، لكننا ندرك جيداً ان احراجنا لهذه السلطة وافشالها يعني عودة الاحتلال الاسرائيلي المرفوض من قبلنا.

. يردد البعض ان عملياتكم تأتي في ظل تنسيق من قبلكم مع الخارج... ما صحة هذا الكلام؟

● حماس لا تتلقى اية اوامر من اي سلطة غير سلطتها الداخلية. مع انها ليست تنظيماً فلسطينياً بحد ذاته، فحماس تنظيم عالمي، هي احد اطراف تنظيم الاخوان المسلمين العالمي وهي ممثلة في مجلس الشورى الاسلامي العالمي الذي تتمثل فيه كل اقطار العالم الاسلامي ومن بينها القطر الفلسطيني. هناك سياسة محددة ترسم خطوطها العريضة في الخارج وتسيّر الاموروالتنسيق مع الداخل. كنت مسؤول حركة حماس الاول في الضفة والقطاع بين ١٩٨٩ و١٩٩١ المكلف بالتنسيق مع مجلس الشورى العالمي، واستطيع القول ان فعلنا هو نتاج اجتهاد رجالنا، وما ينبثق عن تفكير الحركة الاسلامية وما يصب في مصلحتها. لذلك اؤكد ان حركة حماس لا تتلقى اي دعم من انظمة او جهات خارج اطار الحركة والتنظيم الدولي الذي يعطي كل قطر نوعاً من الاستقلالية لتحديد سياسته كونه الادرى باوضاعه.

اما اتهامنا بالتنسيق مع هذا النظام او ذاك، فلا صحة له على الاطلاق.

. رابين هدد بتصفية قيادة حماس وكتائب عز الدين القسام اينما وجدوا في الداخل كما في الخارج. ما هو ردكم؟

● معروف عن رابين عقليته المنجهية العسكرية وتهديداته الأخيرة ليست بجديدة على «حماس»، ونحن نتخذ بشكل مستمر الاحتياط والحذر لكننا نريد ان نذكره بالماضي ونقول له ان سياساته لم تنجح ولن تنجح وسيكون هو الخاسر الاكبر اذا نفذ تهديداته، لأن رد الحركة سيفوق توقعاته، وسنرد عليه بنفس الكيفية. «حماس» كانت تتجنب المدنيين الاسرائيليين منذ نشأتها. غير ان مجزرة الحرم الابراهيمي، وفظاعة الاقدام على قتل المصلين داخل المسجد بدم بارد، دون ان ترد اسرائيل بشكل مقنع على هذه العملية، دفع بعض مجموعات كتائب عز الدين القسام الى الشعور بالاحباط والحزن. المتهم الاساسي في هذا التحول هو رابين نفسه لانه لم يتخذ اجراءات ضد من أيد قتل مدنيين فلسطينيين ابرياء بنفس الصرامة التي يتصرف بها عندما يقع بعض المدنيين الاسرائيليين قتلى برصاص فلسطينيين.

. كانت «حماس» اعلنت انها ستنفذ خمس عمليات ضخمة انتقاماً لشهداء الحرم الابراهيمي، وقد تمت العمليات الخمس. هل ستوقف الحركة عملها ضد المدنيين الاسرائيليين وتعود الى نهجها الاساسي قبل المجزرة اي حصر هجماتها على المستوطنين والعسكريين الاسرائيليين فقط؟

● كلا! حسب علمي الشخصي لم تتم العمليات الخمس. العملية الأخيرة هي الثالثة (عملية باص تل ابيب) لكن هذا لا يعني انني ادعو الى استمرار العمل العسكري ضد المدنيين الاسرائيليين. الاكيد ان حماس تنفذ قراراتها والتزاماتها امام ابناء شعبنا وشهدائنا.

اجرى الحوار في غزة:
مالك ابو زيد

مجزرة الحرم الابراهيمي فرضت على كتائب عز الدين القسام البدء باستهداف المدنيين الاسرائيليين

غازي الجبالي وموسى عرفات اصدرا أوامر اطلاق النار بتوجيه من عرفات

مبارك قدم النصيحة.. وعرفات نفذ المجزرة!!

اكدت مصادر فلسطينية لـ «المحرر» ان احداث قطاع غزة الدامية يوم الجمعة ١٨ تشرين الثاني الماضي - نوفمبر - لم تكن عفوية، وان اتصالاً هاتفياً قد سبقها ما بين ياسر عرفات والرئيس حسني مبارك تقرر بعده تفجير الوضع لاستخدامه.

وتقول تلك المصادر ان الرئيس المصري نصح عرفات بضرب عناصر المعارضة الاسلامية لتحقيق عدة اهداف.

١ - تهدئة مخاوف رابين والحكومة الاسرائيلية من نمو المعارضة الاسلامية.

٢ - تحجيم المعارضة في مواجهة سلطة الحكم الذاتي وتأكيد سلطة عرفات.

٣ - الضغط على الدول المانحة للمساعدات وتخويفها من انفجار الوضع الأمني وانتشار المعارضة الاسلامية، للتعجيل بدفع ما سبق ووعدت به لسلطات الحكم الذاتي.

وتقول المصادر الفلسطينية ان نصيحة الرئيس مبارك قد لقيت صدى في نفس ياسر عرفات فوعد بالتنفيذ.

ولاحظت مصادر عربية ان الرئيس المصري قد مهد الاجواء عربياً ودولياً للمجزرة حين حذر قبل وقوعها وربط المساعدات الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني بالأمن في غزة، ملوحاً بان غزة قد تتحول الى افغانستان اخرى، وان خطر التطرف الاسلامي سينتقل من الشرق الأوسط الى اوروبا.

وتقول المصادر الفلسطينية ان ياسر عرفات، اخذاً بالاعتبار نصيحة زميله حسني مبارك، عقد اجتماعاً مغلقاً مساء الخميس ٩٤/١١/١٧ مع غازي الجبالي قائد شرطة غزة، وموسى عرفات القدوة ابن عمه وقائد استخباراته، وتحدد في الاجتماع يوم الجمعة ١١/١٨ موعداً لتنفيذ المجزرة التي ستستخدم لاستدرار المساعدات.

وتضيف تلك المصادر ان غازي الجبالي وموسى عرفات القدوة قد حددا مسجد فلسطين مكاناً للتنفيذ ليتزامن مع المسيرة الرمزية المرخصة التي حصلت عليها حركتا حماس والجهاد الاسلامي الى بيت الشهيد هشام حمد منفذ العملية الانتحارية على مفرق مستوطنة تساريم.

وقبل انتهاء صلاة الجمعة في المسجد في اليوم المحدد قامت قوات كبيرة من شرطة عرفات، بمحاصرة المسجد وتحطيم مكبرات الصوت ونزع الشعارات واللافتات التي اعدها منظمو المسيرة المرخصة. ثم اعقب ذلك اطلاق رجلين من الشرطة النار على المصلين قبل ان ينتهوا من صلاتهم... وبدأت المجزرة.

وقد لاحظ المراقبون ان قوات عرفات استمرت في اطلاق النار من سجن السرايا، حتى بعد ان سقط بعض الشهداء بفرض تنفيذ مخطط استدرار المساعدات.

وبعد ان انجزت سلطة عرفات مذبحتها خرجت ببيان ذيلته بتوقيع فتح زعمت فيه ان كتائب عز الدين القسام هي التي اطلقت النار على الشرطة اولاً، وان هنالك قتيلاً من رجالها قد سقط وعدداً من الجرحى، غير ان حركة حماس تحدت سلطة عرفات ان تذكر اسم الشرطي القتيل، واسماء الجرحى، وتبين فيما بعد ان الهدف من البيان كان امتصاص النقمة.

أحداث غزة المفتعلة هدفها الحصول على المساعدات الخارجية

واصدرت كتائب عز الدين القسام بياناً تحدت فيه ما اسمته سلطات الكذب الذاتي ان تذكر اسماً واحداً من عناصرها كان مسلحاً، او من الجهاد الاسلامي، او من الفصائل الاخرى التي شاركت في الصلاة وكانت ستشارك في مسيرة الشهيد. وقالت في بيانها ان سلطة الكذب الذاتي فاقت كل انظمة الردة والخيانة في حبك القصص ونسج الأكاذيب.

وقد ابلغت مصادر فلسطينية تابعت الموقف «المحرر» ان اللواء «نصر يوسف» قائد الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة ابلغ مقربين من حركتي حماس والجهاد الاسلامي انه لم يصدر اية اوامر باطلاق النار على المصلين، وان مصدر الاوامر جهة سياسية عليا، ومنفذيها هما اللواء غازي الجبالي وموسى عرفات.

من جهتها ردت حركة حماس والجهاد الاسلامي في بيانين منفصلين على المجزرة فاوضحتا خلفية الأزمة التي تمر بها سلطة الحكم الذاتي ورضوخها لتعليمات رابين الهادفة الى جر الفلسطينيين الى حرب اهلية. واكدت المنظمتان انهما لن تنجرا الى المخطط العرفاتي - الرابيني وانهما بالرغم من خنجر عرفات في ظهرهما فسيصعدان العمليات ضد الاسرائيليين.

من جهة اخرى، وبعد ان ادرك عرفات عزلته، سارع الى اللجوء الى منظمة فتح لتغطية نفسه، وكان قد جمدها من قبل وعمل على تذويبها في سلطة الحكم الذاتي.

معلومات «المحرر» تؤكد ان ياسر عرفات واعوانه اخذوا في تسليح صقور فتح وبعض شبابها بهدف زجهم في مرحلة لاحقة في الحرب الفلسطينية - الفلسطينية التي تدفع اليها اسرائيل، ويوحي مستشارو عرفات له انها الطريق الوحيدة للحصول على اموال المساعدات.

وما تزال الأزمة مفتوحة على مخاطر الصدام.

غزة - «المحرر» - خاص

عماد الفالوجي عضو قيادة "حماس" في الضفة والقطاع لـ"المحرر"

لو ارادت "حماس" افشال الحكم الذاتي واسقاطه لاستطاعت ذلك...

في الاسبوع الماضي انفجر الوضع بين «حماس» والسلطة الفلسطينية، ووقع ما كانت تتمناه اسرائيل، وماتجنبه كل من الطرفين. كيف وصلت الامور الى هذا الحد، وما راي حركة «حماس» في كل ما جرى ويجري ابتداء من اتفاق اوسلو والاعتراف باسرائيل، وانتهاء بالصدام المسلح مع حكم الذات، مروراً بالعمليات الانتحارية التي بدات تنفذها ضد الاسرائيليين مدنيين وعسكريين؟

في هذا الحوار الذي اجرته «المحرر» في غزة مع عماد الفالوجي، احد قادة الحركة في الضفة والقطاع، اجوبة على هذه الأسئلة، وغيرها.

. صعّدت «حماس» مؤخراً عملها العسكري، هل ذلك جزء من تحركها الاستراتيجي، ام انه عمل تكتيكي مرتبط بالتحركات السلمية التي تعيشها المنطقة؟

● حين بدات المفاوضات بين منظمة التحرير واسرائيل كان موقفنا المبدئي هو الرفض لهذه المفاوضات. وقد التزمت «الحركة» خطاً معتدلاً لابراز رايها في هذا الموضوع. لم نستخدم العنف، ولا حتى التهديد بالعنف ضد الشخصيات الفلسطينية التي قامت بالحوار مع اسرائيل. لم يكن توجهنا في اية لحظة من اللحظات، افشال المخطط السلمي، مع احتفاظنا بحقنا في التعبير عن معارضتنا لهذا التوجه ولكن بعيداً عن العنف.

وقد رفعنا منذ اللحظات الاولى شعار تحريم الاقتتال الداخلي وتحريم الوصول الى حرب اهلية. ثم تطورت الأمور حتى وصلت الى ما وصلنا اليه من مدريد الى اوسلو فواشنطن حتى وصول السلطة الفلسطينية الى قطاع غزة واريحا. وكان شعارنا هو الترحيب بالشرطة الفلسطينية، الترحيب بالعائدين الى ارض الوطن واعطاء السلطة الوطنية الفرصة لتثبيت مبدأ الأمن والأمان لابناء شعبنا. وكان شعارنا: الديمقراطية هي الحل الأمثل لبناء مجتمع فلسطيني. ما حدث، هو ان الخروقات جاءت من طرف السلطة الفلسطينية. ومن هنا بدأ الكبت: اما الحديث عن تصعيد عسكري مؤخراً بهدف ارباك سلطة القيادة الفلسطينية فهو كلام غير مسؤول، لأن عملنا العسكري نابع من موقف استراتيجي لا مهادنة حوله.

. تحدثتم عن خروقات من طرف السلطة الفلسطينية ماذا تقصدون بذلك. هل كان هناك اتفاقات بينكم وبين السلطة؟

● كلا لم يكن هناك اتفاقات محددة. ولكننا كنا نامل حدوث حد ادنى من التفاهم لادارة زمام الأمور في المناطق المحررة. فنحن مستعدون للمشاركة في العمل النقابي البلدي سواءً عبر انتخابات تجري لفرز مجلس بلدي في كافة الاماكن. او تعيين مجلس بلدي يتفق عليه الجميع لفترة مؤقتة. وحدثت لقاءات بين «حماس» وكافة الفصائل بما فيها حركة «فتح» مع الأخ صائب عريقات، وتمت عدة اجتماعات وبعد جهود مضنية استمرت عدة اشهر تم الاتفاق في النهاية على تركيبة مجلس بلدي يضم كافة الفصائل كما انه تم تعيين مجلس بلدي اكثر من مرة، بطلب من الأخ ابو عمار وكان يرفض شخصيات معينة، فكنا ناخذ بعين الاعتبار هذا الرفض ونقترح شخصيات اخرى. حتى وصول الأخ ابو عمار الى غزة حيث تم تعيين مجلس بلدي برئاسة منصور الشوا من كافة الفصائل وتم عرضه عليه. وفوجئنا جميعاً بقرار ابو عمار حل المجلس، وتعيين عوني الشوا رئيساً لمجلس بلون واحد وتركوا خمسة مقاعد فارغة لممثلي كافة التنظيمات الاخرى بما فيها «حماس». وهذا يتنافى مع مبدأ احترام ما اتفقنا عليه من سياسة واضحة.

تعيين المجلس البلدي بهذه الكيفية كان اول صفعة للديموقراطية التي كنا نطمح لها في هذا البلد.

. ماذا كان ردكم على هذه الصفعة؟

● ادركنا خطورة الموضوع، ورفضنا الاحتكاك المباشر مع السلطة لأنه هدف اسرائيلي بحد ذاته قد يدفع اذا تصاعد الى حرب اهلية فلسطينية. وخوفنا من ان تنجح اسرائيل بتحقيق هدفها هذا، دفعنا الى القيام باعتصام لمدة ساعة فقط داخل مبنى البلدية تعبيراً عن رفضنا لهذا المجلس.

. غالبية المجلس من «فتح» ام ان هناك عدد من «المستقلين»؟

● الغالبية من «فتح»، ليس هناك في «غزة» او في غالبية الدول العربية «مستقلين». على سبيل المثال: داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ثلاثة اعضاء رسميين لحركة «فتح» ولكن حقيقة الامر انه من اصل ١٨ عضواً من اعضاء اللجنة التنفيذية هناك ١٥ عضواً تابعين لحركة فتح، او ينفذون سياستها وثلاثة فقط للتنظيمات الأخرى. كنا قد طلبنا في السابق ان تتفق كافة الفصائل حول «المستقلين». من هنا فكلمة «مستقلين» كلمة مطاطية وهي واجهة تختبيء خلفها حركة فتح.

. وماذا الآن بعد الصفعة الأولى، التي تقولون انكم تعرضتم لها من السلطة الفلسطينية؟

● «صفعة» ابو عمار الاولى هذه لم تخدم التيار الذي يطمح داخل «حماس» الى الحوار وانما خدمت التيار الآخر. الذي وجد فيها ورقة قوية تدعم توجهاته لرفض اي حوار مع السلطة. من هنا اصبحنا نشك حتى في حال ابرام اتفاقية مع السلطة في ان تلتزم الأخيرة بتطبيقها ومن يضمن ذلك. فمن يضرب عرض الحائط باجماع الفصائل الفلسطينية، هل سيعجز عن ضرب اي اتفاق يتم معنا او مع اي فصيل اخر يتفق معه؟ ليست هناك ضمانات مع شخصية محكومة بحب التفرد بالقرارات.

فلقد سرنا مع السلطة فوق حقول من الألغام وكان يتوقع في كل لحظة انفجار اكثر من لغم لكن داخل «حماس» كان هناك شعور من الكبت الداخلي ونوع من الغليان الداخلي نتيجة تصرفات السلطة وتهميشها للقوى الموجودة على الساحة، حيث اصبح السؤال المطروح ما العمل الآن. السلطة ترسخ قوتها. والجميع يرسخ قوته، بمعنى ان هناك عمليات تعبئة شبه يومية لدى جميع الاطراف. وكما تعلمون فاذا لم يوجد متنفس لتفريغ كل هذه التعبئة في امور بناءة سياتي اليوم الذي تؤدي فيه الى انفجار في حال توجه السلطة نحو صدامات مع «حماس»، كما حدث مؤخراً. الكبت داخل «حماس» يتنفس تجاه اسرائيل. لاننا لا نريد الاصطدام بالسلطة الفلسطينية وان نصطدم بها. نحن لدينا القناعة بان السلطة يضغط عليها من قبل اسرائيل. وواجبنا ان نخفف هذا الضغط الاسرائيلي وكذلك الضغط الأميركي والعربي عبر تصعيد عملنا العسكري. فاذا اردنا الرد على السلطة في عمل فسيكون ذلك بضرب اسرائيل. كلما شدد الخناق على الحركة والسلطة، سنقوم بتوجيه ضربات قاتلة لاسرائيل حتى تفهم انه كلما ضغطت على السلطة بهدف خنق حركة «حماس»، فان «حماس» في المقابل سترد ليس على السلطة الفلسطينية بل على السبب الرئيسي الذي يدفع بالسلطة لاتخاذ خطوات غير مقتنعة بجدواها. اي اسرائيل.

لدينا قناعة بان هناك شخصيات عديدة داخل السلطة ترفض المنطق الاسرائيلي. لكن الضغط المفروض عليها هو الذي يدفعها في غالب الأحيان لاعلان مواقف غير مقتنعة بها. ما حدث في الفترة الأخيرة يجب توضيحه جيداً نحن في «حماس» في حالة صراع معلنة مع اسرائيل ولدينا نفس منطق رابين الذي اعلن انه سيتعامل مع السلطة من منطلق السلام ومع حماس من منطلق الحرب فنحن نقول له باننا سنتعامل مع السلطة الفلسطينية وكأن هناك سلام سائد وناجز غير معلن. سنتعامل مع اسرائيل كعدو بيننا وبينه حالة حرب معلنة. موقفنا واضح ومعلن. اتفاقيات مدريد واوسلو لا تلزم «حماس» لا من قريب ولا بعيد لانه لم يتم استشارتنا قبل التوقيع عليها لذلك نحن خارج اي التزامات تعطيها المنظمة لاسرائيل او للدول الغربية. نحن لسنا طرفاً في العملية السلمية.

> **مجزرة الحرم الابراهيمي فرضت على كتائب عز الدين القسام البدء باستهداف المدنيين الاسرائيليين**

. هل انتم ضد الاتفاق بحذافيره او ضد بعض بنوده؟

■ نحن ضد الاتفاق بكامله.

. بمعنى اخر، انتم ضد الحلول السلمية مع اسرائيل؟

● كلا، حركة «حماس» لها مبادرة سلمية سياسية واعلنا عنها سنة ١٩٨٨.

. ما هي اهم خطوط مبادرتكم السلمية السياسية؟

● ١ - حق الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة.

٢ - الانسحاب الكامل غير المشروط من الضفة والقطاع، وتفكيك كامل المستوطنات من داخل حدود ١٩٦٧.

٣ - اعطاء الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره بلا اي ضغوطات خارجية عليه.

٤ - القدس عاصمة موحدة للدولة الفلسطينية المستقلة.

عندها فقط «حماس» ستكون مستعدة للحوار مع اسرائيل عبر موقف فلسطيني موحد، وهذا لا يعني الاعتراف بها. ولا يعني شرعية «حدودها» فنحن لا نقر بشرعية وجود اسرائيل

. حتى لو اعلنت اسرائيل موافقتها على مبادرتكم؟

● حتى لو تم ذلك. نحن نتعامل مع ظروف المتغيرات الدولية. لذا فنحن لا نتكلم عن صلح مع العدو بل عن هدنة لعشر سنوات وقد تؤجل لمئة سنة. فارض فلسطين ارض وقف اسلامي ليست ملكاً لـ «حماس» او للفلسطينيين ليتم التنازل عنها للاسرائيليين. اقصى شيء يمكن «لحماس» ان تقدمه لاسرائيل هو عقد هدنة معها. ونحن نضمن لها حدوداً امنة لفترة زمنية محددة عبر شروطنا. اذا قبلت بها اسرائيل.

. بمعنى ادق، هل انتم مع وجود دولتين فلسطينية واسرائيلية؟

● كلا، فلقد كنت واضحاً في اجابتي فنحن مع اعلان هدنة مع اسرائيل مؤقتة لعشر سنوات قابلة للتجديد.

. هل هناك حوارات مباشرة بين حماس واسرائيل؟

● كلا. ليس هناك اي حوار مباشر مع اسرائيل.

. حتى عن طريق الشيخ ياسين، وما تردد عن طرح شروط وشروط مضادة بينكم وبين الحكومة الاسرائيلية؟

● الشيخ ياسين في عزل تام داخل سجنه، انه معزول عن كافة المعتقلين. وليس هناك اتصالات بين الحركة وبينه كذلك الموجودة مع اعضاء اخرين متواجدين في سجون اخرى.

. اذن، كيف تنظرون الى تصريحات مسؤولين اسرائيليين بعد عملية «الباص» الداعية الى فتح حوار مع «حماس» تماماً كما حدث سابقاً مع منظمة التحرير التي كانت مدرجة حينها في لائحة الارهاب؟

● اريد ان اؤكد انه يمكن حدوث لقاء مع المسؤولين الاسرائيليين في حالة واحدة اذا وافقوا على الشروط التي سبق اعلانها في مبادرتنا السلمية. حواراً ليس من اجل الحوار بحد ذاته. لكن بهدف تحقيق امور عجزت منظمة التحرير عن تحقيقها مع اسرائيل. نحن لا ننكر ان الوفد الفلسطيني المفاوض طرح بنوداً مقبولة لدينا ولو اعطى الجانب الاسرائيلي موافقته عليها في مؤتمر مدريد. بمعنى ادق لو نجح الطرف الفلسطيني في تحقيق الاهداف التي تحرك من اجلها لجنبت المنطقة كل دورات العنف التي جرت مؤخراً. اوسلو كانت بالنسبة لنا الكارثة التي قصمت الظهر الفلسطيني. لذلك لا حلول «وسط» مع الاسرائيليين نحن نلتقي معهم للتوقيع فقط وليس للحوار. وما هي نتيجة الحوارات والاتفاقيات التي تمت مع اسرائيل. فلم ناخذ غزة كما لم ناخذ الضفة. وكذلك فشلنا في فرض تفكيك المستوطنات حتى تلك الموجودة داخل قطاع غزة والضفة. وهذا ما دفعنا الى الاستمرار في نهجنا السياسي والعسكري لاجبار الاسرائيليين على الاستجابة لمطالب شعبنا العادلة.

. الا تتخوفون في حال قيام حماس بتنفيذ عمليات جديدة ان تعمد السلطة الفلسطينية الى اجراءات قمعية ضدها، وحسم الاختيار بين «حماس» والسلام كما طالبها رابين مؤخراً؟

● هذا هو هدف العدو الاسرائيلي. من جهتنا لتفويت هذا الهدف اخذنا على انفسنا عهداً ووعداً حتى لا تقع السلطة الفلسطينية في حرج مع اسرائيل اخذنا قراراً بعدم التعرض لاهداف اسرائيلية ضمن اراضي الحكم الذاتي، والتزمنا بذلك على الدوام لكن اية بقعة ليست خاضعة للسلطة الفلسطينية ستكون هدف مناضلينا. فاسرائيل وعلى لسان رابين وبيريز قبل اتفاقية اوسلو وبعدها وضمن بنود الاتفاقية، قالت ان حدودها وأمنها هي مسؤولية اسرائيلية. السلطة الفلسطينية معنية بالحفاظ على الأمن داخل حدودها فقط. لذلك، فان المستوطنات - الضفة الغربية - داخل اسرائيل، لا دخل للسلطة الفلسطينية بها، لا من قريب ولا من بعيد، وليس «لحماس» اي استعداد للحوار لوقف عملياتها فوق هذه المناطق المحتلة. من هذا المنطلق نؤكد ان عملية تل ابيب، وخطف الجندي، أو اية عمليات مشابهة قد تحدث لا تعني السلطة الفلسطينية لأنها تقع خارج نطاق حكمها وسيطرتها. فاذا كانت اسرائيل لم تستطع ولن تستطيع ان تحاصر كتائب القسام او ان تمنع عملياتها. فان السلطة الفلسطينية اعجز من ان تقوم بمثل هذا الدور. هذه قضية اساسية وبالتالي اتهامنا بمحاولة احراج السلطة من خلال استمرارنا في نهجنا العسكري فهذا هزار. ولو كانت «حماس» غير معنية بعدم احراج السلطة الفلسطينية لاحرجناها ومن زمان بعيد. ولو كان هدفنا هو افشال السلطة فلا افشي سراً اذا قلت انه لدينا كل الامكانيات لافشالها، لكننا ندرك جيداً ان احراجنا لهذه السلطة وافشالها يعني عودة الاحتلال الاسرائيلي المرفوض من قبلنا.

. يردد البعض ان عملياتكم تاتي في ظل تنسيق من قبلكم مع الخارج... ما صحة هذا الكلام؟

● حماس لا تتلقى اية اوامر من اي سلطة غير سلطتها الداخلية. مع انها ليست تنظيماً فلسطينياً بحد ذاته، فحماس تنظيم عالمي، هي احد اطراف تنظيم الاخوان المسلمين العالمي وهي ممثلة في مجلس الشورى الاسلامي العالمي الذي تتمثل فيه كل اقطار العالم الاسلامي ومن بينها القطر الفلسطيني. هناك سياسة محددة ترسم خطوطها العريضة في الخارج وتسيّر الأمور بالتنسيق مع الداخل. كنت مسؤول حركة حماس الأول في الضفة والقطاع بين ١٩٨٩ و١٩٩١ المكلف بالتنسيق مع مجلس الشورى العالمي، واستطيع القول ان فعلنا هو نتاج اجتهاد رجالنا، وما ينبثق عن تفكير الحركة الاسلامية وما يصب في مصلحتها. لذلك اؤكد ان حركة حماس لا تتلقى اي دعم من انظمة أو جهات خارج اطار الحركة والتنظيم الدولي الذي يعطي كل قطر نوعاً من الاستقلالية لتحديد سياسته كونه الادرى باوضاعه.

اما اتهامنا بالتنسيق مع هذا النظام أو ذاك، فلا صحة له على الاطلاق.

. رابين هدد بتصفية قيادة حماس وكتائب عز الدين القسام اينما وجدوا في الداخل كما في الخارج. ما هو ردكم؟

● معروف عن رابين عقليته العنجهية العسكرية وتهديداته الاخيرة ليست بجديدة على «حماس» ونحن نتخذ بشكل مستمر الاحتياط والحذر لكننا نريد ان نذكره بالماضي ونقول له ان سياساته لم تنجح ولن تنجح وسيكون هو الخاسر الاكبر اذا نفذ تهديداته، لأن رد الحركة سيفوق توقعاته، وسنرد عليه بنفس الكيفية. «حماس» كانت تتجنب المدنيين الاسرائيليين منذ نشاتها، غير ان مجزرة الحرم الابراهيمي، وفظاعة الاقدام على قتل المصلين داخل المسجد بدم بارد، دون ان ترد اسرائيل بشكل مقتنع على هذه العملية، دفع بعض مجموعات كتائب عز الدين القسام الى الشعور بالاحباط والحزن. المتهم الاساسي في هذا التحول هو رابين نفسه لأنه لم يتخذ اجراءات ضد من أيد قتل مدنيين فلسطينيين ابرياء بنفس الصرامة التي يتصرف بها عندما يقع بعض المدنيين الاسرائيليين قتلى برصاص فلسطينيين

. كانت «حماس» اعلنت انها ستنفذ خمس عمليات ضخمة انتقاماً لشهداء الحرم الابراهيمي، وقد تمت العمليات الخمس. هل ستوقف الحركة عملها ضد المدنيين الاسرائيليين وتعود الى نهجها الاساسي قبل المجزرة اي حصر هجماتها على المستوطنين والعسكريين الاسرائيليين فقط؟

● كلا! حسب علمي الشخصي لم تتم العمليات الخمس. العملية الأخيرة هي الثالثة (عملية باص تل ابيب) لكن هذا لا يعني انني ادعو الى استمرار العمل العسكري ضد المدنيين الاسرائيليين. الأكيد ان حماس تنفذ قراراتها والتزاماتها امام ابناء شعبنا وشهدائنا.

اجرى الحوار في غزة:
مالك ابو زيد

---

(١٥) قتيلاً ومائتي جريح

شرطة الكذب الذاتي

غازي الجبالي وموسى عرفات اصدرا أوامر اطلاق النار بتوجيه من عرفات

مبارك قدم النصيحة.. وعرفات نفذ المجزرة!!

اكدت مصادر فلسطينية لـ «المحرر» ان احداث قطاع غزة الدامية يوم الجمعة ١٨ تشرين الثاني الماضي - نوفمبر - لم تكن عفوية، وان اتصالاً هاتفياً قد سبقها ما بين ياسر عرفات والرئيس حسني مبارك تقرر بعده تفجير الوضع لاستخدامه.

وتقول تلك المصادر ان الرئيس المصري نصح عرفات بضرب عناصر المعارضة الاسلامية لتحقيق عدة اهداف.

١ - تهدئة مخاوف رابين والحكومة الاسرائيلية من نمو المعارضة الاسلامية.

٢ - تحجيم المعارضة في مواجهة سلطة الحكم الذاتي وتاكيد سلطة عرفات.

٣ - الضغط على الدول المانحة للمساعدات وتخويفها من انفجار الوضع الأمني وانتشار المعارضة الاسلامية، للتعجيل بدفع ما سبق ووعدت به لسلطات الحكم الذاتي.

وتقول المصادر الفلسطينية ان نصيحة الرئيس مبارك قد لقيت صدى في نفس ياسر عرفات فوعد بالتنفيذ.

ولاحظت مصادر عربية ان الرئيس المصري قد مهد الاجواء عربياً ودولياً للمجزرة حين حذر قبل وقوعها وربط المساعدات الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني بالامن في غزة، ملوحاً بان غزة قد تتحول الى افغانستان اخرى، وان خطر التطرف الاسلامي سينتقل من الشرق الأوسط الى اوروبا.

وتقول المصادر الفلسطينية ان ياسر عرفات، اخذا بالاعتبار نصيحة زميله حسني مبارك، عقد اجتماعاً مغلقاً مساء الخميس ٩٤/١١/١٧ مع غازي الجبالي قائد شرطة غزة، وموسى عرفات القدوة ابن عمه وقائد استخباراته، وتحدد في الاجتماع يوم الجمعة ١١/١٨ موعداً لتنفيذ المجزرة التي ستستخدم لاستدرار المساعدات.

أحداث غزة المفتعلة هدفها الحصول على المساعدات الخارجية

وتضيف تلك المصادر ان غازي الجبالي وموسى عرفات القدوة قد حددا مسجد فلسطين مكاناً للتنفيذ ليتزامن مع المسيرة الرمزية المرخصة التي حصلت عليها حركتا حماس والجهاد الاسلامي الى بيت الشهيد هشام حمد منفذ العملية الانتحارية على مفرق مستوطنة نتساريم.

وقبل انتهاء صلاة الجمعة في المسجد في اليوم المحدد قامت قوات كبيرة من شرطة عرفات، بمحاصرة المسجد وتحطيم مكبرات الصوت ونزع الشعارات واللافتات التي اعدها منظمو المسيرة المرخصة. ثم اعقب ذلك اطلاق رجلين من الشرطة النار على المصلين قبل ان ينتهوا من صلاتهم... وبدأت المجزرة.

وقد لاحظ المراقبون ان قوات عرفات استمرت في اطلاق النار من سجن السرايا، حتى بعد ان سقط بعض الشهداء، بغرض تنفيذ مخطط استدرار المساعدات.

وبعد ان انجزت سلطة عرفات مذبحتها خرجت ببيان ذيلته بتوقيع فتح زعمت فيه ان كتائب عز الدين القسام هي التي اطلقت النار على الشرطة اولاً، وان هنالك قتيلاً من رجالها قد سقط وعدداً من الجرحى، غير ان حركة حماس تحدت سلطة عرفات ان تذكر اسم الشرطي القتيل، واسماء الجرحى، وتبين فيما بعد ان الهدف من البيان كان امتصاص النقمة.

واصدرت كتائب عز الدين القسام بياناً تحدت فيه ما اسمته سلطات الكذب الذاتي ان تذكر اسماً واحداً من عناصرها كان مسلحاً، او من الجهاد الاسلامي، او من الفصائل الاخرى التي شاركت في الصلاة وكانت ستشارك في مسيرة الشهيد. وقالت في بيانها ان سلطة الكذب الذاتي فاقت كل انظمة الردة والخيانة في حبك القصص ونسج الاكاذيب.

وقد ابلغت مصادر فلسطينية تابعت الموقف «المحرر» ان اللواء «نصر يوسف» قائد الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة ابلغ مقربين من حركتي حماس والجهاد الاسلامي انه لم يصدر اية اوامر باطلاق النار على المصلين، وان مصدر الأوامر جهة سياسية عليا، ومنفذيها هما اللواء غازي الجبالي وموسى عرفات.

من جهتها ردت حركة حماس والجهاد الاسلامي في بيانين منفصلين على المجزرة فاوضحتا خلفية الأزمة التي تمر بها سلطة الحكم الذاتي ورضوخها لتعليمات رابين الهادفة الى جر الفلسطينيين الى حرب اهلية. واكدت المنظمتان انهما لن تنجرا الى المخطط العرفاتي - الرابيني وانهما بالرغم من خنجر عرفات في ظهرهما فسيصعدان العمليات ضد الاسرائيليين.

من جهة اخرى، وبعد ان ادرك عرفات عزلته، سارع الى اللجوء الى منظمة فتح لتغطية نفسه، وكان قد جمدها من قبل وعمل على تذويبها في سلطة الحكم الذاتي.

معلومات «المحرر» تؤكد ان ياسر عرفات واعوانه اخذوا في تسليح صقور فتح وبعض شبابها بهدف زجهم في مرحلة لاحقة في الحرب الفلسطينية - الفلسطينية التي تدفع اليها اسرائيل، ويوحي مستشارو عرفات له انها الطريق الوحيدة للحصول على اموال المساعدات.

وما تزال الأزمة مفتوحة على مخاطر الصدام.

غزة - «المحرر» - خاص

> **قريباً على الشاشة**
> **"فيلم اسرائيلي طويل"**
> **اخراج:**
> **اسحق رابين والمبروكة "حسني" !**

اسـرائيل تخطط لنقل مـفـاعلهـا الذري وصـواريخـهـا الى جنوب الـسـودان

هذه هي حقائق ما يجري في جنوب السودان!

يكثر النقاش في الادبيات السودانية والعربية حول الحرب في جنوب السودان، ولكن هذا النقاش يدور في حلقة مفرغة، بسبب عدم اعتماده على معلومات دقيقة، وقد آن الأوان لطرح ملف هذه الحرب، اسبابها وتطوراتها، وابعادها الخطيرة على الساحتين العربية والافريقية.

السيد بابكر عوض الله من الرعيل الأول في الحركة الوطنية السودانية ومن كبار القضاة والقانونيين في السودان، عمل رئيساً لمجلس النواب في الخمسينات ورئيساً للقضاة، ثم رئيساً للوزراء في السبعينات.

هذا مقال له يرد فيه على عبدالله عبيد رئيس تحرير صوت السودان، ونشر في «الأهرام»، وفيه تسلط الاضواء على ماساة الجنوب في السودان، بموضوعية ونزاهة.

بابكر عوض الله

السودان والتدخل الاجنبي

وفي البدء لا بد من تلخيص وجهة نظر عبد الله عبيد:

أولاً: رايه في ان المجتمع الدولي اصبح مهتماً بموضوع الحرب في الجنوب التي يعترف هو انها ليست من صنع النظام الحاضر ايماناً بان اسبابها ترجع الى جذور تاريخية - اجتماعية - اقتصادية - سياسية.

ثانياً: اعتقاده بان خطأ النظام الحاضر هو فيما ياتي:

ا - ان ما كان يدور في الجنوب قبل قيام ذلك النظام انما كان تمرداً فقط. ولكن النظام الحاضر نقله الى ما اسماه حرباً جهادية يديرها ويغذيها ويمدها بالعتاد حزب الجبهة القومية الاسلامية.

ب - ادخال اطراف غير سودانية الى ساحة الحرب مع وضوح الدور الايراني الذي هو في نظر الكاتب مرصود ومعلن، لان ايران كما يدعي الكاتب لم تكتف بتدريب قوات الدفاع الشعبي السوداني ولا بتمويل صفقات السلاح التي اشتراها السودان من الصين فحسب بل ان رجال الاستخبارات الايرانية يشاركون مشاركة فعلية في ادارة الحرب في الجنوب وايضاً في جبال النوبة.

ثالثاً: ادعاؤه بان خطر الحرب قد امتد الآن ليهدد دول الجوار الأفريقية وان قوات الدفاع الشعبي بقيادة كوادر الجبهة (الترابية) يتحركون الآن داخل اراضي زائير وافريقيا الوسطى وعلى مشارف الحدود السودانية الأوغندية وايضاً عبر الحدود الأثيوبية.

رابعاً: الاشارة الى المحاولات السابقة على قيام النظام الحالي لحل المشكلة ثم الى قرارات صادرة من الأمم المتحدة في العامين السابقين لدفع حكومة البشير الى الالتزام بالمواثيق والاعراف الدولية من وضع حد للقتال واحترام حقوق الانسان والسماح لجهود الاغاثة الدولية باداء واجبها الانساني تجاه ضحايا الحرب... الخ.

خامساً: (وهو اخطر ما في مقال الكاتب المحترم) توجيه اتهامات للنظام بتجاهل كل النداءات الدولية واتهام النظام للمجتمع الدولي بانه يدبر مؤامرات ضد السودان بسبب توجهه الحضاري وسعيه لاقامة نموذج حضاري اسلامي مما دفع بالمجتمع الدولي - حسب نظر الكاتب - بحزم أمره وبدء خطواته الأولى نحو تدخل دولي فعال تجاه الحرب...

(رضي من رضي وأبى من أبى).

ويقول السيد بابكر عوض الله:

انني حينما اخترت الرد على الكاتب المحترم لا افعل ذلك الا من منطلق انني سوداني يرفض التحدي من مواطن مثله يزهو ويفخر بعودة المستعمر حتى لو كانت تلك العودة تحت ستار مشروعية الأمم المتحدة - تلك الهيئة التي لم يعد لها احترام في العائلة الدولية.

وأود ايضاً ان اوضح هنا انني لا صلة لي رسمية بالنظام الحالي تخول لي التحدث باسمه ولكنها كلمة الحق اقولها ولو انني واثق انها لن تجلب علي الا مزيداً من العداءات، وخير لي ان أزيد من اعدائي بدلاً من اكون شيطاناً اخرس.

وانني والله لم اقابل الترابي في حياتي كلها الا مرات لا تزيد على اصابع اليد الواحدة مع اننا ننتمي الى مهنة واحدة فقد كان هو عميداً لكلية الحقوق عندما كنت انا قاضياً بالمحكمة العليا كما انني لم أرَ البشير الا مرات ثلاث احداها في الكويت قبل غزوه واخرى على غداء في دار سوداني اقامه على شرف البشير في لندن عام ١٩٩٢ والثالثة في اوائل عام ١٩٩٣ بناء على طلبي عند عودتي للسودان لاول مرة بعد الانتفاضة ثم بعد ذلك لم اره الا من بعد. وقد كنت انكر على الترابي اتجاهه السياسي بعد ثورة اكتوبر ١٩٦٤ وذلك لتحالف جبهة الميثاق التي كان احد قادتها مع حزب اقامه الاستعمار ترياقاً لوباء الوطنية الذي اجتاح السودان بعد الحرب العالمية الثانية.

وبعد هذا التوضيح اود ان أسال الكاتب المحترم من اين استقى معلوماته عن رصد الحركات في الجنوب ودور الرسميين الايرانيين في المعركة وتمويل السلاح... الخ.

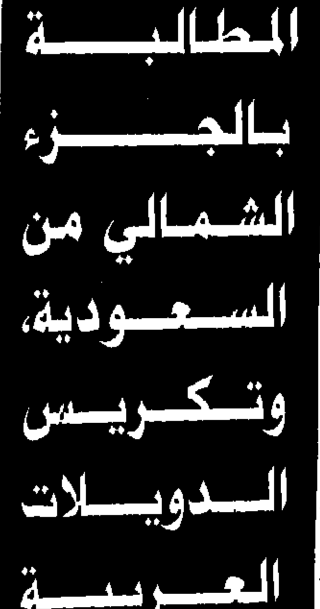
ولا شك عندي في انه استقى تلك المعلومات من مصادر غربية اذ انني لا استطيع ان أصدق انه يملك المراصد ولا الأجهزة التي تنقل له المعلومات عما يدور في ميدان القتال، ثم اذا كان السودان مستهدفاً حتى من اقرب المقربين اليه فما الذي يمنعه من ان يطلب الى الشيطان نفسه ان يمول صفقات الأسلحة التي يحتاج اليها في حماية حدوده.

ويسوءني جداً ان يستشهد في ميدان القتال دفاعاً عن تراب السودان الكثير من جنودنا البواسل في الجيش وكثير من المتطوعين من قوات الدفاع الشعبي وعندما ينجح هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم ووطنهم تستكثر عليهم بعض الجهات (التي نعرف دوافعها) هذا النجاح وتحاول ان تنسبه الى (مساعدات خارجية).

ويسرني كمواطن راقب الأحداث عن قرب وعن بعد ان اثبت بهذه المناسبة ان النظام الحاضر هو اول نظام في تاريخ السودان منذ الاستقلال ينجح في ان يهيمن على كل التراب السوداني وان يدفع المتمردين الى خارج الحدود السودانية.

تقديس التراب السوداني!

هذه الجدية في تقديس التراب السوداني وهذا الايمان الذي


المطالبة بالجزء الشمالي من السعودية، وتكريس الدويلات العربية

تسترخص فيه الأرواح في سبيل حماية الحدود السودانية هو الذي اثار اعجابي بالنظام القائم لان فيه اصلاحاً لاخطاء كثيرة وقعت فيها كل الحكومات السابقة فيما يختص بموضوع الجنوب واتمنى من كل قلبي ان يستمر هذا النظام ليصلح من الخراب الذي شمل مواقع اخرى في هيكل الحكم من جميع نواحيه الاقتصادية والادارية والعسكرية والأمنية وامتد الى المجتمع كافة نتيجة اما للسائبين حضريب الجنوب على الاقتصاد السوداني وأما لاسباب اخرى!!

ثم ان كانت دوافع الغرب في تهديد السودان هي انتهاك الحدود والاستيلاء على المنطقة بالقوة فيؤسفني ان اذكر الكاتب انه بمقاله هذا انما جعل من نفسه داعية للتدخل الأجنبي بطريقة تدل دلالة قاطعة على انه يجهل مخططات الاستعمار واسرائيل لهذه المنطقة من حلب في سوريا الى جوبا في السودان - ومن بغداد في العراق الى الدار البيضاء في المغرب - اما ان كان له المام باهداف ذلك المخطط فيؤسفني ان اقول انه انما يختان تاريخه وفكره وقلمه ناهيك عن وطنه وعروبته.

ومع هذا الشعور بالأسى لدعوة الكاتب بالتدخل الأجنبي في السودان فانه ليضحكني حديثه عن المجتمع الدولي (عبر الامم المتحدة) وعن المواثيق والاعراف الدولية وعن الديمقراطية وحقوق الانسان الى اخر قائمة هذه الالفاظ الرنانة التي لا يحق لاحد في العائلة الدولية ان يتحدث عنها مطالباً بوضعها موضع التنفيذ وذلك لانها صارت عملة صعبة لا وجود لها الا في المحفظة الاميركية ولا سبيل لتداولها الا عندما تمس المصالح الغربية الاميركية الاسرائيلية.

فحقوق الانسان لا وجود لها ما دام المتضررون هم المسلمون في فلسطين او البوسنة او كشمير - والديمقراطية في نظر اميركا مسالة نسبية معيارها هو رضاها عن النظام موضع النظر. اما رأي الأغلبية التي تاباها اميركا فلا معنى له وسوف يضرب كما ضرب في شيلي في السبعينات وفي الجزائر قبل سنتين.

ثم انني ارفض السخرية التي ينطوي عليها اسلوب الكاتب المحترم في اشارته للنظام مرة بحكومة الترابي - البشير واخرى بحكومة البشير - الترابي.

وانني اعرف ان عمر البشير هو رئيس الجمهورية ولكنني والله لا علم لي بدور الترابي في هذا النظام اللهم الا اذا كان مجرد اعلان النظام عن اسلاميته يجعل للترابي اوتوماتيكياً وضعاً رسمياً في السلطة لا لسبب الا لان اسمه لمع في المحيط الاسلامي في السودان وخارجه. وسمعت بعض الناس يقولون انه فيلسوف الثورة والمنظر لها (وخمينيها) - فهل هو كذلك فعلاً - وهل رايه هو الراجح في اساسيات نشاط النظام القائم - اني والله لا اعرف.

انني اعلم ان رايي هذا قد يغضب المعارضين للنظام في الخارج وربما ايضاً في الداخل ولكن يبدو لي ان هؤلاء المعارضين يجهلون التفاصيل المذهلة للمؤامرة الكبرى التي تحاك المنطقة في مطابخ السياسات الغربية وبداية هذه المؤامرة هو الاستيلاء على جنوب السودان وسوف ابين اولاً الغرض او الهدف من هذه المؤامرة ثم احاول شرح طريقة تنفيذها.

تجميع يهود العالم

هدف المؤامرة هو تجميع كل يهود العالم في اسرائيل الكبرى التي سوف يزيد سكانها عن العشرين مليوناً. وهؤلاء لا يمكن استيعابهم في اسرائيل بتكوينها الحالي لعدم وجود الماء المطلوب لتعمير النقب (وسيناء التي سوف تعود حسب المخطط). اسرائيل الكبرى وهي التي تمتد حسب الشعار المرفوع والخريطة المعروضين بالكنيست تمتد من (النيل الى الفرات) ولاحظ هنا انهم لم يقولوا من مصر الى العراق وذلك لان ما يؤرق بال اسرائيل الصهيونية على مستقبل كيانها هو الماء والماء فقط اما الأرض العربية فما اسهل الحصول عليها من اية دولة عربية تجاورها ولكي تصل الماء لا بد ان تسيطر على وادي النيل من منبعه الى مصبه وايضاً على جزء كبير من الاراضي التي تقع في شمالها وتحول دون وصولها الى الفرات وأول انتصار للمؤامرة سوف يكون الاستيلاء على جنوب السودان والجنوب على اتساعه لا يزيد ساكنوه عن الخمس ملايين نسمة تسعة اعشارهم من الأميين الوثنيين والباقي مسلمون ومسيحيون والمسيحيون هم الفئة المؤثرة في مجريات الأمور والاتصالات باساطين الاستعمار بالخارج وذلك لانهم خريجو مدارس المبشرين ولا مانع لديهم ان يكون لهم مظهر السلطة اما الادارة الفعلية فستتولاها في الخفاء العصابة التي لها مصلحة في اقامة اسرائيل عملاقاً وسط اقزام الشرق الأوسط. وهذه العصابة سوف تغدق على الجنوبيين من الأموال ما يجعلهم مشغولين بانفسهم عما يدور حولهم وسوف يكونون تحت امرة الحكومة الخفية التي سوف تدفعهم الى المطالبة بشمال السودان تنفيذاً لما يدعونه (واعلنه قرنق مراراً) من ان العرب الذين طردوا من الاندلس بعد ثمانية قرون لا يصعب اخراجهم من شمال السودان بعد اربعة قرون فقط. اذن، المرحلة الثانية بعد فصل الجنوب هي تحول المعركة شمالاً وسوف تكون القضية هي (هل الشمال ملك العرب ام للأفريقيين)؟

ثم ان الجنوب سوف يكون مسلحاً لأسنانه كما يقول الانكليز اذ ان اسرائيل سوف تنقل الكثير من مصانعها بما في ذلك المفاعل الذري والصواريخ عابرة القارات الى جنوب السودان. وعندما يرى الفور والنوبة والانقسنا والبجا ما اغدقه الاستعمار على الجنوبيين من خيرات سيطالبون هم أيضاً بالانفصال وسيبقى الجزء الواقع على النيل فقط في شمال السودان هو ما سوف يدخل في معركة مع الاستعمار بعد ان اصبحت كل روافد النيل تحت سيطرة اسرائيل وأعوانها وبلا شك سوف تكون المعركة غير متكافئة وسوف يطرد سكان تلك المنطقة الى جنوب مصر حيث تنشأ دولة النوبة ممتدة من بحيرة ناصر الى نجع حمادي ثم تبدأ بعد ذلك الدولة القبطية التي سوف تكون حدودها الشمالية منطقة مفاغة وما تبقى بعد ذلك فهو مصر المستقبل.

المطالبة بالسعودية ايضاً

ثم هل ستقف اسرائيل عند هذا الحد؟ ابداً!! انها ستطالب بالجزء الشمالي من السعودية باعتباره ملكاً لها كارض كنعان تماماً وليس الاردن بمناى عن هذا المخطط ولا لبنان ولا سوريا كل هذه سوف يقتطع منها الكثير ويترك لها القليل لتقوم اسرائيل العملاقة امرة ناهية وسط عشرات من الدويلات العربية التي يجب عليها ان تاتمر بامرها وسوف يجلب اليها من شتات العالم كل اليهود الذين يكرههم المجتمع المسيحي اشد كراهية ويريد التخلص منهم بتحقيق سيطرتهم على المنطقة لسرقة خاماتها ومنع استيراد اية سلعة اليها الا ما صنع في اسرائيل.

هذا هو المخطط الذي أعرفه انا واثق في صحته وتناقشت فيه قبل عدة سنوات مع شخصية عربية معروفة كانت رحمها الله هي في نظري السياسي الوحيد في العالم العربي الذي تفهم بكل وضوح مخططات اسرائيل وأعوانها ويؤلمني ان يجتمع بعض السودانيين في البرلمان الانكليزي مع احفاد درزرئيلي وجلادستون وبلفور وتشرشل وكتشنر وغردون اقول يجتمعون مع هؤلاء وكلهم ثقة في ان الانكليز انما يعملون كما يدعون - لحماية حقوق الانسان وحق تقرير المصير للجنوبيين حباً فيهم وعطفاً عليهم - وانني اسال الذين يثقون في الانكليز ويطمعون في ضرب النظام على ايديهم اين كان هذا العطف على الجنوبيين عندما كان اولئك الانكليز يمنعون الشماليين من اجتياز خط عرض ١٢ جنوباً الا بجواز السفر يمنح بموجب قانون المناطق المقفولة لعام ١٩٢٢ وكانت تلك المناطق المقفولة تشمل جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق وشمال دارفور. اقول اين كان هذا العطف عندما كان الجنوبيون ممنوعين من لبس الملابس وستر العورة!! أولم يكن الكاتب الجنوبي في دور الحكومة يتقاضى قرشاً واحداً في اليوم بينما كان رصيفه في الشمال يتقاضى قرابة الثلاثين قرشاً!! أولم يكن الهدف من كل ذلك خلق فجوة حضارية بين الشمال والجنوب يستغلونها في الوقت المناسب عندما يطالب السودان بالاستقلال - أولم يفعلوا ذلك عندما قامت الثورة في مصر عام ١٩٥٢ ووافقت على منح السودانيين حق تقرير المصير تمنع الانكليز بحجة (حماية الأقليات المتخلفة).

انني انصح الذين يعارضون من الخارج ان عدوهم الحقيقي وعدو كل السودانيين ليس الترابي أو البشير او النظام القائم في السودان انما هم اميركا واسرائيل والغرب من احفاد درزائيلي وجلادستون ومجمع الكنائس الذي مهمته ليست دينية بل سياسية استعمارية من الدرجة الأولى فهل تريدون العودة للحكم على اسنة رماح هؤلاء؟!

انا اعرف ان المعارضين انما يطمعون في التدخل الأجنبي املاً في العودة للحكم لان الامل في انتفاضة ثالثة تعيد الحكم للحزبية الطائفية قد انتهى الى الأبد فالمواطن السوداني قد ادرك ووعى وتعلم ولكن الأحزاب الطائفية - مثل آل البوربون تماماً - لم يتعلموا شيئاً ولم ينسوا شيئاً.

وغريب من الكاتب المحترم ان (يفرح) لانه لا توجد دولة تتجاسر وتصادق السودان!! كيف يا سيدي تريد للدول التي تعتمد في قوت يومها او بيع خاماتها على اميركا والغرب ان تصادق السودان الذي يرفض الذل والخنوع للأعداء حتى لا يكون عبداً لهم الى الابد!

ان الأحزاب الطائفية التي تستعدي الدول على وطنها ما زالت منقسمة على نفسها !! ولو ان (عظمة النزاع) بينها لم تعد للاتحاد أو الاستقلال كما كانت عام ١٩٥٣ وانما السؤال عندهم الآن هو: (من يحكم المهدي ام الميرغني؟) اما كيف يحكمون وما هي برامج كل حزب منهم ومبادئه وافكاره السياسية فهذه مسائل لا تهم في شيء - لا تهم لا قادة الأحزاب ولا المستوزرين الذين يلهثون من ورائهم. لم يبق في السودان (مغفل) يرضى لنفسه ان تحترق اصابعه ليخرج الكستناء من الجمر ثم يقدمها في طبق من ذهب للطائفية ومن لف لفها.

لم يعد الاوروبيون يفهمون شيئاً من سياسة بيل كلينتون في البوسنة.. وتتساءل الأوساط السياسية في باريس فيما اذا كان للرئيس كلينتون «افكار خاصة» حول السياسة الخارجية الاميركية، في الوقت الذي تسعى فيه اوروبا الى تحقيق السلام في البوسنة عن طريق «السلام» اي المفاوضات، فان الأميركيين يفضلون ان يحققوا هذا السلام عن طريق «الحرب» اي بتقديم الأسلحة الى المسلمين.

الأميركيون يلعبون بالنار في البوسنة!



توجهت الدبلوماسية الفرنسية الى الحليف الاميركي بطرح سؤال غاية في الوضوح: هل يمكن الحفاظ على سياسة خارجية ثابتة ومتماسكة اذا أخضعت قراراتها للمزاجية، ولتركيب مجلس الشيوخ أو مجلس النواب في الولايات المتحدة؟ وتتساءل فرنسا: «ما هو المبدأ الذي تقوم عليه السياسة الأميركية في البوسنة؟».

الملاحظ انه حدث تغيير في هذه السياسة بعد اعلان النتائج في الانتخابات الاميركية الأخيرة، وهناك تركيز على الشؤون الداخلية (الصحة، الأمن، التجارة، المخدرات). وبادر الرئيس كلينتون نفسه الى الاعلان بان بلاده لن تشارك بعد اليوم في مراقبة حظر الاسلحة، وهذا القرار هو دون شك خطوة اولى نحو اسقاط هذا الحظر نهائياً.

فهل سينفرد الأميركيون بتسليح البوسنيين كيما ينتصروا في هذه الحرب التي لا نهاية لها؟ هذا ما يخشاه الاوروبيون على ان الامور اكثر تعقيداً في الواقع. فلقد اعلن الجمهوريون في الولايات المتحدة انهم لن يمولوا بعد الآن البوسنيين، بل ان البعض منهم قالوا بان رفع الحظر عن الأسلحة قد يكون خطوة انتحارية، وهكذا تبدو السياسة الأميركية متناقضة، ولا تعرف ماذا تريد في الوقت الحاضر.

ان المنطق الاميركي حول هذا الموضوع يرتكز في جزء منه على الفكرة التالية: «اذا تمكن البوسنيون ان يستعيدوا حريتهم بالاعتماد على قواهم الخاصة فانهم سيفتخرون بانجازهم ويفضلونه على حصولهم على هذه الحرية، ولو على طبق من ذهب عن طريق الأميركيين او الأوروبيين. وقد ارغم الرئيس كلينتون، بعد التغيير الذي حدث على الساحة السياسية في بلاده، الى ان يناوروان يلتحق بالركب، كما يقال، ولكنه، في عمله هذا، اثبت بانه ليس رجل دولة مسؤول، وبالمعنى الدقيق للكلمة.

وقد اخذ الفرنسيون على عاتقهم عبء مواجهة الأميركيين، ويفسرون موقفهم على النحو التالي: «اذا ما اعطي الضوء الأخضر لرفع الحظر عن شحن الأسلحة الى البوسنة فهذا معناه اعطاء الضوء الأخضر لقيام حرب شاملة مدمرة، ولقتل آلاف الناس». وتتساءل فرنسا: «ما المراد في هذا الصراع؟ التنصل من المسؤولية ام ايقاف الجزرة وتخفيض عدد الضحايا؟» وتعلن الحكومة الفرنسية بكل وضوح ان اسقاط الحظر على الأسلحة سيتبعه حالاً رحيل «الطواقي الزرق» من الفرنسيين الذين لا يريدون ان يكونوا محصورين بين المتقاتلين.

فما الذي يعنيه رحيل فريق الطواقي الزرق الفرنسيين؟ معناه، وبكل بساطة، ايقاف تقديم المساعدات من مواد غذائية وأدوية الى سكان سارابيفو في البوسنة، وهذا معناه ايضاً خلق ظروف حياتية اكثر صعوبة واستمرار الحرب بكل اهوالها وفظاعاتها. بل ان فرنسا، وبلسان وزير خارجيتها الآن جوبيه، قد هددت بتعديل نظام التحالف مع الولايات المتحدة.

ان بقاء الحلف الأطلسي متوقف على ما سيجري في البوسنة في الأسابيع القادمة. ان فرنسا عازمة على تقوية الحضور الاوروبي في حلف الأطلسي، اي السعي الى تشكيل جيش اوروبي قادر على التدخل حين الحاجة. انه جيش دفاع، بطبيعة الحال، واذا لم تنجح اوروبا في تشكيل هذا الجيش، فان اوروبا ستبقى قزماً في الساحة الدولية»، على حد تعبير الآن جوبيه ذاته. وقد سارع الصرب الى استغلال هذا الخلاف بين الأوروبيين والأميركيين فقاموا بهجوم جديد في المناطق الشمالية، اي في جمهورية كراجينا التي اعلنت استقلالها بقرار مستقل. لقد هاجم الصرب الجيب الاسلامي في بيهاج الذي لم يعد محمياً من قبل الطواقي الزرق الفرنسيين، بعد ان تراجعوا الى سارايفو. ولكي ينجح الصرب في عملهم الدموي هذا، انطلقت الطائرات الصربية من مهبط مطار اوبينا وهاجمت السكان المسلمين والقت على مراكز تجمعهم قنابل النابالم. وبعد يومين من المناقشات واتفاق تم الحصول عليه بصعوبة في مجلس الأمن في الأمم المتحدة تم تدمير هذا المهبط بالطائرات التابعة لحلف الأطلسي والطائرات الاميركية معاً.

وقد وصف هذا الهجوم الجوي بانه اهم قصف تعرضت له ارض اوروبية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ غير ان قوات حلف الأطلسي التي كانت حريصة على اضعاف المهاجمين دون قتل الأشخاص. اذ شارك في الهجوم ٣٩ طائرة حربية، ٨ منها فرنسية - تمكنت من تدمير المهبط، ومحطات الرادار، ومواقع المدافع المضادة، ولكنها تجنبت الحاق الأذى بالقوى البشرية. وسيحاول الأوروبيون، وحتى اللحظة الأخيرة، تخفيض عدد الضحايا كيما لا يقضوا على فرص السلام. ومن المؤكد ان الأوروبيين حريصون على ان يعطوا درساً للصرب، ولكنهم حريصون ايضاً على ان يبقى درساً محدوداً حتى لا يولدوا الاعتقاد لدى المسلمين بانهم قد يكسبون السلام عن طريق الحرب. كل ما جرى دقيق للغاية ومحسوب بكل دقة، ولكن الشيء الأكيد هو انه توجد الكثير من الخلفيات في هذه الحرب المدمرة.

وقد انضم الأميركيون، هذه المرة ايضاً الى جانب الأوروبيين، وتدخل طيرانهم بفعالية مع الطيران الأوروبي، وكأنهم ارادوا ان يظهروا انهم ما زالوا متضامنين مع الأوروبيين في هذه القضية، على انهم حريصون على ان يظهروا لحلفائهم الأوروبيين انهم كلما تورطوا اكثر في «الأزمة»، كلما كانت سعادتهم اكبر، وبمعنى آخر، ان الأميركيين عازمون على ان يشاركوا في العمليات العسكرية اذا تطلب الأمر، ولكنهم ليسوا على استعداد لفقدان جندي واحد في يوغوسلافيا ولهذا رفضوا دوماً ارسال «قوات من الطواقي الخضر» الى الميدان.

ترتفع اللهجة حالياً بين الولايات المتحدة وبين فرنسا، بل وترتفع اللهجة ايضاً بين الولايات المتحدة وحليفتها التقليدية المخلصة، بريطانيا. ولا يجهل احد ان فرنسا وبريطانيا لهما اكبر عدد من الجنود «المتورطين» في البوسنة، ولا يستسيغان اطلاقاً ان تدفعهما الدبلوماسية الأميركية الى التعرض الى المزيد من الأخطار غيرالضرورية، خاصة اذا كان الهدف هو حماية المصالح الداخلية الأميركية، اذ لم يعد مجهولاً ان الرئيس كلينتون يريد ان يرضي الأكثرية الجمهورية الجديدة في الكونغرس الاميركي، وانه يتقرب من اعدائه، ولكن لا يجوز ان يفعل هذا على حساب الأوروبيين. وهذا ما يسمعه المراقبون اليوم في العواصم الأوروبية، في باريس، ولندن، وبروكسل.

وقد تفاقم الوضع ميدانياً بعد الغارة الجوية التي قامت بها طائرات حلف الأطلسي في بدء هذا الاسبوع، لقد تم تدمير عدد من القرى البوسنية جنوبي جيب بيهاج، وهدد الزعيم الصربي رادوفان كاراجيتش قوات الأمم المتحدة بالانتقام اذ قال: «لن نحدد لا الأهداف التي سنضربها ولا زمن ضربها لاننا نريد ان نكون موجعين».

لقد اتخذت حرب البوسنة منعطفاً جديداً، وسواء رفع الحظر على شحن الأسلحة ام بقي، فان الشتاء في البوسنة سيكون قاسياً وموجعاً.

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

ثقافة

الفنانة السورية هالة الفيصل في باريس

الانسان هو الأروع بين كافة البهائم!

افتتح في المركز الثقافي العربي السوري في باريس في ١٥ تشرين الثاني - نوفمبر، معرض الفنانة السورية هالة الفيصل، وسيستمر المعرض حتى ٣٠ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩٤. وكانت هالة قد شاركت بعدة معارض فردية وجماعية في باريس وروما ودمشق وبيروت وحمص. كما قامت برسم واخراج فيلم كرتون للاطفال، ولها تجربة في السينما، اذ لعبت دوراً رئيسياً في فيلم روائي (وقائع العام المقبل، ١٩٨٤)، ودوراً آخر في فيلم وثائقي عن المدن الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق (١٩٨٨).

هناك ثمة علاقة مبهمة بين الفنان وجمهور مشاهديه. فهو يصرخ من جانب: «لا احد يفهمني»، وجمهوره يحتج من الجانب الآخر «قدموا لي ما يفهم». وبين القطبين مسافات تتقارب وتتباعد حسب قدرة الفنان على ايصال رسالته، وقدرة الجمهور على استيعابها.

هالة الفيصل لم تختر تقريب المسافات بينها وبين جمهورها، ولم تختر الافصاح الواضح عما تريد قوله، بل لعلها، على العكس، قد بالغت في «التصعيب» المقصود.

من المؤكد انها تملك موهبة تصل الى حد الاستفزاز، وشجاعة تصل الى حد الوقاحة، وهذا ما يجعل الاقتراب منها صعباً، واحياناً مزعجاً.

يقول عنها الفنان السوري الكبير فاتح المدرس: «اذا رسمت امرأة من الشرق، فالأمر يصبح اكثر صعوبة، لأن تحرر الذات من شوائب الخوف من ابتسامات المجتمع التجاري الرخيص يتطلب شجاعة فائقة تفوق شجاعة الفنان الذكر... هناك عند هالة اشارات ذكية الى تكوينة المجتمع الضائع بين ممارسة الكذب والنهم للجسد، فهالة الفيصل فنانة شجاعة في محيط مشوه الرؤى الاجتماعية...».

لكن اذا كان المجتمع ضائعاً، فهالة بلا شك، هي احدى افرازاته، وتحمل جزءاً من ضياعه. واذا كان هناك تشوه في الرؤى الاجتماعية، فالرد الذي تقترحه هالة هو في اظهاره والمبالغة فيه وتعريته.

في احدى لوحاتها، وكانت قد رسمتها بعد ان ودع الحياة احد اساتذتها (عبد القادر ارناؤوط)، وظهر فيها وجه حزين ذو عيون كبيرة متسعة وجبهة عالية، كتبت هالة: «الانسان من الناحية البيولوجية هو الأروع بين كافة البهائم، بل هو الوحيد الذي يفترس جنسه الخاص بطريقة منهجية». لكن الفنانة تمارس هي ايضاً نوعاً من «الافتراس» على شخصياتها الفنية، فالأجساد مستطيلة متعبة، والعيون محدقة وحزينة، والوجوه شاحبة جامدة...

ولا ينجو من هذا الافتراس الا الطيور والخيول الذين تصر الفنانة على رسمهم بطيبة وعفوية. فهناك عندها، رفض للانسان كما هو، ورفض للمجتمع كما تراه وتصوره، لكن فنها وان كان يتمتع بذاتية في الرؤيا، وذاتية في الرفض، وقدرة كبيرة على التعبير، فانه لا يقدم بالضرورة تصوراً للانسان وللمجتمع كما تريدهما هالة ان يكونا، وهذا ما يضفي على «رفضها» بعض السلبية.

تقول انها ليست اكثر من شاهدة على عصرها، تسجل ما تراه وما تشعر به. لكن، ورغم انها تتمتع بقوة ملاحظة كبيرة، ورهافة قوية، وقدرة على النفوذ، فان شهادتها ينقصها «حسن النية»، وهذه بحق ميزتها الأولى، فهي باتباعها اسلوب «الهجوم»، تضع المشاهد دوماً في حالة «دفاع» قد تكون ضرورية لزعزعة قناعاته او تغييرها.

وبما ان كل لوحة من لوحاتها هي عمل فني متكامل، بدءاً من العنوان وحتى التوقيع، فقد يكون من الأفضل الا تستمع لها وهي تتكلم عن فنها، فهي بكلامها - لا بريشتها - تسيء اليه بعض الشيء، وقد لا يجد المشاهد دوماً «العلاقة» بين الشرح وما يراه. وهذه مفارقة، فهي لا تحب الأسئلة، وتفضل ان تستسرسل في الكلام محتفظة لنفسها بحق الصمت او عدم الاجابة عندما تقرر ذلك.

شريف رفاعي

تحية ذكرى ابن رشد

بمناسبة مرور ٨٠٠ سنة على وفاة الفيلسوف العربي ابن رشد، اقيم عدد من الندوات والتجمعات الدراسية في بعض البلدان العربية وفي فرنسا. ففي فرنسا نظم معهد العالم العربي ومدينة مرسيليا وفرانس كلتور، وجريدة «ليبراسيون»، ندوات في مرسيليا وباريس شارك فيها مفكرون واساتذة عرب وفرنسيون.

وابن رشد احد الرموز البارزة للثقافة العربية وممن اثروا تأثيراً هاماً في التطور الثقافي والفلسفي باوروبا، ونتاجاته وافكاره مثال للتلاقح والحوار والتفاعل بين الحضارات والثقافات. ولم يعرف ابن رشد بمجرد شروحه لارسطو، وهي الشروح التي استند اليها فكر الغرب ودراسات فلاسفته وعلمائه، وانما بافكاره الأصيلة في تمجيد العقل الانساني وفي موضوعيته والنزاهة العلمية.

وعن ابن رشد يقول الدكتور عمر فروخ في كتابه «تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون»: «ابن رشد ذروة التفكير في العصور الوسطى، انه اشهر فلاسفة الاسلام واكثرهم بلا ريب، ثم انه اعظم الفلاسفة اثراً في التفكير الأوروبي، ان ارسطو نفسه لم ينتقل الى العالم الأوروبي كما نقله ابن رشد.

مع مجلة "فكروفن"

في العدد الجديد من مجلة «فكر وفن» الصادرة بالعربية في المانيا موضوعات ومواد هامة وممتعة. ويجمع بين العديد من المحتويات خيط مشترك حول الموقف من الغريب (الاجنبي) في تراث أوروبا الحضاري.

ولعل أهم بحثين في هذا العدد هما بحث لماريو اردهايم وعنوانه «عن اسباب العنصرية والخوف من الأجنبي» وبحث لبيرند توم بعنوان: «الشرق (الغريب) في تراث أوروبا الفكري».

وتلخص المجلة افكار البحثين كالآتي:

«يرى ماريو أردهايم ان تفاقم العنصرية في أوروبا، وازدياد السوء في معاملة الاجانب، يرجعان في الدرجة الأولى الى «السرعة» التي يسير بها التحول الحضاري الأوروبي، اي السرعة التي تتغير بها الأساليب الحياتية، والتصورات السياسية، ورموز العداء، ونماذج القياس والقدوة». ويقول اردهايم: عندما يؤدي التحول الحضاري الى اعادة توزيع الامتيازات والى نشوء فئات جديدة من الفقراء، يبدأ الناس يفكرون ان الاجانب والنازحين وطلاب اللجوء يشكلون خطراً عليهم، فتظهر العنصرية على الساحة الاجتماعية. ولا شك ان في هذه النظرية جانباً من الصحة غير يسير، لكنها تضيق عن تفسير ظواهر كثيرة اخرى في هذا المجال».

اما بيرند توم فانه ينبه الى ان اوروبا قد ورثت من قديم الزمان نماذج فكرية، لا تزال الى اليوم ذات تأثير في علاقاتنا بالشرق، وذات اثر مكشوف تارة ومحجوب اخرى في المجالات العامة في هذا الشأن. ويستند توم في تحليله الى عملين ادبيين متضادين: احدهما «قصيدة رولاند»، والثاني قصائد «الديوان الغربي الشرقي» لغوتيه...

والواقع ان قصيدة «رولاند» الالمانية - الفرنسية (حوالي سنة ١١٧٠م) نموذج للفكر والانطباعات العنصرية تجاه العرب والمسلمين، فيها وصف للمسلمين ودينهم بالتحلل من القيود الاخلاقية، وعشق الهدم والنهب والحرق، وبالوثنية والكفر... الخ!! وطبيعي ان مثل هذه الموروثات الثقافية لا تزال تفعل فعلها بطريقة وأخرى، وبهذه الدرجة او تلك، في وجدان ومخيال شرائح من الالمان وغيرهم من الأوروبيين الغربيين. ومما قوى هذه الافكار والانطباعات اعمال مفكرين مثل هيغل ويعقوب بوركهارت وماكس فيبر وغيرهم ممن وضعوا في القرنين التاسع عشر والعشرين «القواعد الفكرية والاكاديمية» للاستبداد الشرقي المزعوم، وما كان في زمان اولئك المفكرين ليخفى ان الاستبدادية ليست من احتكار الشرق. وبالعكس من ذلك عمل «غوتيه» الذي يمثل الاعجاب بالشعر الشرقي ونموذجاً لعملية تبادل جدلي بين الثقافات، ولاحترام الآخر، بالعكس من هذا الكتاب الاميركي الجديد الذي الفه مؤخراً «عالمان» اميركيان يجعلان من الجنس الابيض قمة الذكاء، بالنسبة لغيره، لاسيما السود، المتهمين بتخلف الذكاء. ومما له دلالته ان يشترى من الكتاب العنصري هذا حوالي ربع مليون نسخة في بضعة اسابيع... مما يؤكد ان هناك ترسبات عنصرية ما تزال تلقي بثقلها في المجتمع الغربي، ومن هنا الحاجة الى دراسة هذه الظاهرة من منطلق جديد، وتبديد هذه الترسبات، ويأتي الجهد الذي بذلته مجلة «فكر وفن» في هذا الاطار.

المحرر
AL-MOHARRER
اسبوعية سياسية مستقلة
90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77 , Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «شيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad AL-GHADRY

خائفون من «تصدير» هذه البضاعة... لا من السلام!

نماذج من الشذوذ الجنسي امام المحاكم الدينية الاسرائيلية!

سبق لـ «المحرر» ان نشرت في اعداد سابقة عدة تحقيقات حول ظاهرة الاغتصاب في اسرائيل، وداخل مؤسسة الجيش، ثم ظاهرة تفشي الشذوذ في المجتمع... وضمن الأسرة الواحدة...

و«المحرر» اذ تعمد الى استمرار الكشف عن مثل هذه الظواهر الخطيرة في المجتمع الاسرائيلي، فلكي تضع القارىء العربي امام بعض افتك الأمراض التي سيحملها الصلح والتطبيع الى داخل بلادنا... فليست خشيتنا من السلام، ولا يقتصر تخوفنا واعتراضنا على استبدال الجزء الأكبر من فلسطين بالجزء الأصغر منها - فقط.. ولكن خوفنا الكبير من انتقال مثل هذه الظواهر الانحلالية الى مجتمعنا... وداخل بيوتنا، وبين اطفالنا.

لكل عالم غرائبه ولكل مهنة عجائبها اما عالم المحاكم الدينية الاسرائيلية فهو اعجب العوالم واكثرها شذوذاً. من حيث القضايا التي تعرض على هذه المحاكم المنتشرة في كل المدن الاسرائيلية، والتي تتبع جميعها للمحكمة الدينية الكبرى في القدس.

مهمة هذه المحكمة هي حل القضايا التي يصعب على المحاكم البلدية حلها او ابداء الراي الديني فيها.

والمحاكم الدينية الاسرائيلية لها اختصاص محدد فهي تتناول قضايا الميراث والنسب والطلاق والتهود ومشاكل الزواج وهذه القضايا تختلف في اسرائيل عن المجتمعات الاخرى... فهو مجتمع «خليط» جاء شتاته من مجتمعات مختلفة في الشرق والغرب.. لكونوا نسيجاً شاذاً وغير متجانس. ولهذا شهدت المحاكم الدينية قضايا فشلت في ايجاد حلول لها. وهذه هي انماط من القضايا السائدة في المجتمع الاسرائيلي، والتي نشرت في الصحافة العبرية:

نقرأ على لسان احد الأزواج هذا الكلام: «زوجتي تمارس العادة السرية بشكل مستمر تقريباً طيلة اليوم، وهي لا تخجل من الاعتراف بذلك، بل تطارد كل رجل او امرأة يطرق الباب.. بعضهم يخضع لنزواتها، والبعض الآخر يفزع منها ويهرب. اما هوايتها الغريبة فهي اغتصاب نساء المبنى السكني الذي تعيش فيه، او نساء الحي، وكم من مرة انقذت فيها جيراناً لها من بين ايديها اثناء هجومها عليهن». واعترف الزوج بانه يخاف على بناته (١٦ - ١٨ عاماً) من الام التي بدأت تتحرش بهن، واحتار القاضي العام للبلدة في الحكم، خصوصاً بعد رفض الجارات الشهادة امامه خوفاً من الفضائح. وعندما اكتشف الأب ان الام قد بدأت فعلاً علاقاتها الشاذة مع بناتها اكتشف في الوقت نفسه انهن انقلبن في صف الام التي قالوا عنها: «ان امنا لا تقوم سوى بامتاعنا فقط!» وقد فشلت المحكمة في الوصول الى حكم حتى الآن لاسيما ان الدين اليهودي لا يفصل في موضوع المرأة الشاذة التي تحب النساء.

زوجة اخرى قدمت شكوى طلاق ضد زوجها قالت فيها ان زوجها يرفض تسمية ابنتهم (انطونالا) وهو اسم لممثلة مشهورة في السينما الاسرائيلية، وانه يريد تسمية الابنة على اسم والدته العربي القديم، لأن الأم عربية يهودية.

وفي اثناء تداول القضية كشفت الزوجة سر المشكلة حين قالت انها تزوجت منذ ثلاثة اعوام، وان زوجها اعتاد على طلب اذن والدته في ممارسة الجنس معها كل مرة. فلا يضاجعها الا بعد موافقة امه على ذلك، ولمدة قصيرة تحددها الام، ولو ارادت الزوجة وقتاً اطول يرفض الزوج، ويترك الفراش ليخرج الى صالون الشقة، كي يتصل بوالدته حتى تبت في موضوع الاذن له باستكمال العملية الجنسية ام انهائها.

وقالت الزوجة: ومع ذلك فقد تحملت الحياة معه غير انني اكتشفت مؤخراً بانه مدمن على مضاجعة امه بشكل دائم، وهي الآن في سن الاربعين، كما انها هي التي تحدد له عدد مرات المضاجعة معي، كي تترك لنفسها مجالاً اوسع لمضاجعة ابنها، وكانت المفاجأة امام المحكمة حين احضرت الزوجة شهادات من طبيب الأم الخاص اثبت انها قد حملت مرتين من شخص مجهول - وهي غير متزوجة - ورجحت الزوجة ان الحمل قد كان من زوجها - اي ان الام قد حملت من ابنها! ومع ذلك رفضت المحكمة الحكم لها بالطلاق لعدم كفاية الادلة. وتقول الزوجة انها تفكر في الهرب او الانتحار لأن زوجها قد اصبح يضاجع والدته في شقة الزوجية، وعلى مرأى منها. واعلنت ان زوجها وامه قد هدداها بالقتل لو قامت بتسجيل اصواتهما اثناء الممارسة الجنسية، او حاولت تصويرهما.

قضية ثالثة تنظرها المحاكم الدينية اليهودية تقول فيها الزوجة المطالبة بالطلاق انها تريد ترك الزوج بسبب تفضيله مضاجعة القط على مضاجعتها هي. وقد احضر مؤخراً ١٢ قطة كبيرة الى المنزل، وقد اكتشفت انه يمارس الشذوذ الجنسي مع القطط السمان منها، ويواظب على اخذها كل اسبوع الى الطبيب البيطري والى حلاق خاص.

زوجة اخرى طلبت الطلاق من المحكمة الدينية لأن زوجها كان معتاداً على مضاجعتها وهو ممسك بشعرها الطويل جداً بطريقة كانت تؤلمها، ولذلك فقد قصت شعرها مما ادى الى هياج الزوج وهدد بقتلها ثم قرر الابتعاد عنها جنسياً، بانتظار ان يعود شعرها الى طوله السابق!

قصة اخرى لقضية دينية طالبت فيها الزوجة بالطلاق لأن زوجها النقيب في الجيش الاسرائيلي يتصرف معها ومع اطفالها وكأنه ارهابي، فهو يحكم على الاسرة جميعها بالدخول الى الحمام والاستحمام معاً. ويقوم اثناء ذلك بمضاجعة زوجته امام الاطفال والبنات، وتقول الزوجة: وقد بدأت البنتان في التقرب من ابيهما جنسياً داخل الحمام!

طلب آخر تنظر فيه المحكمة الدينية يتعلق بزوج لا يضاجع زوجته الا عندما تكون البورصة في ارتفاع وتقدم. وفي حالة انخفاض الأسهم، فانه يمتنع عن ذلك، ولا يعود الى حالته الطبيعية الا بعد انصلاح حال البورصة.

وثمة قضية اغرب من ذلك طالبت فيها الزوجة بالطلاق، لأن زوجها يحب «الكومبيوتر» الخاص به اكثر منها، بل انه قد بدأ يمارس العادة السرية امام صور الكومبيوتر الغرافيك بدلاً من مضاجعتها هي.

وفي قضية اقل غرابة - وربما - طالبت الزوجة بالطلاق الديني لأن زوجها مولع بالنساء الشقراوات وهو لا يكاد يرى شقراء في اي مكان حتى يتحول الى حمل وديع يضحك ويلعب، وهو مولع بتوظيف الشقراوات في مكتبه. وعندما حاولت الزوجة صبغ شعرها لاسترضائه، ثار ضدها قائلاً: «انه لا يحب سوى الشقراء الأصلية وليس المزيفة».

وثمة زوجة طلبت الطلاق الديني لأنها اكتشفت ان زوجها مدير البنك له عشيقة في كل بنك من بنوك اسرائيل، وهو يتجول بين هذه البنوك طيلة الشهر سعياً وراء عشيقاته.

في مقابل ذلك، اشتكت زوجة اخرى ان زوجها لا يثار جنسياً الا على عاملات المطاعم فقط، ولذلك فهو دائم التردد على المطاعم العامة صباح مساء، وقد هرب مؤخراً مع «غرسونة» تعمل في احدى هذه المطاعم.

هذه «عينة» لبعض ما نشرته الصحف الاسرائيلية حول طلب الزوجات الطلاق، اما بخصوص طلب الزوج ذلك فاللائحة طويلة... نذكر منها على سبيل المثال قصة زوج طلب الطلاق بعد تأكده من وجود علاقة غير شرعية بين زوجته الشابة واخيها وابيها في الوقت نفسه، وقصة زوج آخر طلب الطلاق الديني لأن زوجته تضاجع كلب المنزل باستمرار، رغم وجوده في المنزل!

والغريب ان معظم هذه القضايا المعروضة على محاكم اسرائيل الدينية هي قضايا بلا حلول لدى القانون الديني الاسرائيلي. وقد فشل القضاة في الحكم فيها حتى الآن، فمن ينقذ القضاء الاسرائيلي في الخروج من هذا المأزق؟!

القاهرة - توحيد مجدي

... وقيدت ضد مجهول!

من قتل تلميذة بطرس غالي: الأخلاق ام السياسة؟

اصدرت السلطات القضائية في مصر قراراً بحفظ التحقيق في قضية مقتل الدكتورة سلوى لبيب استاذة النظم السياسية بجامعة القاهرة بعد فشل جهود البحث عن القاتل دون نتيجة، وبقي حتى الآن لغز مقتلها دون حل!

سلوى لبيب، تلميذة بطرس غالي، عرفت بعلاقاتها الوثيقة بالعديد من المنظمات والهيئات الدولية، وبعلاقات صداقة مع معظم رؤساء ووزراء القارة الافريقية، وكانت قد تخصصت في دراسة النظم السياسية، مما جعلها بمثابة مستشار غير رسمي للغالبية منهم... وقد ادى هذا الى صعوبة التوصل للقاتل في ضوء شبكة العلاقات الواسعة للقتيلة. فبالاضافة لعلاقاتها المتشعبة في القارة الافريقية كانت القتيلة عضواً في جمعية الصداقة المصرية الاسرائيلية، كما انها كانت تحاول ان تؤثر بافكارها في تلاميذها في معهد الدراسات الافريقية، وقد وصل الأمر الى حدوث مشادة عنيفة بينها وبين احد تلاميذها قبل شهور من وفاتها، حيث دعته الى منزلها، وعرفته باحد الاشخاص الاجانب الذي ادعت انه يعيش في انكلترا، وبعد ساعة من بداية النقاش قطعته لتعلن لتلميذها ان محدثه اسرائيلي، وان في انسجامهما في النقاش دليل على كذب معتقداته حول استحالة التطبيع. فما كان من الطالب الا ان غادر منزلها على الفور وقدم شكوى لادارة الجامعة يطلب فيها تعيين مشرف آخر على اطروحته للدكتوراة.

ومما زاد من صعوبة التوصل الى الجاني شبكة علاقاتها الاجتماعية، حيث تشير الشائعات الى وجود علاقة بينها وبين احد المسؤولين العرب. وان هذه العلاقة كانت دافعاً رئيسياً للجريمة. فالقتيلة كانت تحيا بمفردها بعد وفاة زوجها الاستاذ الجامعي وزواج ابنيها واستقلالها بحياتها بشكل مبالغ فيه. وكانت الجريمة قد اكتشفت في آخر ايام كانون الثاني - يناير الماضي حين اكتشف الطباخ الخاص بالقتيلة جثتها في حجرة نومها، وهي مذبوحة وممددة على عرض السرير غارقة في دمائها، ووجد ضباط المباحث القتيلة مذبوحة بجرح عميق على ثلث الرقبة.

وبدأ فحص محتويات الشقة فتم العثور على كاسين بهما بقايا مشروب كحولي في حجرة الاستقبال، بجوارها زجاجة «جن» وعلبة سجائر اجنبية، وولاعة غريبة الماركة وغير مشهورة في مصر.

كما اكتشفوا غياب مبلغ نقدي ضئيل من دولابها بينما لم يفقد اي شيء من مجوهراتها الثمينة والتي تزيد قيمتها عن ٢٠ الف دولار كما تم العثور على دبلة تحمل الحرف الأول من اسمها.

كما لاحظ ضباط المباحث ان محتويات الشقة مبعثرة بطريقة ترجح ان القاتل كان يبحث عن شيء ما في الشقة، او ليوهم بانه قاتل لمجرد السرقة فقط ولكن تقرير الطب الشرعي جاء ليفجر مفاجأة لم تكن في الحسبان، حيث تبين انه قد تم خنق القتيلة اولاً في غرفة الاستقبال بواسطة حبل متين ثم تم سحبها الى غرفة نومها، وقام القاتل بذبحها بطريقة هادئة تدل على خبرته واحترافه. كما عثرت اجهزة الأمن على ١٨ بصمة في مكان الجريمة كلها لشخص واحد، هو القاتل المحترف، الذي تعمد ان يترك بصماته ربما في رسالة واضحة الى الاجهزة المصرية.

وفي الساعات الأولى عقب اكتشاف الجريمة تم القبض على خمسين من معارف القتيلة ممن كانت تدور حولهم بعض الشبهات، وبدأت اجهزة الأمن في البحث عن صاحب الدبلة الغريبة التي عثر عليها في مكان الجريمة حين تبين انها كانت هدية من شاب عربي ينتمي الى اسرة حاكمة في الخليج، كان قد اهداها الى القتيلة بصفتها المشرفة على رسالة الدكتوراه التي كان يعدها... لكن التحقيقات لم تسفر عن ادانته. كذلك تم القاء القبض على خمسة من رجال الأعمال المصريين الذين كانت تربطهم علاقات شخصية قوية بالقتيلة، اما طريقة تنفيذ الجريمة فهي التي دفعت الجميع الى الاعتقاد بان وراء الجريمة قاتل محترف او جهاز مخابرات حيث تساءل الجميع لماذا خنق القاتل القتيلة في غرفة الاستقبال ثم سحبها الى غرفة النوم وقام بذبحها؟

ومع اتساع دائرة الاشتباه كان الأمل في التوصل الى القاتل يتراجع خصوصاً بعد مضاهاة بصماته ببصمات اكثر من الفي مشتبه بهم.

اما اصدقاء القتيلة فيربطون بين مقتلها وبين الحديث الذي ادلت به الى اذاعة الـ BBC وهاجمت فيه سياسة اسرائيل ومحاولاتها السيطرة على منطقة منابع النيل. ويؤكد اصدقاء القتيلة ان شخصاً اخبرها انه مندوب التلفزيون التركي جاء لمقابلتها بهدف اجراء حديث معها، وانه عاين منزلها، دون ان يقوم باجراء هذا الحديث.

وقيل ايضاً ان القتيلة كانت تستقبل احد الأشخاص الذي زعم انه عضو باحد الهيئات الدولية السياسية وانه جاء ليتفاوض معها بشأن منحها عضوية هذه الهيئة، وقيل ان هذا الشخص هو الذي كان معها ليلة مقتلها، كما قيل ان القتيلة اخبرت بعض المحيطين بها في ليلة مقتلها انها ستسجل حواراً مع القناة التركية الخاصة.

وهكذا امام استمرار دوامة الاسئلة، وقرار حفظ القضية، يبقى السؤال: من قتل تلميذة بطرس غالي: الأخلاق ام السياسة؟

القاهرة - «المحرر»

مقابلة مع الشاعر السوداني كمال الجزولي

الشعر السوداني قبيلة مجهولة!

الحداثة قيمة كبرى لا تتحقق الا بالحرية

في هذا اللقاء يكشف الشاعر السوداني كمال الجزولي عن خصوصية تجربته الابداعية في مجال الشعر عندمايتحدث عن لحظة انجاز كتابة القصيدة اي الوقت الذي يلتقط فيه طرف الخيط المفضي الى ذروتها فيقول: قد يتوفر ذلك احياناً في جملة عابرة يتمتم بها شحاذ ضرير على ناصية الطريق او في كلمتين محفورتين على شاهد قبر مثلما قد يتوفر في عبارة بليغة تطالعها في مجلد ضخم لفيلسوف يوناني قديم او مقطع يردده مغن مغمور في مذياع مقهى شعبي في طرف السوق.

● كمال الجزولي من انت وماذا تريد من الشعر؟

- انا عاشق بحجم وطني، بل بحجم الانسانية كلها، وأريد لفرط سذاجتي ان اهدم بالشعر عالماً تعيساً احس تعاسته وحدي، وأن ابني بالشعر وجوداً مغايراً لا يعرفه سواي، فكيف تراني مجنوناً يسابق نهراً؟ ام طفلاً يلهو بحصاة ووردة؟

● كيف تقيّم مراحلك الشعرية؟!

- هما مرحلتان: سمعت في اولاهما ايقاعاً عالياً في، فركضت خلفه، اهتف مقطوع الانفاس بغنائية صاخبة واخلاص هدار للوطن وللشعب وللثورة، ثم ما لبثت الهزائم ان ردتني للداخل في ثانيتهما فمضيت افتش في الشرايين عن نبض الدر حين يخاصم صدفاته، وعن طعم المرارة اذ تنعقد في لهاة الشوق يجمع بين المرحلتين الحس التحريضي والرغبة المجنونة في رفع المتلقي الى مرتبه الثوري العاشق واغوائه على فعل شيء ما ويميز بينهما التفاوت ما بين الركون الى انسيابة غنائية مريحة احياناً والميل الى تركيبية مشاكسة ومقلقة احياناً اخرى. مجموعتي الشعرية ذات الكراسات الثلاث تأتي في قطار الثامنة تحت الطبع وتحوي قصائد المرحلتين معاً.

● كيف ترى الحداثة والمعاصرة؟

- حين الكلام عن الحداثة يقفز «الشكل» الى الذهن. الشكل والمضمون متوحدان جدلياً. المضمون هو الذي يفرض شكله من خلال اعلى درجات الحرية الفنية فاذا جاز لنا ان نتفق حول معنى الحرية الفنية كإدراك للضرورة الموضوعية وتجرؤ على الفعل في ضوء هذا «الوعي» اذن، لجاز لنا ايضاً ان نتفق على ان الحداثة قيمة فنية لا تتحقق الا بتحقق شرط الحرية هذا ويمفهوم المخالفة انها ليست هذه الصرعات المجانية التي نسمعها تفرقع احياناً هنا وهناك.

● ما معنى ان يكتب كمال الجزولي قصيدة؟

- محاولة للتماسك في كل مرة تبلغ فيها الروح الحلقوم.

● كيف ينشأ ايقاع الربط بين الأصوات في شعرك؟ هل تسمعه قبل ولادة القصيدة؟

- القصيدة هي ايقاعها ولا اتصور امكانية وجود مستقل لاحدهما دون الآخر الا على المستوى الاكاديمي البحت حيث يمكن الكلام عن أوزان الشعر وعن قياساته وعن عناصره الأخرى كلاماً نظرياً مجرداً، ولهذا فان ايقاع الاصوات في القصيدة يتشكل بذات الكيفية وفي ذات اللحظة التي تشكل فيها بقية العناصر وتتحكم فيه العوامل الفكرية والسايكولوجية ذاتها، وبما ان العقل الباطن يلعب دوراً مقدراً في العملية الابداعية فانه ليس نادراً ما تقع بداية نشوء وخلق القصيدة بايقاعها في الحلم، هذا طبعاً كلام عام، اما التفاصيل فمجاهل لم يستطع النقد حتى الآن ان يسبر غورها بما في ذلك النقد البنيوي بكل ادعاءاته العريضة. هل تأمل في برامج كمبيوتر تكشف عن الفرق بين الايقاع الكامن في الدفقة الشعورية التي تهيؤها مظاهرة جماهيرية هادرة وبين الايقاع الاخر الكامن في دفقة شعورية مختلفة يفجرها مرأى صرصار مرهق يكابد ليتسلق قطعة خبز؟! وهل يتوقف الامر على ما هو مثير من معطيات الواقع الخارجي الموضوعي ام على المستثار الشاعر؟! بل وما هي اصلاً العوامل التي تتحكم في درجة الاستجابة نفسها للمثير في الذات المستثارة على المستوى الشعري؟! وكيف؟! ولماذا؟! أسئلة بلا حصر واجابات شحيحة.

● ما هو موقع حركة الشعر السوداني في خارطة الشعر العربي؟

- موقع القبيلة المجهولة، القارىء العربي محروم حتى الآن من تذوق شاعر في قامة محمد المهدي المجذوب وما يعرفه عن التجاني يوسف بشير لا يتجاوز طبعات «اشراقة» البائسة غير المحققة والمكتنزة بالأخطاء المطبعية، القارىء العربي لا يكاد يعرف شيئاً عن صلاح احمد ابراهيم، مصطفى سند، محمد المكي ابراهيم، محمد عبد الحي، علي عبد القيوم، عبد الرحيم ابو ذكرى، الياس فتح الرحمن وغيرهم كثر وما يعرفه عن جيلي عبد الرحمن او تاج السر الحسن لا يعدو مذاق الخمسينات، والنقد العربي ايضاً وتبعاً لذلك قليل الاحتفاء بالشعر السوداني اذا استثنينا الانجازات القليلة ذات الطابع الاكاديمي الصارم التي تمت على ايدي احسان عباس والنويهي وعبده بدوي وسلمى الخضراء الجيوسي على سبيل المثال، وهؤلاء انفسهم جاءت كتاباتهم اشبه ما تكون بالتذكارات على هوامش الفترات التي قضوها في بعض المؤسسات التعليمية بالسودان، الشعر السوداني قبيلة مجهولة ضمن حركة الشعر العربي ولكن قبل ان نتوجه باللوم لاحد علينا ان نعترف باننا وبايدينا تسببنا ولا زلنا نتسبب في هذا الأمر القصور الاعلامي من جهة، ومن جهة اخرى ميراث الزهد المتوتر فينا منذ مملكة سنار.

● هل تفكر او تعزم على كتابة القصيدة؟ ومتى تعرف انه آن الاوان؟

- الشاعر لا يتوقف لحظة واحدة عن التأمل الشعري المفضي الى كتابة القصيدة بعد سنوات من الممارسة المتواصلة. يكتسب الشاعر درجة من التدريب تجعل من هذا التأمل نشاطاً ملازماً لطبيعته ذاتها بل طبيعة مضافة يجري تحققها بأعلى درجة من التلقائية مثلها مثل التنفس والهضم الخ. الفرق بين الغريزة وبين «الطبيعة المكتسبة» الاولى تولد معنا والثانية لا تتأتى بغير الدأب والصبر والمثابرة. بالاضافة طبعاً الى بعض القابليات الفردية التي يمتاز بها واحدنا عن الاخر أو ما يسميه الكثيرون «الموهبة». هذا المصطلح الذي اقف منه موقفاً شديد التحفظ وعلى حد تعبير بافلوف فان «التطبيع طبيعة اخرى» ولذلك فالشاعر يحيا بهذه الطبيعة الأخرى يأكل الطعام ويمشي في الأسواق نعم ولكنه يرى ما لا يراه الآخرون. ويسمع ما لا يسمعونه ويدرك ما لا يدركونه، وقد يصل بهذه الطبيعة الاخرى الى درجة من الشفافية تتمزق معها كل الحجب والستر، وتختزل فيها جميع الامكنة والازمنة فيصبح المجهول على راحة الكف. كل الاشياء التي تصادفنا في الحياة اليومية العادية، كبرت او صغرت، ترتقي بالطبيعة الشاعرة الى مستوى الرؤية الشعرية يستوي في ذلك سقوط ورقة من أعلى صفصافة في صباح خريفي بعيد او شنق رجل في ميدان عام، كل المعلومات والانطباعات حين تتفاعل في الذات الشاعرة تختلف، بما تولده من تأثير وتمتاز عن خصائص انعكاسها في نفوس الآخرين. هل يفسر هذا مفهوم «الحساسية الاستثنائية» لدى الفنان؟!

● هل يمكن للقصيدة ما ان تمنح شاعرها وثيقة امتياز ابداعية؟

- نعم. ويمكنك ان تحصل على شواهد كثيرة في هذا الصدد سواء في الشعر العربي او اشعار الفرنجة. خذ مثالاً قصيدة انشودة المطر للسياب أو الأرض الخراب لاليوت او رسالة الى امي ليسينين. هذا دليل آخر على ان العبرة ليست بالكم وانما بالكيف. وكم من شاعر سود آلاف الصحائف سدى وكم من شاعر مقل حفر توقيعه عميقاً في نفوس قرائه بمجموعة صغيرة وتلح على خاطري الآن ذكرى صديقي الشاعر العظيم عبد الرحيم ابو ذكرى صاحب الرحيل في الليل الذي قرر ان يسجل بيده لا بيد عمرو رحيلاً باكراً عن عالم يزداد دمامة!

اجرى الحوار:

كمال جسن بخيت - الخرطوم

هسيس!

ليس القتل ما اخافه
ليست الميتة المفجعة..
ليس انفجار هذا الباب.
فجاة،
او دخولهم...
عند منتصف الليل،
بالاسلحة المشرعة
لا
ليس دمي الذي..
يسبح في قيحة
ولا جمجمتي التي
تتشظى
على
الجدار
لكنما اخوف ما اخافه
هو الخوف ذاته
ذاك الذي اذا غفلت عنه لحظة
سرى الى مسام الروح ناقلا
وساوس المعاذير المنمنمات...
في هسيس الانكسار
ذاك الانيق الساحر الذي
يجعلني ارامق اختصاص
نصله
الماسي
ريثما اعشو لبرهة او برهتين
لحظتها ينهل بغته
فيشطرني الى نصفين
نصف هناك في ملكوت وهمه
يموت بددا
ونصف هنا يموت بين... بين.
انك ميت وانهم ميتون
ولا فكاك...
فاهجر - اذن - يرفضك الابي
ههنا
تجهر به هناك
ومن هنا،
تحيا هناك!

شعر كمال الجزولي

الشاعر كمال الجزولي

يوم توارى سليم خياطة عن الأنظار!

«جاء دورنا لكتابة التاريخ». تلك هي العبارة التي كتبها سليم خياطة في مقدمة كتابه عن الحبشة المظلومة الصادر عام ١٩٣٥ عن مطبعة روضة الفنون في بيروت. لكن كتابات سليم خياطة أحيطت بمؤامرة صمت من قبل كرادلة الكنيسة الماركسية في سورية ولبنان، والمشروع الماركسي العربي الذي بدأ مع فؤاد شمالي ويوسف ابراهيم يزبك ورئيف خوري تم إجهاضه لصالح المشروع الستاليني الذي أرسى قواعده خالد بكداش تحت شعار «الموقف من الاتحاد السوفياتي هو مقياس الوطنية» ومنذ عام ١٩٤٤ اعتزل سليم خياطة الناس، أصيب بحالة اكتئاب، وضاعت كتاباته كما ضاعت تفاصيل حياته.

عثرت في أواسط الخمسينيات على المجموعة الكاملة لمجلة «الطليعة» التي كانت تصدر في الثلاثينيات في دمشق. كانت الطليعة منبر الفكر اليساري في تلك الفترة التي صعد فيها نجم سليم خياطة، وكنت اتساءل: أين هو هذا الكاتب المبدع الذي تمتاز كتاباته بهذه الشفافية؟ وما كنت اجد جواباً. قيل لي انه اصبح مختلاً عقلياً وانكفأ الى بيته رهين المحبسين. لكن الحقيقة ان سليم خياطة كان مفكراً كبيراً في زمن الردة الستالينية، اثر الانزواء على أن يكون شاهد زور على وأد مشروعه الانساني.

مؤخراً، اصدر الكاتب السوري محمد كامل الخطيب الجزء الاول من «الاعمال الكاملة» لسليم خياطة، اجتهد في البحث عنها في المجلات التي كانت تصدر في حلب ودمشق وبيروت في الفترة الممتدة بين ١٩٢٨ و١٩٤٤، جمع ما كتبه هذا الكاتب في مجلة «الحديث» الحلبية التي كان يصدرها سامي الكيالي وامسون رباط، وفي مجلتي الناقد والطليعة في دمشق، وفي مجلة الدهور البيروتية وفي مجلة المقتطف القاهرية. ومن هذه المجموعة علمنا ان سليم خياطة ولد سنة ١٩٠٩ في الولايات المتحدة الاميركية لأب مهاجر من مدينة طرابلس الشام، وتخرج من معهد الحقوق عام ١٩٣٢ ونشر اولى مقالاته في مجلة «الحديث» وهو في التاسعة عشرة من عمره.

شارك سليم خياطة في مؤتمر المثقفين العرب الذي انعقد في زحلة عام ١٩٣٤ وكان ممن شارك فيه ايضاً صلاح الدين البيطار وميشيل عفلق وكامل عياد ويوسف خطار الحلو، وفي تلك السنة تسلم رئاسة تحرير مجلة الدهور، ولم يمضِ على تسلمه رئاسة التحرير زمن قصير حتى أغلقت المجلة وصودرت محتويات مكتبها ونفي سليم خياطة الى فلسطين. وشارك ايضاً في تاسيس الحلقات الماركسية الأولى في دمشق وبيروت وطرابلس، لكنه كما يقول الاستاذ محمد كامل الخطيب في المقدمة «كان اميل للعمل الثقافي منه للعمل السياسي المباشر».

من هذه المجموعة من أعمال سليم خياطة، عرفنا ايضاً ان الكاتب الايرلندي الساخر برنارد شو زار دمشق عام ١٩٣١ ونزل في فندق خوام «الاوريان بالاس» ويروي سليم خياطة كيف «تطفل» ولاحق برنارد شو حتى ظفر منه بطرف حديث، هذا طرف منه:

- هل تنوون يا سيدي ان تطيلوا البقاء في دمشق؟

● سأسافر في الغد الى بعلبك حوالي الثانية بعد الظهر بعد ان اقوم بدورة في اسواق دمشق وأزور آثارها.

- سمعت انكم قمتم برحلتكم هذه بقصد جمع مواد كتاب تؤلفونه في موضوع شرقي وقد قيل ان موضوع الكتاب هو «محمد» نبي الاسلام العظيم وربما كان الباعث على هذا القول ما عرف عنكم من تقدير له واعجاب به؟

● ربما، كان ما سمعته صحيحاً، على اني كما قلت اجلّ محمداً وأحترمه كواحد من عظماء التاريخ منهم سقراط وميكائيل انجلو.

- والمسيح؟

● الى الآن لم اكوّن لنفسي رأياً خاصاً في أمر هذا الانسان الذي ولا شك كان رجلاً كبيراً.

- ما رأيكم في القضية الصهيونية؟

باغتته بهذا السؤال، وهو بدوره باغتني اذ صاح:

● أو... أو... انا لا افهم في السياسة!

من مجموعة الاعمال الكاملة لسليم خياطة نكتشف ان يوسف ابراهيم يزبك، ذلك الكاتب والمؤرخ الكبير، ادرك دور النفط في تلويث المنطقة قبل أن يصبح النفط مالىء الدنيا وشاغل الناس في كتابه «النفط مستعبد الشعوب» ونفهم ايضاً لماذا ابتعد خيرة المفكرين اليساريين الماركسيين عن الحزب الشيوعي في سورية ولبنان أو أبعدوا عنه قسراً.

كيف أحرقت محاكم التفتيش «برونو» وكيف أرغم سقراط على تجرع السم وكيف كانت الحياة العربية في صدر الاسلام وفي العصور العباسية وقبلها الاموية اكثر تسامحاً مع الفكر الحر من محاكم التفتيش العربية في عصر بن باز ومن لف لفه.

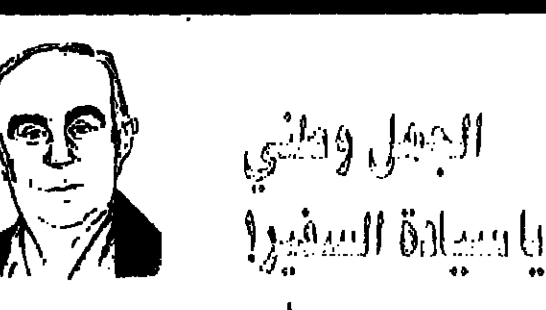
مقالات سليم خياطة تظل معاصرة رغم مضي اكثر من ستين عاماً على كتابتها، وتظل ضرورية في هذه المرحلة من السقوط العربي، وكما قال محمد كامل الخطيب في مقدمة الكتاب:

«هذا كاتب للتاريخ بقلمه، لا يستعير حبره من أقلام الآخرين، لكنه يكتب فكره، ويقول قوله عبر ممارساته ومقالاته، وما كان هذا يلائم الآخرين في ذاك الزمن، كما هم في هذا الزمن، ولهذا غاب ثم غيّب وتنوسي، أبعد عن الذاكرة بعدما أقصي عن الحضور، لكن للذاكرة انبثاقاتها مثلما للتاريخ عدالته الخاصة».

اجل. ان للذاكرة انبثاقاتها وللتاريخ عدالته الخاصة، فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيبقى في الأرض ولو كره الطبلون المزمرون الراقصون على انغام السلطة.

مصباح الغفري

يوميات شبه ثقافية



الجهل وطني يا سيادة السفير!

.١.

● السفير لطيف المعشر، حلو الشمائل، والمائدة سخية، تنمّ عن ذوق رفيع، والمدعوون أضمومة من كبار الكتاب، والحديث، كالعادة، عن «الأوضاع والتوقعات في ضوء المستجدات»: تأرجح بين التنظير الاكاديمي البارد، وورد الفعل الساخن المتسرع، توسان بين الصراحة الفجة والنفاق الساذج. ولكن الجو ودي، مشبع بلفتات من اللباقة الدبلوماسية المتطرفة. وفجأة قال السفير، وقد اكتست تقاطيعه جدية حزينة:

- «أعود من برن، عاصمة الاتحاد الكونفدرالي السويسري، بعد ان قدمت أوراق اعتمادي، ومعي قصة مؤثرة لا تُمحى من الذاكرة. قبل أن تصل سيارتي الى مدخل قصر الرئاسة الفسيح، توقفت سيارة أخرى، وحاول الراكب الذي كان يجلس في مقعدها الخلفي أن ينزل، ولكن أحد حراس القصر اومأ اليه، وافهمه، على ما يبدو، أنه لا يجوز ان تقف السيارة أمام مدخل القصر، وانه يتوجب أن تقف في الموقف الخاص، ومن هناك يمكنه أن يترجل منها، ويتجه الى مدخل القصر. وقد استجاب سائق السيارة للأمر، ونفذ التعليمات بدقة. وكان من الممكن ان تبقى الحادثة عادية مألوفة، لولا انني اكتشفت، حينما كنت اقدم اوراق اعتمادي، ان راكب السيارة هو رئيس الاتحاد الكونفدرالي السويسري ذاته. ادهشتني هذه البادرة الديمقراطية، وقلت في ذات نفسي: انها درس لنا جميعاً».

● خيّم علينا الصمت: كنا نعرف ان السفير هو من العسكريين البارزين، وقد ارتبط اسمه بأحداث «غير ديمقراطية» جرت في بلاده. وكان الشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي اكثرنا جرأة. قال مداعباً:

- «كيف تُعجب بهذه الظاهرة الديمقراطية في سويسرا، وترفض أن تمارسها في بلدك؟ ألعل رئيس الدولة السويسرية انسانٌ عادي لا يستحق مظاهر التبجيل، في حين ان رؤساء الدول عندنا من صنف الآلهة، مما يستلزم اغلاق الطرق بكاملها حين يمرون؟».

وقال السيد السفير، وهو لا يخفي شيئاً من الامتعاض:

- «الفرق واضح بين البلدين. هناك شعب متعلم ناضج يعرف حقوقه وواجباته. فلا عجب اذا طبقت القوانين على الجميع بلا استثناء. اما عندنا، فالشعب جاهل، ومن السهل التغرير به، ولا بد من ان تكون هناك مسافة بينه وبين الحاكم، حتى تصان الحقوق والقوانين. وأزعم أن فرض وصاية مؤقتة على الشعب اكثر من ضرورة ملحة!».

ونظر اليه محمود امين العالم، الكاتب المصري الكبير، وقال بهدوء:

- «اريد ان اسألك يا سيادة السفير سؤالاً بسيطاً: لو ان السادات اجرى استفتاءً نزيهاً قبل ذهابه الى القدس المحتلة، هل كان سيحصل على تأييد الشعب الجاهل الذي يحتاج الى وصاية كما تقول؟

اجاب السفير بسرعة:

- «بالطبع لا، ما زال الشعب رافضاً للتطبيع حتى الآن!»

وقال محمود امين العالم بارتياح:

- «الجهل، يا سيادة السفير، وطني، وطني حتى النخاع الشوكي. هذا الشعب المتهم بأنه جاهل وبحاجة الى الوصاية لا يمكن ان يخون، ولا ان يفرط بكرامته الوطنية! القادة الذين يحرصون على توسيع المسافة بينهم وبين هذا الشعب هم الذين يخطئون، هم الذين يستجيبون للاغراءات، اما الشعب فهو جسم «سليم معافى»!

● كان السفير لطيف المعشر، حلو الشمائل، والمائدة سخية، والحديث، كالعادة، عن «الأوضاع والتوقعات في ضوء المستجدات»! ولا يحق لنا ان نُفسد الجو الودي المشبع بلفتات من اللباقة الدبلوماسية المتطرفة!

.٢.

● ولماذا لا نهنىء أنفسنا، فقد استكمل رئيس ادارة الحكم الذاتي في غزة وأريحا «عدة» الزعامة العربية الضرورية: قصر باذخ، مرافقة ذات كفاءة عالية، وشرطة مزودة بأسلحة متطورة، وعدد من الهتافين الذين لا يتوقفون عن ترداد «بالدم، بالروح»، ومستشارون من «العلماء الفطاحل» الذين يثبتون في المخابر ان الشعب جاهل، وان «حكمة» الزعيم فوق كل رأي. لقد خلع بذلة الثورة الفلسطينية «حتى النصر»، ليرتدي طقم الحاكم «المدى»، ويتخلص من كوفية المناضل ليعتمر بالنسوة «الديكتاتور مدى الحياة»، وأخذ يتحدث، من فوق الشرفات ومكبرات الصوت عن «المؤامرة والمتآمرين» ولكن، من وراء الشرطة وبنادقها، والهتافين وشعاراتهم، والمستشارين ووصفاتهم، كان الشعب الفلسطيني في الأزقة التي لم تعبد بعد من مساعدات الدول «المانحة»، يرمي حجارته، بتصميم ومهابة، وينقل ضحاياه الى المستشفيات التي لم تصلح، ولم تزود بالادوية والأجهزة من مال «الدول المانحة» ايضاً (المساعدات استنفدت كلها في الاغداق على رجال الشرطة!)، ومن وراء الحدود يراقب «الأعداء» الذين اصبحوا حلفاء، ويشجعون، ويفركون الأيدي، ويصرحون بانهم «لا يريدون أن يتدخلوا في الشؤون الداخلية»، وكاميرات التصوير تنتظر في اكاديمية العلوم في السويد لتصور لقطات مثيرة عن تسلم بطل السلام لعام ١٩٩٤ جائزته التي سيتقسمها مع رابين وبيريز...

.٣.

● التفت اليّ فيليب دوسان روبير - من اكابر كتاب الديبلوماسية - وكنا نشاهد معاً على شاشة التلفزيون مشاهد من حوادث «الاقتتال الأخوي» في غزة:

- هذا يذكرني بالانتفاضة، بحرب الحجارة؟

ولم اجرؤ على النظر اليه. قلت بعد صمت طويل:

- «هناك فارق، في الماضي كانوا يقتلون ممثلين عن الاحتلال، واليوم يقتلون ممثلين عن «الحكمة الوطنية»، وفي الحالتين كانوا جهلة!!

الدكتور غسان رفاعي

المقامات الباريسية

مكاكين الافتاء في عصر السفهاء

ما كان اي ضلال جالباً ابداً
هذا الدمار الذي باسم الهدى جلبا
(الجواهري)

حدثنا ابو هريرة البغدادي قال:
كان يا ما كان، في قديم العصر والزمان، في بلاد سجستان، امام ديار، يعشق الدرهم والدينار، وقرة عينه الاسترليني والدولار، وهوايته امتلاك العقار. كان رحمه الله بارعاً في اللهط، وفي الافتاء لآبار النفط، لا يحب الصخب واللغط! يصدر الفتاوى والاحكام، بما يرضي الحكام، مهما تباينت السياسات وتغير النظام. اذا دعا الحاكم الى تحرير فلسطين، افتى بان الصلح كفر مبين. واذا كان الحاكم من دعاة السلام، افتى ان الصلح خير للاسلام.

يأتيه الغني العليل، فينصحه بالصيام الطويل. حتى يعطيك عمره، ويلحد قبره. فيختصم ورثته الشرعيون، ويترافع المحامون، ويتدخل الخبراء المحلفون. وعندما يقنط الورثة من القضاء، يقصدون الشيخ في دار الافتاء. فلا يترك حيلة، ولا يعف عن وسيلة. حتى تصبح التركة له بابخس الأثمان. فيضمها الى ما يملكه من اطيان. يغري أهل الايمان، بالعمل لديه في البستان، فمن خدم شيخه فله الجنان. فيفلح المساكين ويزرعون، ويجمعون المحصول ويشحنون. والاجرة كاس من الشاي، أو جرعة من الماي. لا يجرؤون على ترك العمل، حتى لا يصابوا بخطب جلل.

في ذات عصرية، اتاه واحد من الرعية. طويل الشاربين، عريض المنكبين. وقد خرج لتوه من «البار»، ووقف بين يديه كالابن البار. وراح ينشد بصوت رنّان، ولسان يسحر الأنس والجان، قال:

لك حبي وسلامي، ودعائي واحترامي
«كفتة» العصر و«كافيار» الورى عالي المقام
ايها اللاهط أرضاً بقعود وقيام
شاحن الدراق عصراً في «كراتين» ضخام
بالع «القرض» من المصرف، من غير ادام
لا اغالي ان اقل، إنك معبود الانام
«قدوة» في الدين والدنيا، إمام في إمام
لك «سامسونايت» فخر والودائع في ميامي
ولك «المرسيدس» السوداء، من غير لجام
وفتاواك عن التطبيع، دستور السلام
مثلما بالامس اخيت جنود العم سام
فهنيئاً اكلك «القوزي» وكاسات المدام
ومريئاً نِعَمُ الحكم وتبريك النظام
مثلما البازي والشعرى، صعود بانتظام
في نظام عالمي دونه كل نظام
افضل الابراج في ترتيبه «برج الحرامي»!

قال أبو يسار الدمشقي، وكان حاضراً القاء القصيدة:
وعندما انتهى الرجل من الشعر، تعالت صيحات الخوف والذعر. وقبض عليه رجال الأمن في الحال، فربطوه بالكلبشات والحبال. وكان آخر العهد به.

سامي بيرودي

التعددية العربية

المضحك المبكي

ليخسا عملاء الامبريالية والاستعمار، الذين يروجون عن انظمة الحكم العربية الشرق أوسطية شائعات مغرضة حاقدة، فيزعمون ان هذه الانظمة شمولية وديكتاتورية ولا مجال فيها للحرية والديمقراطية والتعددية.

كان لا بد من توضيح الحقيقة حتى لا تنخدع الجماهير الفقيرة الملتفة حول قياداتها الحكيمة، فتتعطل مسيرة التقدم والعمران، والحقيقة كما أوضحها أحد كبار المسؤولين، وقد رفض ذكر اسمه، واكتفى باسم حركي حتى لا يستفيد العدو الغادر. هي ان لدينا تعددية اكثر من الهم على القلب، حتى ان الناس عندنا يشكون من كثرة التعددية لا من قلتها كما هو الحال في بريطانيا التي لا يوجد فيها سوى حزبين: العمال والمحافظون. او الولايات المتحدة التي يتنافس فيها الجمهوريون مع الديمقراطيين...

التعددية عندنا ضاربة جذورها في الأرض الشرق أوسطية، ومعروفة منذ ايام الحجاج بن يوسف الثقفي وأبو جعفر المنصور طيب الله ثراهما.

لكل مواطن عندنا الحق في تعدد الزوجات، مثنى وثلاث ورباع وما ملكت يمينه. في حين يعاني الانسان الغربي والصيني والروسي من وحدانية الزوجة.

ولكل مواطن عربي الحق في ان تكون له عشرون اضبارة الاولى في الاحوال المدنية، والثانية في المخفر، والثالثة في مفرزة المخابرات، واضابير في اجهزة الأمن القومي والامن الثقافي والأمن الاقتصادي والأمن التمويني والأمن العام... وحتى اضبارة في اقرب مكتب لدفن الموتى... ولو كان حياً يسعى. ولدى كل مسؤول عربي «عدد» لا يحصى من السيارات والبيوت والقصور والفيلات والشاليهات.

ولكل تاجر عربي عدة حسابات في عدة بنوك في عدة دول... وأخيراً لكل صحفي عدة سندويشات في اليوم!

«ديك الجن»

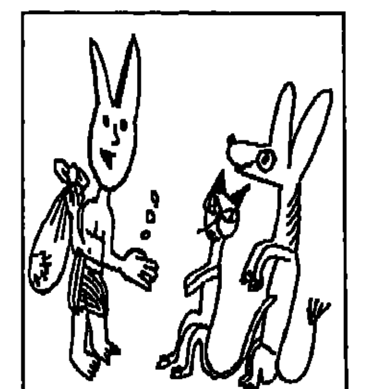
جمعية الرفق بأبناء آدم

اخر اخبار الاندلس، فردوسنا المفقود الذي اصبح اسمه اسبانيا، ان الحكومة هناك اصدرت قانوناً بفرض غرامة على كل مَن يسيء معاملة الحيوانات من القطط والكلاب.

ووجه الغرابة في الخبر، ان اسبانيا هي بلد مصارعة «الثيران» حيث تساء معاملة الثور وتغرز في جلده النبال والسهام الى ان ينزف ويموت، على مرأى ومسمع من عشرات الالوف من المشاهدين. فلماذا فرضت الغرامة على من يسيء معاملة كلب، ولم تفرض على من يعذب ثوراً؟

في تفسير ذلك روايتان:

١ - ان الكلب حيوان ضعيف تجاه بني آدم. لا يستطيع الدفاع عن نفسه، وكذلك القط، ولذلك كان لا بد من صدور قانون لحماية القطط والكلاب، بينما يفترض بالثور، وهو اكبر حجماً من الانسان، ان يدافع عن نفسه بكافة الوسائل المتاحة له، ومنها النطاح.



٢ - الرواية الثانية، ترجع ان الميول العدوانية عند الاسبان ضد الثيران، ترجع الى اختلاط دمائهم على مدى ثمانية قرون بالدماء العربية، والعرب يكرهون الثور بسبب غدره بصديقه، في قصة كليلة ودمنة الشهيرة، يوم قال الثور الأسود: أكلت يوم أكل الثور الأبيض! حتى اصبح تآمر الثيران السود ضد الثيران البيض من تقاليدنا القومية الراسخة عمقاً في التاريخ.

واكرام العرب للقطط والكلاب ناجم عن جذور تاريخية لا مجال لذكرها في هذه الظروف الحاسمة التي تمر بها الامة.

ولان ذلك كذلك، فقد تنادى عدد كبير من المثقفين والمفكرين والشعراء العرب... عفواً «الشرق اوسطيين» لانشاء جمعية شرق أوسطية للرفق ببني آدم.

من اهداف الجمعية المطالبة بالمساواة امام القانون بين الانسان العربي والكلب او القط الذي يعيش على ارض عربية. وتطالب الجمعية لكل بني آدم شرق اوسطي بحرية المواء أو النباح دون أن يتعرض للاستجواب، وأن تكون الشكوى لله الواحد القهار فقط!

الأرامل الذكور

اقام السيد ادير شتاين الدعوى على وزارة الدفاع الاسرائيلية بطلب صرف مخصصات «ارمل» بعد وفاة رفيق عمره الكولونيل دورون مايزل!

قدم ادير شتاين الى المحكمة رسائل وصور تثبت انه كان متزوجاً من الكولونيل الراحل ومقيماً معه ويعاشره معاشرة الزوجة لزوجها. ولذلك يجب بالتالي اعتباره «ارمل ضابط» في الجيش وصرف الراتب التقاعدي والعلاوات والاستحقاقات التي تمنحها وزارة الدفاع للارامل.

فسررت الوزارة بناء على توصية المحكمة، معاملة المدعي كـ«ارملة».. ذكر ومنحته كل الحقوق التقاعدية للمأسوف على شبابه الفقيد الكولونيل.

ويقال ان الأرامل الذكور الذين يعاشرون النساء أي انه والموسيقار معاشرة الازواج، يتهيأون للمطالبة بحقوقهم. والله أعلم.

أغنية العرب في القرن الحادي والعشرين

تشتتنا تشرذمنا، تهمّشنا، تقزّمنا،
وصلنا القرن في فوضى، وبالفوضى تنظمنا
وارخصنا ارادات، وفي التطبيع عوّمنا
ولم نحسن سياسات، ولا في الحرب أحكمنا
فكلٌ يبتغي وصلاً بليلاه، وحوّمنا
وبالمفرد اقدمنا وبالجمع تغرّمنا
فتحنا لهم الباب ولنستجدي اسلمنا
وصلنا القرن مشطوبين في العصر وايتمنا
فلا ديناً تعلمنا، ولا بالعلم تمّمنا
وباسم الدين، بالمراة والافكار اجرمنا
تركنا منطق «الحسيني» جدالاً ثم حرّمنا
وبالسيف وبالتأثيم، والتكفير، افهمنا...
تقوّينا ببترول وها انّا تندّمنا
حسابات هزيلات بها دهراً توهمنا
وبالبترول ضخّمنا طراطيراً، وعظّمنا،
وبالبترول لم تبقَ سيادات، وخدّمنا
وهذي الصين واليابان، هل منهم تعلمنا؟
بقينا نقرأ البخت، وبالابراج نجّمنا
رقيق القرن قد صرنا، وبالذل تحمّمنا،
فهل في الذل خلّدنا؟ وهل فيه تاقلمنا؟

مدرسة المشعوذين في وطن لينين

بشرى للحكام والوزراء والمسؤولين، ولجميع الكتّاب والشعراء والصحفيين، وللسماسرة والتجار والمقاولين. لا بطالة بعد اليوم «ولا شوماج» لورثة الحجاج، لقد انشئت في موسكو مدرسة لتخريج السحرة وقارئي الفنجان، ولاعبي الثلاث ورقات وارباب الكشتبان. العمل مضمون بعد انتهاء الولاية في التنجيم، وفوق كل ذي علم عليم!

في مدرسة المشعوذين التي افتتحت في موسكو مؤخراً، يتخرج الطالب وهو يحمل شهادة «ساحر» بعد ستة اشهر، ويؤكد مدير المدرسة السيد ايجور أوليانوف، ان المستقبل اليوم للسحر والشعوذة، فهي المهنة الاكثر مردوداً في عالم النظام الدولي الجديد.

يستطيع اي وزير اعلام غربي أو شرق اوسطي، اذا استغنى ولي الامر عن خدماته، ان يعمل استاذاً بكرسي في مدرسة موسكو المتصور مثلاً الفريق على الشاعر استاذاً في هذه المدرسة لمادة «لعبة الكشاتبين»، هل يوجد من يبزه في هذا المجال؟ والتخييل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وهو يدرس في مدرسة المشعوذين مادة ابتلاع السيوف وأخراج الشفرات من الفم، هل يمكن ان ينافسه اهم السحرة في العالم؟

ولو ان الشيخ متولي شعراوي احيل الى التقاعد، هل يوجد خير منه كاستاذ يمنح شهادات الدكتوراه في فن الرقص على الحبال وتحليل الحرام وتحريم الحلال؟ اما تعليم كيفية الدوران مئة وثمانين درجة بدون الاصابة بالدوار أو الدوخة فانه اختصاص برع فيه عدد كبير من ولاة الامر في الوطن العربي الكبير بين المحيط والخليج، انهم يدورون كعقارب الساعة ولكن بعكس الاتجاه ويسيطرون على عقول الناس فيتوهم ابناء الشعب انهم يسيرون الى الامام في حين انهم يسيرون الى الوراء بسرعة تفوق سرعة الصوت. واي مسؤول عربي حتى لو كان حارساً ليلياً يستطيع ان يكون استاذاً في هذه المدرسة لمادة «التنويم المغناطيسي» بدون منازع. تبقى مادة «المسخ» اي تحويل الانسان الى قرد وهي متروكة لكبار الصحفيين ويقال ان ايجور اوليانوف تعاقد مع اثنين منهم لتدريسها في هذه المدرسة، ولا حول ولا قوة الا بالله.

الملحمة الغوارية

من وحي «امبراطورية غوار» لدريد لحام

قصة تحكى لكم (اوريجينال) نقلتها جدتي عن جدها،
هي ليست من تهاويل الخيال ورواها جدها عن ابن خال:

كانت البلدة تشكو فتنةً لفتنةٌ اشعلها داميةٌ
عبثا بالناس نهباً سافراً عصبتان استعرت حربهما
ناتي الحارس من (كولبه) كان يؤوي بضع ستّات الهوى
قال للناس: «انا منقذكم فوضوني سلطة مطلقةً
ادحر الفوضى التي تاكلكم

جعلت من حالها اتعس حال قبضايان، عراكاً ونزال
لخروف، ودجاج، وبغال بالهراوات، وسيف، ونبال،
وهي كوخ قرب اطراف التلال، من بقايا الانس من غير جمال،
من جحيم، وانا إبن حلال لاصفّي الجو كالماء الزلال
واصون الأمن، مهيوب الفعال».

وانتهى الامر كما دبره ناصباً خطته في حذق
ارفع الأول في مصيدة وانتهى الثاني بشروال له

بفنون من دهاء واحتيال للفريقين، ولم يُشغله بال
جعلته فرجة بين الرجال راكضاً من خوفه مثل الغزال

... سرت الانباء في السوق ضحى صعد المنبر في الحشد وقد
قال «يا قوم انتصرنا لكم واتى عهد ازدهار وارف

واتى الحارس (عبدو) من شمال صدرت منهم هتافات النضال
ومضى عهد اغتصاب واحتلال وسلام لكبار، والعيال...»

ومضت ايامهم في فرح انتهى عام، وعام اخر،
وغدا للنهب قانون، له وغدا امنهم مختبراً،
يخطف الواحد ليلاً عنوةً ثم يرمى فوق كرسيّ، له
يصرخ الأميّ من لذعتها: وإذا شنتم فاني «مركس»
وانا «سيد قطب». انه واسمّي بين اهلي مشمشاً
انا من شئتم، انا معترفٌ، كثّر الله لنا امثالكم

واتت اشهرهم تُلقي الظلال فاذا حارسهم شفّاط مال
الف بند وتفاسير طوال وسراديب نساء ورجال
، وهو في البيت ومن غير سؤال، صدمة تحمل هولاً ووبال
انا فولتير، وحالي اليوم حال، اتخفى بين اوكار النضال،
لم يمت بل يحتمي خلف الجبال غير اني، لو تشاؤون، كمال
ودعوا الكرسيّ فالتعذيب طال ولكم في الحارس الاعلى مثال،

هكذا الجدةُ انهت قصتها وبكى الناس على ماضيهم،
واتى (غوّار) برهاناً يقال والفتوات، وعهد الاحتلال!

أبو هريرة البغدادي

رد الاعتبار الى أبي مختار

السيد ابو مختار، هو الذي نشتم باسمه الآخرين، عند وصفهم بالبلادة والغباء، خصوصاً بين ضخام الأجسام، فنقول في واحدهم «روح يا بغل» وروحوا يا بغال» للجمع. غير ان لهذا السيد المحترم، المكنّى في العربية بأبي مختار، مكانته التاريخية والتراثية. ومن كناه ايضاً: (ابو الاشحج)، و(ابو قوس)، و(ابو كعب)، و(ابو الصقر)، و(ابو قضاعة). وفي رواية ان من كناه (ابو ملعون) هو كاتب مرتزق، قيل انه كان سمساراً محتالاً. فقد كان يسوق بغله من فوق الجبل، متأملاً في فنون الملق والبلف، والغش واللف، فلم يشعر الا ومركوبه يقذف به الى قعر الوادي المسنون، فقال وهو يحتضر: «عملها بي أبو ملعون!».

وخلافاً للمتعارف عليه بيننا، فان لابي مختار فضائله المسجلة في التواريخ المجلة، إذ كان مركوب الأنبياء، وصديق الاولياء، مشهوداً له بالجلد والكد، وبالنباهة وطول القد. ويقول (الدميري) فيه انه: «يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة... وهو مركب الملوك في أسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء أوطارها مع احتماله للاثقال، وصبره على طول الإيغال، (وقدرته الخارقة على تسلق الجبال)، وفي ذلك يقال: مركبٌ قاضٍ وإمام عدلٍ،
وعالمٍ، وسيد، وكهل
يصلح للرّحل ولغير الرحل

وقال سبحانه تعالى: «والخيال والبغال والحمير لتركبوها وزينة»، اي رفع البغل الى مقام الخيول التي قال فيها الرسول ان الخير معقود على نواصيها الخير حتى يوم القيامة... وكانت للرسول الكريم بغلة شهباء اسمها (الدلدل)، والدلدل من الدلال والتدليل. يضاف الى ما مر كله ان من أراد فهم وهضم، وشرب، قوانين الديالكتيك في التطور والتناقض، يجد في الظاهرة البغلية دفتر الايضاح، وأنوار الصباح، فابو مختار مركب من الفرس والحمار، فله صلابة الثاني وعظم حجم الأول، وصوته مولد من صهيل الخيل ونهيق الحمار، وهو يجمع بين القوة والصبر، والإرادوية والجبر.

. ورؤية البغل في المنام بشارة خير، فهي تدل على الأسفار، وطول الأعمار.

وبعد هذه اللمحة البرقية عن الظاهرة البغلية، فاعلم اننا نشتط وننحرف عن المسار، حين نشتم رجلاً بأبي مختار. والصحيح ان تقول له ببساطة: «يا بليد»، او «يا غليظ»، ولن تعوزك المفردات المرادفة.

وروى لي زميل انه راى في منامه بغلاً ابيض يجر نفسه بعناء لوطاة الاعباء، فسأله كيف يحتمل الظلم ويسكت عن الضيم، فاجابه البغل وهو يسير على مهل: «من عاشر القوم بومين صار ضيمه ضيمين. وقد عاشرتكم عمراً، وخبرتكم دهراً، وها انتم تطبعون، واوطانكم تبيعون، وتتلون وتهونون... فكيف اتعلم التمرد والثورة وقد كسرتم الجرة واعطيتموهم كل ما في الصرة؟» ثم أخذ ينشد على نغم السيكاه، أغنية مطلعها «آه وأوآه»، قال:

سألوني كيف صمتي وسكوتي كالجبان
ولقد كنت عنيداً وشديد الهيجان
وجوابي انني عاشرت ابناء الهوان
بين تطبيع، وتدجين، واشداء الغواني
غير اني رغم هذا كله ذو عنفوان...

الحاج ابو رامي

كارثة السيول وسيادة الرئيس المهندس

جرفت السيول قرية «درنكة» في مصر، وشردت سكان عدد كبير من القرى، وكشفت الكارثة عورات نظام الحكم في جمهورية مصر العربية، وعورات «الاشقاء» في جامعة الدول العربية. هؤلاء الاشقاء الذين اعلنوا تضامنهم، ودفع اكثرهم ثراء مبلغاً رمزياً لا يعادل ما يخسره احد ابنائه في ليلة واحدة.

لم تكف القرى المنكوبة كارثة السيول والحرائق، ذلك ان المصائب لا تاتي فرادى، فجاءتها كارثة زيارة سيادة الرئيس لتفقد المصابين، وليصدر تعليماته وتوجيهاته «القيّمة» لمساعدة المنكوبين.

اكد الرئيس في خطابه التاريخي الذي القاه في المنكوبين على «حق الفقراء في الحياة الكريمة»! كما انه طلب من المهندسين تخطيط اعادة البناء لقرية درنكة بحيث تستطيع مقاومة السيول التي قد تاتي من الجبل!

كنا نعرف عن حكامنا وكبار قادتنا المسؤولين، انهم من كبار الكتاب والحكماء، وبعضهم يعتبر من كبار الشعراء، واليوم نعلم ان بعضهم اصبح مهندساً!

لا باس، هذا قدرنا، ولكن بالمناسبة، والشيء بالشيء يذكر، لماذا لم يتحرك اولئك المشايخ المصريون الذين اعلنوا انهم على علاقة بالجان، واعلن احدهم ان تحت تصرفه مليارات منهم؟

ذلك انه في بلد يحكمه «مهندس» مثل سيادة الرئيس، لا بد من الاستعانة بالجان، لبناء ما ضربته السيول...

«الكيسومتر» والخطوة المخلصة



قال صحفي مصري ان اعتراف العراق بإمارة الكويت ليس كافياً لرفع الحصار، والسبب ان مجلس الامن لم يقتنع حتى هذه اللحظة ان الاعتراف العراقي جاء عن قناعة ودون ضغط ولا اكراه، ولرفع الحصار ينبغي ان تتوفر القناعة لدى المجتمع الدولي ان الخطوة العراقية «خطوة مخلصة».

نحن نتفق مع الصحافي المصري في ان الاعتراف العراقي بالكويت لا يختلف عن الاعترافات التي يدلي بها اي متهم سياسي في اقبية التحقيق، اي انه اعتراف انتزع بالاكراه، وقد درج القضاء على اسقاط اعترافات المتهمين اذا ثبت انها صدرت منهم تحت التعذيب، كما ان الفقه الاسلامي يعتبر مثل هذا الاعتراف باطلاً بطلاناً مطلقاً عملاً بالحديث الشريف: «رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»، لكن السياسة تبنى على ظاهر القول لا على النيات، لان النوايا كامنة في الصدور، وقد فرق الفقه بين الاسلام والايمان، «قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم».

ولو ان المحاكم حاولت فحص ضمائر الناس لتبين لها ان جميع اقوالهم لا تصدر عن قناعة وانما عن اكراه مادي او معنوي. ولو حاول بطرس غالي التفتيش عن «الاخلاص» في تصريحات الدول الكبرى والصغرى والمتوسطة لوجد ان عدم الاخلاص هو القاسم المشترك بين جميع اقوالها وبياناتها.

لم يبقَ امام مجلس الامن الدولي غير جهاز «الكيسومتر» وهو جهاز لقياس نبض الانسان اثناء عملية التقبيل، وبواسطة الكيسومتر (من كلمة Kiss الانكليزية ومعناها القبلة) يمكن معرفة مدى صدق الاعتراف العراقي واخلاصه، ولو وضع هذا الجهاز على صدر الرئيس الاميركي حين يتحدث عن حقوق الانسان لكانت فضيحة «بجلاجل» كما يقولون في مصر، ولو استعمل هذا الجهاز لقياس مصداقية قياداتنا الحكيمة في ادعاءاتها عن الصمود والتصدي والتحرير قبل عقدين من السنين لوفرنا مئات الملايين في شراء السلاح، ولو عمم الكيسومتر على الصحفيين والكتاب في صحف النفط لاغلقت هذه الصحف صفحاتها الخضراء والسمراء الى الأبد.

الخوف كل الخوف ان تستورد التلفزيونات العربية هذا الجهاز وتضعه عند كل نشرة أخبار وكل مقابلة، عندها ستزدهر حالات الانتحار الجماعي ولا يبقى في الوطن ولا في المهجر غير القطط والكلاب والافاعي والعقارب وبقية المخلوقات التي لا تعرف الكذب، تعض وتلدغ بإخلاص ودون فتاوى ولا رتوش، والله أعلم.

فحل الفحول

«هذه قصة عقيد أميريّ فحل اغتصب موظفة اميركية شقراء، ملفوفة القد، تعمل في «الروم سرفيس» من الأوتيل الذي نزل فيه مع وزيره بواشنطن. وكان وفدهم المبجل في مباحثات «امنية» مع السادة. وان كل تذكير بالاحداث مفيد، وذو عبرة».

سال الشرطي منه: «ما دهاكم يا عقيدي؟
اوجئتم طالبين الامن ام رهزَ النهود؟»
فاجاب الفحل، والعينان في ذعر شديد،
«انا في عرضك، فالقصة في تلك النهود
هي بالشورت تحدتني وانستني وجودي
وعلى امني تعدت واستفزت بالصدود
كلما هزت «قفاها» اشعلتني بوقود
قلت يا شقراء هيا فانا ابن (الوليد)
انا معروف البطولات كشيخي وجنودي
فتابت واشمازت وكانني محض دود
فوثبت الوثبة الكبرى بعزم من حديد
وتوهمت باني آمن دون شهود
انا في عرضك إن الشيخ دبّاغ الجلود»
فاجاب الحارس الماكر: قل هل من مزيد؟!
إننا نعرف محظيّات شيخ وحفيد
انتم اهل «الفحولات» وارباب العبيد
فاذا جاء الوغى لم يبقَ من تلك الحشود،
غير مسكين «بدوني»، ورحتم بالنقود!